منبر الإسلام

عدد ممتاز
بمناسبة الحج
مع العدد هديتان
كتاب كيف تعتمر وتحج
الفردوس «مجلة الطفل المسلم»

العدد ١١ السنة ٤٦
ذو القعدة ١٤٠٨ هـ
يونيـــة ١٩٨٨ م
الثمن ٤٠ قرشا

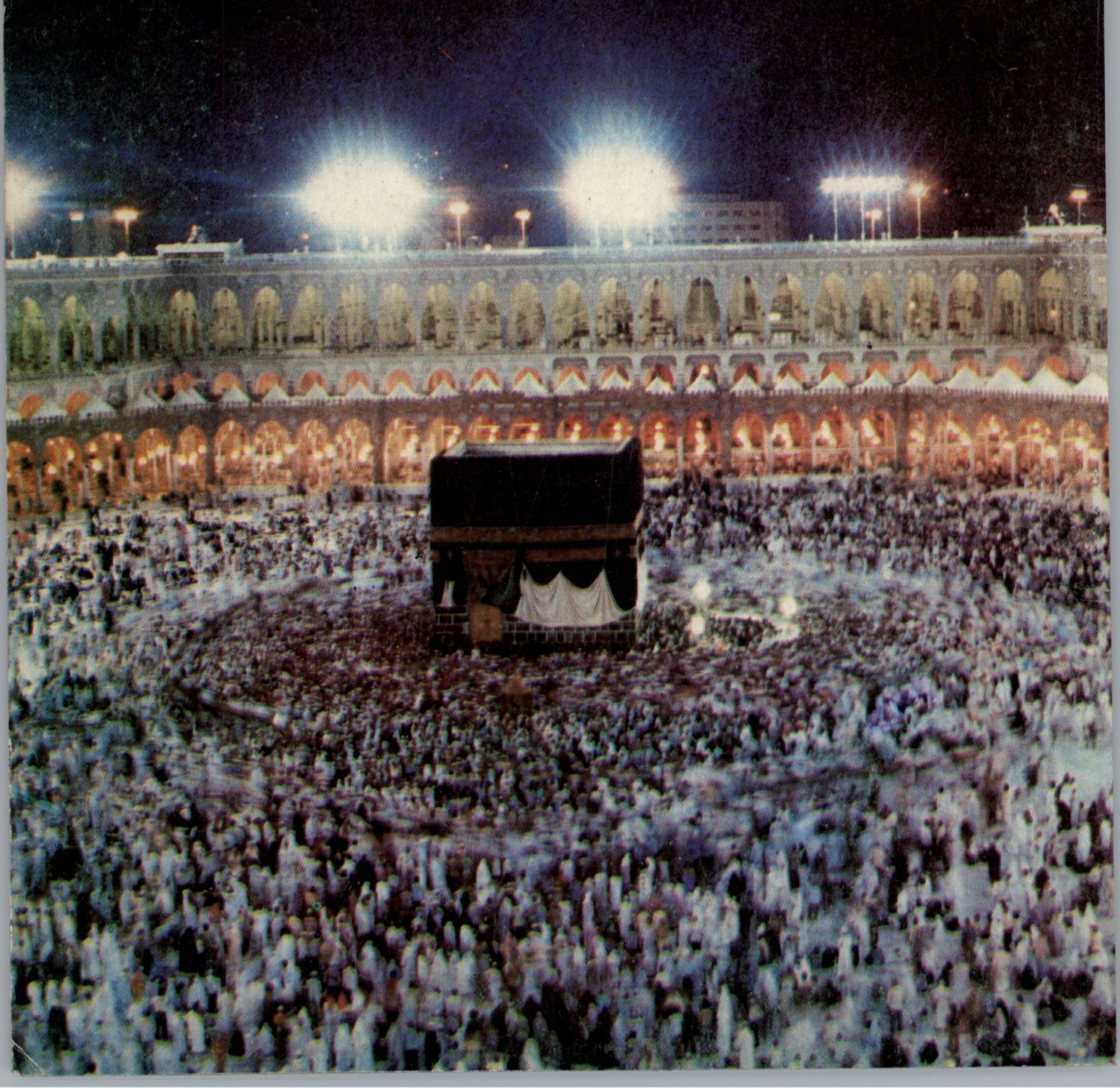

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

تصدر فى غرة كل شهر عربى

•••

العدد ١١ السنة ٤٦
ذو القعدة ١٤٠٨ هـ
يونيـــة ١٩٨٨ م
الثمن ٤٠ قرشا

•••

مع العدد هديتان

- كتاب كيف تعتمر وتحج
- الفردوس « مجلة الطفل المسلم »

الإشتراكات

تطلب الاشتراكات من : مؤسسة أخبار اليوم - شارع الصحافة - القاهرة - ادارة الاشتراكات

الاشتراكات عن سنة كاملة : ٦ « ستة جنيهات مصرية » بجمهورية مصر العربية

١٥ « خمسة عشر دولارا » لاتحاد البريد العربى الافريقى
"بريد جوى"

٣٠ « ثلاثون دولارا » لباقى الدول الأجنبية « بريد جوى »

المراسلات

٩ شارع النباتات - جاردن سيتى تليفون : ٣٥٤١٦٢٧/٣٥٤٩٩٦٣/٣٥٥٣٦٢١ تلغرافيا : منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

إشراف
الدكتور محمد علي محجوب
وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير
الدكتور عبد المعطي محمد بيومى

مدير التحرير
الدكتور محمد بهى الدين سالم

مستشارو التحرير
الدكتور عبد الله عبد الشكور كامل
الدكتور أحمد كمال أبو المجد
الدكتور أبو الوفا التفتازانى
الدكتور جمال الدين محمد محمود
الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)
الدكتور جمال الدين الفندى

غلاف الشهر

بسم الله الرحمن الرحيم

« ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا »

« صدق الله العظيم »

كلمة التحرير

عزيزى القارىء

وجهنا كلمة التحرير فى هذا المكان فى الشهر الماضى الى كتابنا الفضلاء وهذه رسالة ثانية منا اليهم .

ذلك ان ما نحتاجه فى هذه المجلة الآن وبشكل اكثر الحاحا ان نتلقى منهم المقالات والأبحاث التى تعالج مشكلات الحياة المعاصرة فى ضوء الاسلام .

هذا النوع من الأبحاث التى يرشد الحياة على اساس من هدى الله ونور الاسلام هو ما تحتاجه حياتنا الراهنة .

وبالاضافة الى ذلك نحن نحتاج الى من يرشد النهضة الاسلامية التى سرت روحها فى أعماق كل مسلم فى هذا العصر .

فهذه النهضة تحتاج الى الارشاد والتوجيه لتنطلق على اسس قوية ، وخالصة مستمدة من الاسلام .

وبالتحديد نحن نحتاج الى المقالات التى تبعث فى وجدان المسلم الاحساس بقيمة الأمانة فى العمل وتجويده ، والالتزام بالصدق والوفاء بالمواعيد والعهود ورعاية الضمير ومراقبة الله .

نحن فى حاجة الى اصلاح أخلاقى قبل أى اصلاح اجتماعى أو اقتصادى .

ولا يتم الاصلاح الأخلاقى الا بتعهد المرء نفسه ورعايتها وتوجيهها على أساس الاسلام .

والله الموفق .

التحرير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

الدرس الأول فى الحج

لعل أول درس من دروس الحج هو ما نحتاجه فى حياتنا المعاصرة .. الوحدة الاسلامية .. هذه الوحدة الاسلامية التى باتت ضرورة .

فلا تتحقق نهضة أمـــة الا بوحدتها واجتماع شملها وترابط ابنائها واجتماعهم على هدف واحد ، لأن الفرقة تمزق القوة وتفتت المشاعر وتمكن الأعداء من الأمة .

ولذلك اكـــد القرآن الـــكريم كثيرا على وحدة هذه الأمـــة وضرورة تماسكها فى أكثر من آية .

يقول الله تعـــالى :
« وان هذه أمتكم أمة واحدة وانا ربكم فاتقون» سورة المؤمنون — ٥٢

وقـــال تعـــالى :
« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » . سورة آل عمران — ١٠٣

وقال عز وجل محذرا من الفرقة :
« ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء »
سورة الأنعام — ١٥٩

ولقد ربط الاسلام المؤمنين جميعا برباط الأخوة وجعل هذا الرباط عروة وثقى لا يفصمها الا من لم يستشعر الايمان قلبه . قال تعـــالى :
« انمـــا المؤمنـــون اخـــوة » . سورة الحجرات — ١٠
وقال عليه الصلاة والســـلام :
(المؤمن أخو المؤمن لا يظلمه ولا يخـــذله) بل جعل علامة صدق الايمان أن يشعر المؤمن أنه لا يزال ايمانه ناقصا حتى يحب لأخيه ما يحب لنفســـه .
قال صـــلى الله عليـــه وســـلم :
(لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيـــه ما يحب لنفســـه) .

ولقد رفع الله العلاقة الايمانية بين المؤمنين الى درجة تعلو على كل قرابة . فعلاقة الايمان أقوى من علاقة النسب . فاذا تعارضت علاقة الايمان مع عـــلاقة الأبوة أو البنوة او الأمومة قدمت علاقة الايمان .

ولذلك يقرر الاسلام ان اختلاف الدين مانع من الارث فلا توارث بين مسلم وكافر فان مات مسلم وكان أبوه كافرا أو ابنه فلا ميراث وكذلك اذا كانت الزوجـــة او الزوج لأنه اذا انقطعت علاقات الايمـــان فلا تنفع علاقـــة أبوة او بنوة او زواج .

وكذلك علاقة الايمان أقوى من علاقة القبيلة أو الأرض لأن الرابطة التى تجمع المسلمين هى الايمان وهى الأقوى من كل علاقة سواها وكان العربى فى الجاهلية يتغنى بأمجاد القبيلة وينتمى اليها ويتعصب دونها فعلمه الاسلام أن عـــلاقة الايمان أقوى وأوســـع ، وهى الأجدر أن تربط الناس جميعا من آمن منهم بالله .

وفى القرآن الـــكريم اختلف الدين بين نـــوح وابنه وابراهيم وأبيه . اذ رفض ابن نـــوح أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقلم رئيس التحرير

الوحدة الإسلامية

يتبع الدين الذى دعا اليه أبوه نوح عليه السلام كما رفض ابو ابراهيم أن يدخل فى وحدانية الله وأصر على عبادة الأصنام فماذا حدث ؟

بعد أن انتهى الطوفان وعاد نوح نادى ربه بقلب الوالد الواله المشفق على ابنه من عذاب الله فسأل الله أن يغفر لابنه .

وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾

هود — ٤٥

ولكن الله عز وجل رد عليه دعاءه معاتبا .

قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ
لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾

هود — ٤٦

كذلك رد الله استغفار ابراهيم لابيه بعد ان راح يدعو له «سأستغفر لك ربى انه كان بى حفيا» . ولما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر للمنافقين رد الله استغفاره .

« استغفر لهم أو لا تستغفر لهم أن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم » .

التوبة — ٨٠

وقال تعالى معاتبا نبيه عليه الصلاة والسلام فى هذا الاستغفار ومبينا أن استغفار ابراهيم لم يكن الا بعد وعد من أبيه فلما تبين له أن اباه لم يؤمن كف عن الاستغفار له قال تعالى :

مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ
أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ
تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾

التوبة ١١٣ ، ١١٤

وفى بدء الاسلام كان من الممكن ان ترى ولدا اسلم قلبه لله وآمن مع رسوله صلى الله عليه وسلم ووالده أو والدته مازالت على دين الوثنية أو كنت ترى زوجة آمنت دون زوجها أو أخا دون أخيه فكان الاسلام يضع قرابة الايمان فوق قرابة الأسرة قال تعالى :

لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ
كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ

المجادلة — ٢٢

وعندما أسلم سعد بن أبى وقاص أضربت امه عن الطعام وكانت مريضة حتى يعود سعد الى دين آبائه فسأل سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره بأن يحسن الى امه لكن لا يطيعها لأنه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق قال تعالى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا

مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ لقمان — ١٥

بل راينا فى هذه الفترة ابناء يهمون بقتل آبائهم وآباء يستمطرون اللعنة على ابنائهم لأنهم لم يسلموا معهم .

لما كان الرسول صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك أعترك جهجاه بن سعيد الغفارى وهو اجير لعمر بن الخطاب وهو مهاجر مع سنان بن يزيد من الأنصار فقال سنان ، يا معشر الأنصار وقال جهجاه يا معشر المهاجرين واهتبلها عبد الله بن أبى، فرصة لاثارة الثغرات القديمة وتفتيت وحدة المسلمين فقال قد ثاورونا فى بلادنا يقصد المهاجرين والله ما مثلنا وجلابيب قريش هذه الا كما قال القائل (سمن كلبك يأكلك « والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل » يقصد بالأذل والعياذ بالله (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ثم اقبل على من عنده من قومه وقال هذا ماصنعتم بأنفسكم أحللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو كففتم عنهم لتحولوا عنكم من بلادكم الى غيرها .

فلما علم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب وقال ما بال دعوى الجاهلية دعوها فانها منتنة ونزل قوله تعالى :

يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ

وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾

المنافقون — ٨

قال الامام ابن كثير ذكر عكرمة ان الناس لما قفلوا راجعين الى المدينة وقف عبد الله بن عبد الله بن أبى على باب المدينة واستل سيفه فجعل الناس يمرون عليه فلما جاء أبوه عبد الله ابن أبى قال له ابنه وراءك فقال مالك ؟ ويلك فقال والله لا تجوز من ها هنا حتى يأذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه العزيز وانت الذليل فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم شكا عبد الله بن أبى ابنه فقال ابنه عبد الله والله يارسول الله لايدخلها حتى تأذن له . فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما اذا أذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجز الآن وقال الحميدى فى مسنده قال عبد الله بن عبد الله بن أبى بن سلول لأبيه والله لا تدخل المدينة أبدا حتى تقول : رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعز وانا الأذل قال : وجاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه بلغنى انك تريد أن تقتل أبى فوالذى بعثك بالحق لئن شئت ان آتيك برأسه لأتيتك .

كما سجل القرآن الكريم أن أبوين دعوا على وليدهما بالويل لانه لم يؤمن قال تعالى :

وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن

قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾

الأحقاف : ١٧

وبالرغم من أن المسلمين كانوا يعيشون الوحدة الاسلامية على هذا النحو من العقيدة القوية والشعور الدافق والتطبيق العملى على هذا المستوى الذى راينا فيه الوالد يقاطع ولده والولد يهم بقتل والده للاختلاف فى الدين الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد منذ أول لحظة فى المدينة ان يوثق هذا الشعور وينقله عليه الصلاة والسلام الى مرحلة التطبيق الجماعى فآخى بين المهاجرين والانصار وتجاوب الانصار اهل المدينة مع وحدة الجماعة وراحوا ينزلون عن أموالهم ودورهم عن طيب نفس لاخوانهم المهاجرين لكى يجسدوا وحدة الأمة تجسيدا لا تنفصم عراه مما استحقوا معه مدح الله عز وجل فى قوله تعالى :

لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا

وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ

هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ

شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ الحشر : ٨ — ٩

عبد المطلب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ

وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ

« صدق الله العظيم »

نظرات ودراسات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة الأنعام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ
وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا
يَصِفُونَ (١٠٠) بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ
لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ (١٠١) ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَالِقُ
كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (١٠٢)
لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ۖ وَهُوَ اللَّطِيفُ
الْخَبِيرُ (١٠٣)

صدق الله العظيم

الدكتور/ عبد الغنى الراجحى

أظن أننا لسنا فى حاجة الى أن نذكر بأن سورة الأنعام سورة واسعة المدى مترامية الأطراف كثيرة عدد الآيات ومن أجل ذلك نرى بعض آياتها تتخصص فى بعض المعانى نوع تخصص وترد بعدها بعض الآيات تتخصص فى بعض المعانى نوع تخصص وان كان بين النوعين ارتباطات وثقى ومناسبة قوية تجعل من السورة وآياتها وحدة عضوية ولا نقول وحدة موضوعية .

ولسنا كذلك فى حاجة الى أن نذكر أننا نخوض فى مقالاتنا الأخيرة مجموعة من الآيات ورعيلا خاصا من الآيات التى تتحدث عن عظمة الله فى ملكه وملكوته وفلقه الحب والنوى والاصباح والشمس والقمر والماء من السماء ينبت به الحبوب والثمار والنخيل والأعناب والزيتون والرمان ومن كل الثمرات .

واليوم وفى هذا المقال لا زلنا نخوض هذه المجموعة من الآيات المتعلقة بالحديث عن عظمته وجلاله فتأتى الآية رقم ١٠٠ من السورة الكريمة ومن مجموعة هذه المعانى فتقول :

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ (١٠٠)

والواو عاطفة لمعانى جديدة على معانى سابقة من باب السرد والبيان والاسترسال فى بيان عظمة الله وتنزهه سبحانه وتعالى عما يهرف به الذين يهرفون بما لايعرفون فبعد ظهور عظمته فى الآيات السابقة الدالة على استحقاقه وحده للعبادة الا أن الذين لا يسمون احتقارا لشأنهم جعلوا له شركاء الجن والمعنى .

جعلوا له . فى عبادته الجن شركاء له فى العبادة. والتقدير فى الأصل وجعلوا الجن شركاء لله بأن عبدوهم معه وأشركوهم معه فى الخلق والايجاد. والتعبير بالجعل مشعر بالافتعال والجعل من غير دليل ولا برهان ولكن بحسب حكمهم الطائش. وقدم لفظ شركاء وهو المفعول الثانى على لفظ الجن وهو المفعول الأول لتقديم ماحقه التقديم لأهمية نفيه والعناية به وهو جعل الشرك لله أيا كان هذا الشرك والشركاء جنا كانوا أم غير جن ولو قال وجعلوا الجن شركاء لله لكان فيه ايهام بأن المنعى عليهم هو جعلهم الجن شركاء لله فربما أوهم أن هذا هو المقصود نفيه ونعيه أمرا خاصا بالجن فلا يفهم منه الا النعى على خصوص جعل الجن شركاء لله مع أن المقصود هو النعى على الشرك أيا كان المجعول .

أما الضمير فى لفظ « جعلوا » فهو عائد على مقدر معلوم ذهنا ومعروف خارجا وهم المشركون لله بأى أنواع الشرك أما هؤلاء الشركاء بالجن فأكثرهم واغلبهم من الديانات والأمم القديمة قبل الاسلام من الهند والفرس واليونان والزنادقة فى اى وقت كانوا ففى الخرافات اليونانية والرومانية يجعلون الجن مراتب : الأولى الآلهة الخالقون لكل شىء والثانية توابع للشعوب والأقطار والبلاد فلكل منها رب من الجن مدبر له متصرف فيه .

والهنود القدماء يقسمون الجن الى قسمين اخيار وأشرار وهم عندهم فرق كالآلهة ومن دون الآلهة من يملأون العالم كله ويقسمون الجن الأشرار كذلك الى طوائف وعند المانوية الفرس اله للخير واله للشر وأساطير الأمم القديمة والعرب منهم فى الجن كثيرة جدا .

اما المراد بالجن فالأشهر انهم الشياطين والجن الذين على رأسهم ابليس ولكن قيل ان المراد بهم هم الملائكة لأنهم جنة بمعنى الاجتنان والاستتار وأنهم لا يرون أما كون ابليس والشياطين من الجن فقطعى وأما كون الملائكة منهم فقيل انه حقيقى لأنهم من العوالم الخفية فتصدق عليهم كلمة الجن وقيل انه مجازى وفسروا الجنة فى قوله تعالى « وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا » بالملائكة وقال بعض العرب انه تعالى صاهر الجن فولدت له الملائكة وقد يرد على ذلك بقوله تعالى « ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون » .

سورة سبأ ٤٠ — ٤١

ومهما يكن من شىء فان العرب قالوا : الملائكة بنات الله ووقع الرد عليهم فى ذلك فى آيات كثيرة تغنى شهرتها عن ذكرها كما فى قوله تعالى « أم له البنات ولكم البنون » وقوله تعالى « اصطفى البنات على البنين مالكم كيف تحكمون » وقوله تعالى « وجعلوا لله ما يكرهون » . وقوله تعالى « أفاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما » .

أما قوله تعالى وخلقهم فان التقدير والحال ان الله تعالى قد خلق هؤلاء الجاعلين له الشركاء وليس لشركائهم فعل ولا تأثير فى خلقهم أو خلق الشركاء المجعولين كما خلق غيرهم من العوالم .

أما قوله تعالى « وخرقوا له بنين وبنات بغير علم » أى واختلقوا له تعالى بحماقتهم وجهلهم بنين وبنات بغير علم ولا هداية ولا دليل ولا كتاب منير فمشركو العرب قالوا الملائكة بنات الله ... « وقالت اليهود عزيز ابن الله

وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون » سورة التوبة — ٣٠ .

والخرق والخزق والخرم والخرز الفاظ فيها معنى الثقب بانفاذ شىء فى الجسم وقال الراغب والخرق قطع الشىء على سبيل الفساد من غير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تدبر ولا تفكر . قال تعالى : **« أخرقتها لتغرق أهلها »** . وهو ضد الخلق لأن الخلق هو فعل الشيء بتقدير ورفق والخرق بغير ذلك فانه بغير تقدير أو نظام أو هندسة والخرق بالضم وهو الحمق ضد الرفق فيقال رجل أخرق وامرأة خرقاء بمعنى أحمق وحمقاء وقرأ نافع وخرقوا بالتشديد وسائر القراء قرأوا بالتخفيف ويقال خلق الكلم واختلقها وخرقها واخترقها اذا ابتدعها كذبا وافتراها . وما ذكر من الفرق بين الخلق والخرق فى الأفعال يأتى نظيره فى الأقوال والأفكار . قال تعالى « وتخلقون افكا » فلا هم على علم بمعنى ما يقولون ولا على دليل يثبته ولا على علم بمكانه من الفساد والبعد من العقل ولا بمكانه من الشناعة والازراء بمكانة الألوهية والربوبية .

اما قوله سبحانه وتعالى **«عما يصفون»** فهو بمعنى منزه عن ذلك متعال عنه لأنه نقص ينافى انفراده بالخلق والتدبير والتسبيح هو تنزيه الله عما لا يليق به والتعالى هو العلو والبعد عما لا يليق وهو يظهر للناظر المتفكر فى ذاته وشئونه مرة بعد مرة فهو متعال باعتبار ذلك ولا يتصف بالعلو كما قيل فى فرعون « ان فرعون علا فى الأرض » ولكنه يوصف بالأعلى كما فى قوله تعالى :

« سبح اسم ربك الأعلى الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى » .

سورة الأعلى ١ — ٣

وهو منزه ومتعال وأعلى عما وصفوه به فلو كان له ولد لكان له جنس يناظره وهذا باطل عقلا ونقلا عن جميع رسل الله وجميع حكماء البشر وعقلائهم من جميع الأمم ولكن الذين اخترعوا للناس عقائد الوثنية فى عصور الظلمات وأزمنة التأويلات ذهبوا هذه المذاهب من الأوهام الباطلة التى تتنافى مع قوله تعالى :

« ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » .

وقوله تعالى :

« ما اتخذ صاحبة ولا ولدا » .

وقوله تعالى :

« ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذن لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض سبحان الله يصفون » .

وقوله تعالى :

« ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون » .

مريم — ٣٥

ثم تأتى الآية ١٠١ فتقول :

> بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾

فتكون على أتم اتصال بسابقتها حيث جاء فى السابقة ذكر المدعين شركاء لله من الجن والمفترين عليه بأن له بنين وبنات فكان فى هذه الآية التالية ما ينفى هذه الأقاويل السابقة ويقيم الدليل على بطلانها باثبات ان الله سبحانه وتعالى هو بديع السموات والأرض بمعنى مبدعهما وخالقهما على غير مثال سابق .

والقادر على ذلك وحده كيف يكون له ولد وما حاجته اليه وما لزومه له .

وكيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة تزوجها فأنجب منها وليس هو بديع السموات والأرض فقط ولكنه خلق كل شيء مما كان ومما هو كائن ومما سوف يكون خلق كل شيء فقدره تقديرا وهو بكل شيء عليم لأنه كيف يخلق وهو لا يعلم «الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير» فهو متصف بالعلم ثم بالارادة ثم بالقدرة وما كان هذا شأنه فلا ولد له ولا صاحبة وفى معنى هذه الآية الكريمة ما جاء فى سورة مريم من قوله تعالى :

« ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون » .

سورة مريم — ٣٥

والمعنى فما حاجته الى الولد اذن ؟ اى : اذا كان أمره بالكاف والنون . والولد انما يكون عادة لمعاونة والده . تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا . ويقول تعالى فى سورة يونس (آية ٦٨) :

قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغنى له ما فى السموات وما فى الأرض ان عندكم من سلطان بهذا أتقولون على الله ما لاتعلمون » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولهذا تأتى الآية ١٠٢ مؤكدة أيضا لهذه المعانى فتقول :

﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَٱعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ ﴾

ذلكم السابق ذكره بالأوصاف السابقة هو الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء اخبرت عنه كخبر أول الله والثانى ربكم والثالث لا اله الا هو والرابع خالق كل شيء والاخبار بالالوهية لتربية الجلالة والمهابة وهى أساس توحيد الألوهية ولذلك تقدم الاخبار به . والربوبية وهى الخبر الثانى بمعنى التربية والانعام بما يربى به الانسان على موائد كرمه تعالى وهو توحيد الربوبية . والخبر الثالث « لا اله الا هو فهو بمعنى أنه واحد لا شريك له مما يفترونه من شركاء الجن والبنين والبنات بغير علم والخبر الرابع هو قوله **«خالق كل شيء»** وهو تتمة وتتويج للاخبار . والمعانى السابقة فمن نتيجة الألوهية والربوبية والوحدانية أنه خالق كل شيء بمعنى أوجده من العدم. أما قوله تعالى : **«فاعبدون»** فان المعنى ماذا كان ذلككذلك فاعبدوه وحده لا شريك له ثم جاء تزييلا للآية الكريمة ومعانيها هذه الجملة الخبرية بأنه وكيل على كل شيء وقدم الجار والمجرور على الخبر للفاصلة وارادة التعميم مع القصر . والمراد بالوكالة الحفظ والهيمنة والتفويض المطلق فى شئون كل شيء فهو القائم بكل ذلك وحده فبعد الخلق والايجاد يوجد الحفظ والرعاية والعناية الالهية التى يقوم بها كيان كل شيء فى الوجود ونظام كينونته والسنن التى أوضعها الله فيه لضمان بقائه وحفظه .

ويمكن أن يكون هذا المعنى مرادا من قوله تعالى فى سورة المؤمنون (آية ١٧) :

« ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين » .

كما يفيده ما جاء بعده من قوله تعالى :

« وانزلنا من السماء ماء بقدر »

سورة المؤمنون — ١٨

مع قوله تعالى :

« خلق كل شيء فقدره تقديرا » .

وقوله تعالى فى سورة القمر :

« انا كل شيء خلقناه بقدر » .

آية ٤٩

ثم تأتى الآية ١٠٣ فتقول :

﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾

فتكون قمة فى مدحه والثناء عليه واثبات جلاله وعظمته التى يتنافى معها أن يكون له شريك أو ولد فلو كان له شريك أو ولد لكان له مثيل أو شبيه يدرك ويعرف ويحدد بالرؤية البصرية وذلك مالا يقع وما لا يكون لأنه سبحانه ليس كمثله شيء وكل ما خطر ببالك فالله بخلافه ومن هنا لا تدركه ولا تحيط به أبصار العباد اطلاقا لأنه ليست له ذات محددة أو منحصرة تدركها الأبصار وتحيط بها كما تدرك المبصرات من الكائنات ويحيط بها البصر هذا بينما هو سبحانه يدرك أبصار الناس ويراها ويعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور فابصار الناس مخلوقة له محددة فهو يدركها ويحيط بها لكن ذاته المجيدة تأبت على ادراك الأبصار لها لأنها ليست كالذوات الأخرى . والمعنى لا تحيط بكنه ذاته علوم الناس لعجز أبصارهم عن أن توصل اليهم المعلومات المحددة عن ذات الله وهو اللطيف الذى من لطفه وتجرده عن الجرمية لا تحيط بكنهه العقول ولا تدركه الأبصار بينما هو الخبير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدقيق العلم بكل ما خفى ولطف كابصار الناس التى يدركها وهى لا تدركه وهو مع ذلك من لطفه وعلمه بأحوال الناس متفضل عليهم بما يصلح احوالهم ومتلطف بما شرعه لهم من التشريعات .

اما ما يقوله أهل السنة والجماعة من ان الله يرى وتجوز رؤيته بالبصر فى الدنيا والآخرة واستدلالاتهم على ذلك ببعض الآيات والأحاديث فان ذلك كله لا يتناقض مع هذه الآية الكريمة فهى فى نفى الادراك والاحاطة لا فى نفى الرؤية والمعتزلة لا يزالون مصرين على نفى الرؤية والادراك ويقومون بتخريج الآيات الواضحة الدلالة على الرؤية كما فى قوله تعالى «وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة» فانهم يقولون ان كلمة الى ليست حرفا ولكنها اسم بمعنى النعمة مفرد الآلاء كما فى قوله تعالى «فبأى آلاء ربكما تكذبان» . فيقولون ان المعنى : نعم ربها ناظرة وأما النظر بمعنى البصر لرؤية الله فان ذلك يلزم معه المحال على الله وهو التحديد والمسافة والمكانية والكيف والانحصار . وكذلك حديث الرؤية فى يوم القيامة يؤولونه بشدة القرب الى الله والعلم به . ويجيب أهل السنة والجماعة بأن الرؤية الثابتة بالآية والحديث هى رؤية بلا كيف ولا انحصار ومن فظائع الامام الزمخشرى وسلاطة لسانه انه يقول فى هجائهم :

لجماعة سموا هواهم سنة
لجماعة حمر لعمرى موكفة(١)

(١) موكفة بمعنى ذات وكاف وهو ما يكون فوق جسم الحمير

قد شبهوه بخلقه فتصوروا
شنع الورى فتستروا بالبلكفة(٢)

وقال الزمخشرى فى تفسيره ان حرف لن فى قوله تعالى لموسى لن ترانى حرف معناه النفى والتأييد ويسمونه لن الزمخشرية فرقا بينه وبين لم ولا التى تفيدان النفى أحيانا ولكن بلا تأييد . وقال أهل السنة لو كانت الرؤية التى طلبها موسى محالة لكان موسى جاهلا بما يجوز ومما لا يجوز فى حق الله . وذلك حين قال له «رب أرنى أنظر اليك» . وقد علقها الله له على ما هو جائز الوقوع وهو استقرار الجبل حيث قال له «فان استقر مكانه فسوف ترانى» . وأجاب المعتزلة بأن استقرار الجبل لما تجلى الله عليه محال .

والبحث طويل من أراده للمراجعة فى شرح قوله تعالى فى سورة الأعراف آية ١٤٣ من قول موسى لربه «رب أرنى انظر اليك قال لن ترانى ولكن أنظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين» .

«قال يا موسى انى أصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين» .

وفى رؤية المصطفى لربه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء كلام طويل الذيول ومن اصح ماجاء فيه قول عائشة «من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم الله الفرية» وقولها سائلته هل رأيت ربك ؟ فقال نور انى أراه .

(٢) البلكفة يقصد بها قولهم بلا كيف نحت منه كلمة البلكفة على نحو ما قيل من الحوقلة فى قولهم لا حول ولا قوة الا بالله والطلبقة فى قولهم أطال الله بقاءك والدمعزة فى قولهم أدام الله عزك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أصول الدعوة

من خلال القصة القرآنية

الدكتور محمود محمد عمارة

تمهيد :

عندما يفتح الشباب عينيه اليوم ..ماذا يرى ؟
يرى واقعا أليما .. لا يرضيه .
واقعا غابت عنه القدوة الحسنة ..فطال الأمل . وقصر العمل .
وانه ليحاول التماس أخلاق الاسلام العليا .. ونماذجه الطيبة . والتى قرأ عنها فى الكتب .. فلا يرى الا سرابا .

والنتيجة ؟

انها الحيرة .. والتمزق .. والترددمن جدار الى جدار .. على موجـات من قلق يسلمه الى حد تكاد نفســه عنده أنتذهب حسرات .. حزنا على ما فات .. وخوفا مما هو آت .

وهنا تشتد الحاجة الى الداعية المنقذ . الذى يمسك المجداف بكلتا يديه سائرا بالسفين عبر الشاطىء الآمن .. لتستأنف الحياة سيرها من جديد على تقوى من الله ورضوان .

أهمية القصـــة :

ولن يصـــل الملاح اليقظ الى البر ســـالما .. الا اذا تسلح بكل وسائل الانقاذ .

وهكذا الداعية الواعى .. لن يصل بالنـــاس الى ما يرجون من كمال . الا اذا أعد نفســـه للمهمة الصعبة .

وفى مقدمة وسائل الانقاذ هنا : القصة التى تأخذ دورها المرموق فى اعداد الفرد . وصياغة الأمة .

و (تمتاز القصة بانها تصور نواحى الحياة . فتعـــرض لك الأشخاص . وحركاتهم وأخلاقهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأفكارهم . واتجاهات نفوسهم . وبيئتهم الطبيعية والزمنية . تعرضهم عليك بعرض أعمالهم وتصرفاتهم ونقاشهم .

فاذا رأيت هذه التصرفات والأعمال . ومضيت مع الحوار والنقاش . عرفت ما يستكن فى النفوس من طباع . وما يهجس فيها من خواطر . وانشرح صدرك لأهل الخير منهم . وضقت ذرعا بذوى النفوس المظلمة .والوسائل الملتوية. حتى لكأنك تراهم رأى العين . وتسمع منهم سمع الأذن . وتعاشرهم وتحيا بينهم . وتمتاز القصة كذلك بأن النفس تميل اليها . فغريزة حب الاستطلاع . تعلق عين السامع وأذنه وانتباهه بشفتى القصصي البارع . استشرافا لمعرفة ما خفى من بقية الأنباء .

والقصة بهاتين الميزتين من خير الوسائل التى يتوسل بها الداعية لابلاغ تعاليمه الى أعماق القلوب .

فهى بالميزة الأولى تعرض هذه التعاليم فى صورة عملية حية تحرك الوجدان . وترفع نبض المشاعر .

وهى بالميزة الثانية — ميزة التنبه والتقبل — تجعل النفوس أوعية مفتوحة . يصب فيها الداعية ما يشاء . فيبلغ القرار(١)) .

ومعنى ذلك : أن القصة الى جانب كونها تجديدا للنشاط . وأداة للتفكه .. فهى بنماذجها الواقعية تكون بيانا .. وتكون برهانا : تجسد المعانى المجردة فستقر فى النفوس طويلا .

ثم هى برهان على أن المثل العليا قابلة للتطبيق .. بدليل ما تعرضه من مواقف أبطالها المعروضة للناظرين .

القصة الدينية :

وللقصة الدينية أهميتها من حيث موضوعها ونتائجها .. دون بقية القصص التى لا يلتزم رواتها بالمثل العليا .

وينسب الى العقاد فى هذا المعنى : (لمصلحة التاريخ ينبغى أن ينظر المؤرخ الى القصص الدينية فى أناة وروية وعلم باختلاف النسق بين العقائد والأخبار) .

(١) تذكرة الدعاء ٣٧ : ٣٨

خصائص القصة القرآنية :

ان الذى خلق الانسان سبحانه هو أعلم بما يصلح هذا الانسان .

فقضى سبحانه أن تجىء القصة القرآنية متجاوبة مع غريزة « حب الاستطلاع » مشبعة لها . على صفة لا يحس فيها المستمع بضغط التكليف . ومشقة الأمر والنهى . وعلى المدى الطويل تقوم القصة بدورها فى التأثير . وتحويل مجرى الحياة من حيث لا يشعر الانسان .

لقد **(أدت القصة القرآنية أكثر من رسالة . وحققت أكثر من غاية : أدت رسالة العظة والتوجيه والارشاد . وهى رسالة كتاب الله تعالى الأولى . كما أدت وظيفة التلقين والتعليم.**

وهى تبين فى أسلوب موجز مؤثر بليغ أن عقيدة التوحيد هى العقيدة الغالبة . وأن رسل الله مهما لقوا من العنت واحتملوا من الشدة . هم المنصورون .

ثم أتاحت القصة لقراء وحفاظ كتاب المسلمين الحكيم نافذة فسيحة أطلوا منها على تاريخ أنبياء الله ورسله . وما كان من أقوامهم . وأساليب دعوتهم وردود فعل الأمم البائدة ازاء هذه الدعوات . وجدلهم . وما كانت عليه دولهم الغابرة .. وممالكهم المندثرة من حضارة . وما شرعته من قوانين . وما سنته من أحكام .

ولقد رققت القصة القرآنية ذوق العرب والمسلمين . وارتقت بأساليب البيان عندهم . ومهدت لهذه الآثار الضخمة من الكتب والموسوعات . ودواوين الشعر .

لقد — وصفت المشاعر . وخلجات النفوس وحللت العواطف والمخاوف . وسجلت الأهواء والأوهام .

ولذلك فقد استحقت القصة القرآنية أن نحتفل بها . وأن نطيل درس نصها . وأن نتذوقه وأن نحلله . وأن نستخرج منه الكنوز البيانية والعقلية . والعمرانية والدينية(٢) .

(٢) فتحى رضوان القصة القرآنية ص ٨/٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مظاهر الحسن فى القصة القرآنية :

يقول الحق سبحانه وتعالى :

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾

يوسف : ٣

وتتمثل مظاهر الحسن كلها فى القصة القرآنية على نحو يرتفع بها لتكون احسن القصص على الاطلاق . **بما تضمنته من عناصر القصة الكاملة .. وهى :**

أهداف نبيلة .
موضوع جاد .
أحداث مترابطة .
ابطال يصنعون الأحداث .
عنصر زمانى .
وعنصر مكانى تتم فيهما الأحداث .
أسلوب جذاب .

أهداف القصة القرآنية :

للقصة القرآنية أهدافها النبيلة ومنها :

١ — تثبيت الفؤاد :

يقول سبحانه **« وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك » .**
هود : ١٢٠

٢ — ايقاظ العقل . ليفكر ويستنبط :

يقول سبحانه **« فاقصص القصص لعلهم يتفكرون » .**

الأعراف : ١٧٦

٣ — التنبيه والتذكير :

يقول تعالى **« وان كنت من قبله لمن الغافلين »**
يوسف : ٣

ويقول سبحانه **« كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا » .**
طه : ٩٩

٤ — اثبات الوحى . وبث الفضائل فى النفوس :

يقول سبحانه : **« تلك من أنباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين » .**
هود : ٤٩

٥ — الاعتبـــار :

« لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب » .
يوسف : ١١١

ومعنى العبرة : العجب.واعتبر منه : تعجب. وفى التنزيـــل : فاعتبروا .. أى : تدبروا . وانظروا فيما نزل .

والعبرة : الموعظة مما يتعظ به الانســان . ويعمل به . ويعتبر . ليستدل به على غيره .

ومن دعائهم :

(اللهم اجعلنا ممن يعتبرالدنيا — بفتح الباء — ولا يعبرها — بضــمها — أى : ممن يعتبربها . ولا يموت سريعا حتى يرضيك بالطاعة) .

ومعنى ذلك : أن الامتاع اذا كان هدفا للقصة مطلقا .. فان القصة القرآنية تضيف الى متعة العين والأذن متعة العقــل بالتفكر .. ومتعة القلب بالصبر والثبـــات .. على أن ينتهى ذلك كله بالعمل الصالح .

واذن .. فالقصة القرآنية تحقق ما يلى :

(أ) التربية .. بمعنـــى غرس الأخــلاق الفاضلة فى النفوس .

(ب) التعليم .. لا بمعنى حشو الأدمغة فقط بالمعانى . وانمـــا : اثارة حب الاستطـــلاع .. وتدريب العقـــل على البحث والنظر .. وحرية التعبير والنقد .. وموضوعية الأحكام .

(جـ) ثم انها تهذب النفس عن طريق تربيتها على تذوق الجمال .. ليكون الوجدان صــافيا من كدر الدنيا .

* * *

موضوع القصة القرآنية وأسلوبها :

لا مجال فى القصةالقرآنية للخيال او الانتحال. فموضوعها الحق الذى هو لحمتها وسدادها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقول سبحانه :

« ان هــذا لهو القصص الحق ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه » .

يوسف : ١١١

ومعنى كون القرآن تصديق الذى بين يديه : انه مهيمن على ما جـاء فى الكتب الســابقة فى موضوع القصة وغيرها .

يصدق الصـادق منهـا . ويصحح فى نفس الوقت أخطـاءها .. فهو الحكم .. لا معقب لحكمه .

ولا تتعرض القصة القرآنية لكل تفصـيلات المواقف . لكنها تركز على مواطن العبرة فيها .. من كل ما يتسق مع رسالة القرآن الهادية .

الحكمة الغائبة :

وقد غابت هذه الحكمة عن ادباء معـاصرين فضلوا واضلوا .. لقد حاولوا بحث القصـة القرآنية على ضـوء المقـاييس البشرية التى وضعوها من عند أنفســهم . وقد وصـل الأمر ببعضهم الى التشكيك فى منهج القرآن فى باب القصة . فراحوا يهرفون بما لا يعرفون .

وكمثال على ذلك : ما جاء فى كتاب (تطور الأســاليب النثرية) حيث ذكـر المؤلف راى بعضهم فى القصة القرآنية

وخلاصته :

١ ــ أن القرآن لا يتناول القصـة من جميع جوانبها وأطرافها .

٢ ــ ولا يورد حوادثها مرتبة منظمة .

٣ ــ وبناء على ذلك . فمن الصعب ــ كما زعم الباحث ــ فهم القصة القرآنية الا بالرجوع الى مصدر آخر .

وصــدق الله العظيم « واذ لم يهتــدوا به فسيقولون هذا افك قديم » .

وفى الرد على هــذه الفرية نورد ما ذكـره العقاد :

قال (أكثر القصص التى وردت فى القــرآن الكريم من قصص الأنبياء . فى جهادهم لتبليغ رسالتهم . ونشر دعوتهم . ومقاومة خصومهم من ذوى السلطان الذين أنكروهم . وحالوا بينهم وبين هداية أقوامهم . وأكثر ما جـاء فيــه من أخبار الدول والملوك .. فانمـا جاء فى سياق أخبار الدعوة مع سائر أخبارها .

الا أن يكون الأنبياء ملوكا . كما اتفق داوود وابنه سليمان عليهما السلام . ففى هذه الحالة تروى أخبارهم لأسبابها المذكورة فى قصصهم . لأنهم كانوا فى غنى سلطانهم عن مقاومة خصوم الدعوة . كما قاومهـا الأنبيـاء الذين توجهوا بدعوتهم الى الأمم فحال بينهم وبينهـا ملوكها وأمراؤها .

واذا روجعت قصص القرآن الكريم مراجعة دقيقة .. تبين للناظر فى مضامينها : ان عبرتها الأولى **دروس ينتفع بها الهداة ودعاة الاصلاح.** اذ كان من فرائض الاسلام الاجتماعية ان يندب من الأمة طائفة يدعــون الى الخـير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . وكان من الاقوال الواردة فى الأثر : ان العلماء ورثة الأنبياء .

فلا يخلو مكان الدعوة فى الأمم بعد الأنبياء . ولا يستغنى هداتها عن الأسوة الماثلة امامهم فى جهاد الهداية والاصلاح .

ولقد كملت دروس الدعوة فى قصص الأنبياء حتى لا مزيد عليهـا . فلا نستخلص من دروس الدعوة فى التـاريخ كله درسـا واحدا ليس له نظير . أو نظائر فى قصص الأنبياء التى جاء بها القرآن الكريم .

وهذا هو الشطر الأكبر من القصة القرآنية : يراد به تعليم المصلحين . وتربية الهـداة . ولا يراد به سرد أخبار التاريخ . الا فى عرض القصة حيث يقتضيه السياق[1] .

❊ ❊ ❊

وبهذا المعنى يكون القصص القرآنى هــدى ورحمة : يبصر الناس بمواطن الخير .. ومواطن الشر .. لينقلوا خطاهم فى اضوائها على هدى وبصيرة .

لكن هذه الحكمة لمـا غابت عن بعض الكتاب المعاصرين .. حملوا القصة القرآنية مالا تتحمله .. فلما فسد تصورهم لموضوعها وأهدافها .. فسد حكمهم عليها .

وكان عليهم أن يستلهموا القــرآن ذاته .. ليمنحهم من لدنه روح الحكمة ..وأسرار المواقف وأسباب الاصلاح .

ولنـا عودة لاستكمال البحث ان شاء الله .

(١) من مقال فى مجلة الهلال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من حديث القرآن عن الأمثال

الأنفاق (٢)

الدكتور محمود بن الشريف

القرآن يعـــلم حرص النفوس على المال ، وتكالبها على جمعه وله وسعيها فى الحصول عليه بكافة الوسائل والسبل ،ويعلم أيضا شحها فى الانفــاق على الغير وتقتيرها فى البذل ، وبخلها فى العطـــاء فى سبيل الخير . فقدم لها علاجا نفسيا تبلور فى أن النفقة فى أوجه الخير والبر والصالح العام تتضاعف يوم القيامة أضعافا كثيرة ، وأن الانفاق فى سبيل الله هو قرض لربها الغنى الكريم المحسن يكافىء عليه فى الدنيا ويؤديه أضعافا مضـــاعفة يوم الجزاء .فاستل بذلك من النفوس حرصها وطمأنها عندما ضاعف لها الأجر الأخروى ، وأجزل لها العطاء يوم الجزاء ، ودفعهـــا بذلك العوض المغرى المجزى الى البذل بسماحة وطيب خاطر وأريحية .

ووضع القرآن بهـــذه الأمثلة الالهية الحاضة على الانفاق والحاسة على البـــذل أول لبنة فى صرح التكامل الاجتماعى والتكافل الانسانى .

(أ) الانفاق فى سبيل الله :

قال تعالى :

مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ ۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾

البقرة ٢٦١ ــ ٢٦٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(ب) الرياء يبطل ثواب العمل ..
والأذى يحبط أجر الصدقة :

قال تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾

البقرة : ٢٦٤

الرياء مرض من أمراض المجتمع يدل على انهيار فى الشخصية وجبن فى الأخلاق ، وبعد عن الوضوح وفقر فى الشجاعة الأدبية وطريق ملتو يسلكه كل متلون مخادع ليصل بوساطته الى منفعة ذاتية أو كسب شخصى حتى لو اهدر انسانيته وأودى بكرامته وعزته وأنفته !!

وتقاليدنا الاسلامية تحفظ على الأناسى كرامتهم وانسانيتهم ، وها هو ذا القرآن الكريم عندما أوصى بتقديم الصدقة الى مستحقها أوصى فى الوقت نفسه بأن يحافظ المتصدق على شعور المستحق ، واحساسه ، والابقاء على كرامته وماء وجهه ، فلا تقدم الصدقة اليه مشفوعة بمن، أو مصحوبة بأذى عاجل أو آجل .. والا بطل ثوابها كما يبطل الرياء ثواب العمل .

(ج) الانفاق المثالى :

وقد صوره المثل القرآنى الآتى بأنه : هو الذى يرتكز على دعائم من الاخلاص والتقرب الى الله ، وتثبيت النفس على الايمان ، كما صور أن هذا الانفاق وان جل أو قل فمثوبته جلى وثوابه دائم .

قال تعالى :

وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾

البقرة : ٢٦٥

ويقول صاحب تفسير المنار : « ووجه الشبه عندى أن المنفق ابتغاء مرضات الله والتثبيت من نفسه هو فى اخلاصه وسخاء نفسه ، واخلاص قلبه كالجنة الجيدة التربة الملتفة الشجر العظيمة الخصب فى كثرة بره وحسنه ، فهو يجود بقدر سعته فان أصابه خير كثير اغدق ووسع فى الانفاق ، وان أصابه خير قليل أنفق منه بقدر . فخيره دائم وبره لا ينقطع ، لأن الباعث عليه ذاتى ، لا عرضى ، كأهل الرياء وأصحاب المن والايذاء ، فالوابل ، والطل ، عبارة عن سعة الرزق ، وما دون السعة .

(د) عاقبة الرياء والايذاء :

ثم تمضى الآية الشريفة بعد تبيان ذلك كله فتقول :

أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَابٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلۡكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٞ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعۡصَارٞ فِيهِ نَارٞ فَٱحۡتَرَقَتۡۗ

البقرة : ٢٦٦

وفى تفسير ذلك المثل ، يقول الطبرى : « .. ان صاحب الجنة (البستان) أصابه الكبر (التقدم فى السن) وله ذرية ضعفاء : صغار أطفال ، فأصاب الجنة اعصار فيه نار فاحترقت،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يعنى بذلك : أن جنته تلك أحرقتها الريح التى فيها النار فى حال حاجته اليهـا ، وضرورته الى ثمراتها بكبره وضعفه عن عمارتها ، وفى حال صغر ولده وعجزه عن احيائها والقيام عليها ، فبقى لا شىء له ، أحوج ما كان الى جنته وثمارها بالآفة التى أصابتها من الاعصار الذى فيه النار.

فكذلك المنفق ماله رئاء الناس أطفأ الله نوره وأذهب بهاء عمله ، وأحبط اجره حتى لقيه وعاد اليه أحوج ما كان الى عمله حين لا مستعتب له ، ولا اقالة من ذنوبه ولا توبة ، واضمحل عمله كما احترقت الجنة التى وصف — جل شـأنه — صفتها عند كبر صاحبها وطفولة ذريتـه أحوج ما كان اليها فبطلت منافعها عنه .

وهذا المثل ضربه الله للمنفقين أموالهم رئاء الناس .. مثل لنفقة المرائى ، وانه ينفق ماله يرائى النـاس به فيذهب ماله وهـو يرائى ، فلا يأجره الله فيه ، فاذا كان يوم القيامة واحتاج الى نفقته وجدها قد أحرقها الرياء ، فذهبت ، كما أنفق هذا الرجل على جنته ، حتى اذا بلغت وكثر عياله واحتاج الى جنته جاءت ريح فيهـا سموم فأحرقت جنته ، فلم يجد منها شـيئا ، فكذلك المنفق رياء .. !!

سأل عمر رضى الله عنه ، أصحاب رسـول الله — صلى الله عليه وسلم — فقال : فيم ترون أنزلت « أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب ؟ فقالوا : الله أعلم ، فغضب عمر وقال: قولوا « نعلم » أو « لا نعلم » . فقال ابن عباس: فى نفسى منها شىء يا أمير المؤمنين . فقال عمر : قل يا ابن أخى ولا تحقر نفسـك . قـال ابن عباس : ضربت مثلا لعمل . فقـال عمر : أى عمل ؟ قال : لعمل !! فقال عمر : رجل غنى يعمل الحسنات ، ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصى حتى أغرق أعماله كلها !!

ويكشف صاحب تفسير المنار عن وجه الشبه فى هذا المثل فيقول : (أما وجه التمثيل فقـد خصوه بالمرائى وقالوا ان المعنى أنه سيكون فى يوم القيامة عند شدة الحاجة الى ثواب نفقته التى راءى بها ، كهذا الشيخ الكبير الذى احترقت جنته التى لا معاش له سواها عندما كثر عياله الضعفاء وعجز عن العمل ، فلا يملك من ثوابها شيئا ، ولا يقدر أن يكسب ما يغنيه عنه . وأقول ان المثل ينطبق أيضا على من أبطل صدقته بالمن والأذى وانه ليس خاصا بالآخرة ، فان باذل المال للفقراء ، وفى المصالح العامة ، يكون له من الجاه والمكانة عند الناس ما يشـبه تلك الجنة التى وصفها المثل فى رونقها ومنافعها ، ويوشك ان يذهب مال هذا المنفق وتشتد حاجته وتقصر يده حتى لا يكون له مرتزق الا ما غرسته يده من جنته تلك ، فيحاول أن يجنى منها ، فيحول دون ذلك اعصار من المن والأذى ، أو من ظهـور الرياء فيحرقها حتى تكون كالصريم لا تؤتى ثمرتها ولا تسر رؤيتها . كذلك تكون عاقبة أهل الرياء وذوى المن والايذاء ، ينبذهم الناس عن شـدة حاجتهم الى الناس » .

انفـاق الكافرين :

قد يغرى الله بعض الكافرين فيمـد لهم من فضله ويمن عليهم من سيبه وعطائه ويفىء من نعمه عليهم فى دنيـاهم الشىء الكثير .. ويدلى الكافر الثرى بدلوه فى مشروعات الخير والانتاج ويعطى من ماله ما يسميه « قربات » فيسـد خلة فقير ، أو يقيل عثرة محتاج ، أو يقيم منشأة، أو يشيد مؤسسة تمد رواقها فتفيض بالرزق على سواد عظيم من خلق الله . وقد يخدم الانسانية بما يقدم اليها من مخترعات نافعـة أو أدوية ناجعة ، وهو مع ذلك مقيم على كفره سادر فى جحوده ونكرانه ، فمثل نفقته هذه كمثل ريح فيها برد شديد أصابت زرع قوم عاصين ظالمين قد أملوا ادراكه ورجوا نفعه فأهلك الريح زرعهم بسبب عصـيانهم وكفرهم ، وتجاوزهم حـدود بارئهـم وخالقهم ، ومخالفتهم أمره واشراكهم به وتكذيبهم لرسله :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال تعالى :
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۚ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ

آل عمران ١١٦ — ١١٧

والمراد من هذا المثل — كما يقول العلامة أبو السعود فى تفسيره : « المراد هو تشبيه ما انفقوا فى ضياعه وذهابه بالكلية من غير أن يعود اليهم نفع » ما بحرث كفار ضربته صر ، فاستأصلته ، ولم يبق لهم فيه منفعة ما بوجه من الوجوه .. » .

من سورة ابراهيم :

عمل الكافر

رماد هش أسود ، حطام نار خبت .. وهمدت ..

ويوم عاصف عابس قد اكفهر وجهه وتكدر جوه ..

وريح قاصفة تدوى وتزمجر وتدمر وتدمدم ..

وتئن الريح وتئز فى ذلك اليوم العاصف ، وتثور وتفور ، وتلفح وجه الأرض فتقتلع النجم من أصوله وجذوره ، وتهز الأجسام التى تلجأ الى حمى وملاذ ، وتقذى العيون بما تثيره من حصى وغبار وقتام .. ثم تلتف الريح حول نفسها فى قوة وعنف تعصر فريستها وتهصر عودها وتقذف بأشلائها حيث تشاء .. ثم تتطاول الريح وترتفع، وتصفع ذرى النخيل والأشجار التى ما تلبث ان تحنى لها هاماتها استسلاما وخضوعا.. وما كان للرماد الهش أن يقوى على الصمود فى هذه الأجواء المتقلبة .

وماذا تجدى مقاومته — ان كانت له مقاومة — أمام قوى الرياح العاتية العارمة ؟ وقبل أن يسكن الجو وتسكت العاصفة يتحلل الرماد وتتفت ذراته ويصبح لا شىء فى دنيا العدم .

وأعمال الكافرين مهما جلت وكثرت ، كهذا الرماد الذى انعدم وتلاشى فى جوف الريح الهادرة وهذه اللوحة الالهية ترسمها لنا آيات من سورة ابراهيم عندما تقول :

مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾

ابراهيم : ١٨

ويقول الدكتور أحمد بدوى فى كتابه (من بلاغة القرآن) : « وتشبيهات القرآن تستمد عناصرها من الطبيعة ، انظر اليه تجد فى السراب ، وهو ظاهرة طبيعية يراها الناس جميعا ، فيغرهم مرآها ، ويمضون الى السراب يظنونه ماء ، فيسعون اليه يريدون أن يطفئوا حرارة ظمئهم ، ولكنهم لا يلبثون أن تملأ الخيبة قلوبهم حينما يصلون اليه بعد جهد جهيد فلا يجدون شيئا مما كانوا يؤملون ، انه يجد فى السراب صورة قوية توضح أعمال الفكرة تظن مجدية نافعة ، وما هى بشىء ، فيقول :

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا

النور : ٣٩

ومن النظر الى الفكرة من عدة زوايا نجد القرآن حينما ينظر الى أعمال الكافرين من ناحية انها لا أثر لها ولا نتيجة فيرد الى الذهن حينئذ

هذا الرماد الدقيق لا يقوى على البقاء أمام ريح شديدة لا تهدأ حتى تبدأ لأنها فى يوم عاصف . الا ترى هذه الريح كفيلة بتبديد ذرات هذا الغبار شذر مذر ، انها لا تبقى عليه ولا تذر .. كذلك اعمال الكافرين ، لا تلبث أن تهب عليهـا ريح الكفر حتى تبددها ولا تبقى عليها وللتعبير عن ذلك جاء قوله سبحانه :

﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَىْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ١٨﴾

ابراهيم : ١٨

وحينا ينظر اليها من ناحية انها تغر أصحابها فيظنونها نافعة لهم مجدية عليهم ، حتى اذا جاءوا يوم القيامة لم يجدوا شيئا الا ترى فى السراب هذا الأمل المطمع ، ذا النهاية المؤيسة ، ولأداء هذا المعنى قال تعالى :

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا﴾

النور : ٣٩

وحينما ينظر اليها من ناحية ما يلم بصاحبها من اضطراب وفزع عندما يجد آماله فى اعماله قد انهارت ، الا تظلم الدنيا أمام عينيه ويتزلزل كيانه كهذا الذى اكتنفه الظلام فى بحر قد تلاطمت أمواجه ، واطبقت ظلمة السحاب على ظلمـة الأمواج الا يشعر هذا الرجل بمصيـره اليائس وهلاكه المحتوم ؟ الا يصور لك ذلك صورة هؤلاء الكفار عندما يجيئون الى أعمالهم فلا يجدون لها ثوابا ولا نفعا ؟ ولتصـوير ذلك جـاء فى قوله سبحانه :

﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ٤٠﴾

النـور : ٤٠

دعـاء الكافر :

الدعاء صلة روحية بين العبد وبارئه ، واتجاه الى الرب القادر ، واستعانة بالمولى العزيز ، وابتهال من المخلوق الضعيف الى الخالق القوى يرجوه المغفرة والعفو ، ويطلب منه الرحمـة والنصر ، ويسأله التوفيق والسداد .

ويصعد الدعاء الحار يحمل ضراعة المؤمن ، ويحمل فى الوقت نفسـه دلائـل الايمان ودلائل العبودية ، ودلائل الخضوع والانقياد .

والايمان قطب الرحى ، وركيزة الاستجابة ، ومن تعرى عن الايمان وكفر بالألوهية والعبودية فمن يدعو ؟ وأنى يستجاب له ؟ !

هو ان دعا فانما يدعو صنما لا يضر ولا ينفع، أو حجرا لا يسمع ولا يشفع ، وان جأر بطلب فانما يتوجه به الى ضعيف لا يملك من أمره شيئا، فضلا عن أن يتصرف فى أمور الآخرين .

يدعو أوهاما او أوثانا من دون الله ، فكيف يستجيب لدعائه الله ؟

فلا بدع أن كان دعاء الكافرين فى ضلال .. ولا عجب اذ كان عمل الكافر ضياعا وضلالا أن يكون دعاؤه كذلك هباء وخسرانا .

وقد سجل القرآن الحكيم ذلك عندما قال فى سورة الرعد :

« وما دعاء الكافرين الا فى ضلال » .

الرعد : ١٤

ومثلت آيات من هذه السورة الكريمة عـدم جدوى دعاء الكافر عندما قالت :

﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ١٤﴾

الرعـد : ١٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع

روائع تفسير القرآن بالمأثور
"الدر المنثور في التفسير المأثور"
"للإمام السيوطي"

الأستاذ مصطفى عبد الحليم محمد الجندى

ما هو المقصود بالتفسير المأثور ؟

قد يتساءل القارىء الكريم لأول وهلة عندما يشد انتباهه هذا العنوان فيقول : ما هو المقصــود بالتفســير المــأثور ؟والجواب : سهل وواضح وميسر ان شاء الله تعالى — وهو :

ان التفسير المــأثور : هو التفسير الذى لا مدخل للرأى أو للاجتهاد فيه لأنه منقول بسنده عن قائله .. فالتفسير المأثور اذن هو التفسير الــذى يقــابل التفسير بالرأى والاجتهــاد .. انه : ما جــاء فى القرآن الكريم نفسه من البيان والتفصيل لبيان آياته ، وكذا ما نقل بســنده عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو ما نقل عن أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين ، وكذا ما نقل عن التابعين من كل ما هو بيان وتوضيح لمراد الله تعالى من نصوص كتابه الكريم على أنه من الملاحظ ، والذى يجب الاشارة اليه : أننا قد أدرجنا ضمن التفسير بالمــأثور ما تمت روايتــه عن التابعين — وان كان فى ذلك خلاف جمهرة من العلماء — فى أن تفسير التابعين هل هو من قبيل التفسير بالمأثور ؟ أم هو من قبيل التفسير بالرأى ؟ ذلك اننا قد وجدنا بعض العلماء فى تفاسيرهم بالمأثور — ومنهم على سبيل المثال : الامام ابن جرير الطبرى وغيره — لم تقتصر تفاسيرهم بالمأثور على ذكر ما روى عن النبى صــلى الله عليه وسلم — وما روى عن أصحابه رضى الله عنهم ، بل ضمت الى ذلك ما روى ونقل فى التفسير عن كثير من التابعين .. فتاسينا بهم فى ذلك ، وقلنا ان التفسير بالمأثور أصبح يشمل : ما كان من القرآن نفســه بيانا وتفصيلا لبعض آياته ، وهو بمثابة تفسير القرآن بالقرآن(١) • كما يشمل ما روى من التفسير عن النبى عليه الصلاة والسلام ، وما روى عن أصــحابه رضى اللــه عنهم منــه ، وكــذا ما روى عن التــابعين لهم باحسان •

---

(١) ينظر ما ألف فى هــذا الباب خاصة من كتب فى العصر الحاضر وهو كتــاب تفســير القــرآن بالقــرآن للمرحــوم الأستاذ عبد الكريم الخطيب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من هو مؤلف كتاب : الدر المنثور فى التفسير المأثور ؟ :

مؤلف هذا التفسير هو : الامام الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبى بكر ابن محمد السيوطى الشافعى المسند ، المحقق ، المدقق صاحب المؤلفات الفائقة والأسفار النافعة ولد فى رجب ٨٤٩هـ (تسع وأربعين وثمانمائة) وتوفى والده وله من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر وتربى يتيما ، وقد أسند والده أمر الوصاية عليه الى جماعة من اكابر العلماء منهم « الكمال بن الهمام » الذى قرره فى وظيفة الشيخونية ولحظه بنظره ، وختم القرآن الكريم وله من العمر ثمان سنين ، وحفظ كثيرا من المتون واخذ عن شيوخ كثيرين عدهم واحصاهم تلميذه الداودى فبلغ بهم واحدا وخمسين ، كما عد مؤلفاته فبلغ بها ما يزيد على الخمسمائة مؤلف ، وشهرة مؤلفاته تغنى عن ذكرها فقد اشتهرت شرقا وغربا كما رزقت قبول الناس، وعرف صاحبها بأنه بحر العلوم .. فلقد كان رحمه الله تعالى آية فى العلم والذكاء وسيلان الذهن وسرعة التأليف حتى قال تلميذه الداودى « عاينت الشيخ وقد كتب فى يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفا وتحريرا ... ! وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .. ولقد كان الامام السيوطى اعلم اهل زمانه بعلم الحديث وفنونه : رجالا ، وغريبا ، ومتنا وسندا ، واستنباطا للأحكام ولقد أخبر عن نفسه انه يحفظ مائتى الف حديث . قال : ولو وجدت اكثر لحفظت ولما بلغ الأربعين سنة تجرد للعبادة ، وانقطع الى الله تعالى ، واعرض عن الدنيا واهلها وترك الافتاء والتدريس ، واعتذر عن ذلك فى مؤلف سماه بالتنفيس وأقام فى روضة المقياس ولم يتحول عنها الى أن مات . وله مناقب وكرامات كثيرة : وأهل مدينة أسيوط التى ينسب اليها يتبركون بمسجده و (مشهده الرمزى) ويوجد فيها مسجد يعرف بمسجد سيدى جلال ، ولكنه لم يدفن به وقد صليت فى هذا المسجد مرتين عندما زرت أسيوط(١) فأصابنى من بركة هذا المسجد الكثير من الخير كرامة لمن سمى المسجد باسمه .

ولقد كان هذا العالم الربانى الكبير يحمل بين جوانحه نفسا تجنح الى الشعر الجيد ونظمه ولكن اغلب هذا الشعر فى الفوائد العلمية ، والأحكام الشرعية ..

ولقد توفى الامام جلال السيوطى فى سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة ٩١١هـ (احدى عشرة وتسعمائة ، وذلك فى منزله بروضة المقياس عن اثنتين وستين سنة فرضى الله عنه وارضاه(٢)) .

التعريف بالدر المنثور وطريقة مؤلفه فيه :

عرف الامام جلال الدين السيوطى بهذا التفسير ، وبين للناس الباعث الذى حمله على تاليفه ، وذلك بمجموع ما ذكره فى آخر كتاب « الاتقان فى علوم القرآن » وما ذكره فى مقدمة كتاب « الدر المنثور » نفسه .

ففى آخر كتاب « الاتقان » قال : وقد جمعت كتابا مسندا فيه تفاسير النبى صلى الله عليه وسلم فيه بضعة عشر ألف حديث ما بين مرفوع وموقوف وقد تم ولله الحمد فى أربع مجلدات وسميته ترجمان القرآن(٣) .

وقال فى مقدمة الدر المنثور « لما ألفت كتاب » ترجمان القرآن « وهو التفسير المسند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتم بحمد الله فى مجلدات فكان ما أوردته فيه من الآيات بأسانيد الكتب المخرجة فيها طرقا كثيرة رأيت قصور اكثر الهمم عن تحصيله ورغبتهم فى الاقتصار على متون الأحاديث دون الاسناد وتطويله ، فلخصت منه هذا المختصر ، مقتصرا فيه على متن الأثر ، مصدرا بالعزو والتخريج الى كل كتاب معتبر ، وسميته بالدر المنثور فى التفسير المأثور(٤) » .

الدر المنثور : مختصر من كتاب ترجمان القرآن :

وهكذا يتضح من العبارتين السابقتين اللتين نقلناهما بنصهما واشرنا الى موضعيهما أن الامام السيوطى قد اختصر كتابه « الدر المنثور » من كتابه « ترجمان القرآن » وقد حذف منه المسانيد مخافة الملل مع عزوه كل رواية ساقها الى الكتاب الذى أخذها منه .

تفاسير أخرى للامام السيوطى :

فى آخر كتاب « الاتقان » كشف العلامة

---

(١) اتيح للكاتب أن ينزل أسيوط مرتين ، وأن يصلى فى هذا المسجد فى كلتا المرتين عندما سجل موضوع الماجستير فى جامعة الأزهر .. ثم عندما سجل موضوع الدكتوراه بها

(٢) يراجع فى ترجمته كتاب شذرات الذهب ج ٨ ص ٥١ـ ٥٥

(٣) ج ٢ ص ١٨٣ الاتقان

(٤) ج ١ ص ٢ مقدمة : الدر المنثور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجلال السيوطى عن حقيقة من الحقائق العلمية التى قد تخفى على البعض فقد شرع فى تفسير جامع لجميع ما يحتاج اليه من التفاسير المنقولة والأقوال المعقولة . والاستنباطات والاشارات والأعاريب واللغات ، ونكت البلاغة ومحاسن البدائع وغير ذلك ، بحيث لا يحتاج مع هذا التفسير الى غيره أصلا يقول الامام الجلال السيوطى فى الاتقان(١) وسميته (أى التفسير الذى أشرنا اليه) بمجمع البحرين ومطلع البدرين » وهو الذى جعلت هذا الكتاب — يعنى «الاتقان » « مقدمة له » أهـ .

ومن هذا النقل ومن نص تلك العبارة يتضح لنا أن تفسير مجمع البحرين ومطلع البدرين كتاب فى التفسير يشبه فى منهجه وطريقته — الى حد كبير — تفسير ابن جرير الطبرى يقول الشهيد المبرور الدكتور الشيخ محمد حسين الذهبى(٢) عند تعرضه لهذا التفسير الذى ألمعنا اليه : « لا ندرى اذا كان السيوطى قد أتم هذا التفسير أم لا .. ويظهر لنا أنه لا صلة بينه — أى (بين مجمع البحرين ومطلع البدرين) وبين تفسير الدر المنثور فى التفسير المأثور » الذى اتخذناه موضوعا لهذا البحث ..

ثم يقول أستاذنا المبرور الدكتور الذهبى وذلك : لأنى استعرضت كتاب الدر المنثور فوجدته لا يتعرض فيه مطلقا لما ذكره من منهجه الذى أشار اليه فى الاتقان فيما يتعلق بكتاب مجمع البحرين ومطلع البدرين: فلا استنباط ولا اعراب، ولا نكات بلاغية ، ولا محسنات بديعية ، ولا شىء مما ذكره فى كتاب الاتقان من أنه سيعرض له فى مجمع البحرين ومطلع البدرين .

كتاب الدر المنثور ملامحه وأبرز ما يميزه عن غيره من التفاسير :

كتاب الدر المنثور فى التفسير المأثور هو كتاب اشتمل على سرد الروايات عن السلف فى التفسير .. دون تعقيب عليها .. فهو لا يعدل ولا يجرح ، ولا يضعف ولا يصحح .. انه كتاب جامع لما يروى عن السلف فى التفسير أخذه السيوطى من البخارى ومسلم ، والنسائى والترمذى وأحمد ، وأبى داود ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم ، وعبد بن حميد ، وابن أبى الدنيا وغيرهم ممن تقدمه ودون التفسير .. ولا يفوتنا أن ننبه الى أن كتاب الدر المنثور هو الكتاب الوحيد الذى اقتصر على التفسير المأثور من بين كتب التفسير الكثيرة التى تزعم لنفسها ذلك فلم يخلط الامام السيوطى تفسيره بالمأثور والروايات التى نقلها عمن روى عنهم شيئا من عمل الرأى كما فعل غيره من أصحاب التفاسير المأثورة .

واذا كان بعض الباحثين فى التفسير قد اعتبر كتبا كثيرة من بين التفسير بالمأثور على الرغم مما خالطها من تفسير بالرأى .. فقد نظر الى ما امتازت به عما عداها من الاكثار فى النقل ، والاعتماد فى أكثر ما فيها على الرواية .

أما ما كان وراء ذلك من محاولات تفسيرية عقلية أو استطرادات الى نواح تتصل بالتفسير فذلك أمر يكاد يكون ثانويا بالنسبة لما جاء فيها من روايات عن السلف فى التفسير(٣) .

تفسير السيوطى (الدر المنثور) فى كفة الميزان :

برغم محبتنا للامام السيوطى فان ذلك لا يمنعنا من أن ننظر فى كتابه نظرة « نقدية » انصافا لحق العلم على أهله .. فحبنا للحقيقة أولى من كل محبة لغيرها كما أن وضع هذا الكتاب فى كفة الميزان لكى نعطيه حقه من الحكم انصافا للحقيقة وللعلم هو أولى ما يجب أن تتجه عناية الباحثين اليه ، وان يكون غاية ومقصدا لهم . فالسيوطى رجل مغرم بالجمع للمنقول ، ومغرم كذلك بكثرة الرواية وهو مع جلالة قدره ، وغزارة علمه ، ومعرفته بالحديث وعلله لم يتحر الصحة فيما جمع فى كتابه « الدر المنثور فى التفسير المأثور ، وانما خلط فيه بين الصحيح والعليل فالكتاب فى واقع الأمر يحتاج الى تنقيح والى تصفية من جانب بعض العلماء المتخصصين : حتى يتميز للناس غثه من سمينه ، وصحيحه من عليله وتلك مهمة علمية ليست بهينة ، لأنها تقتضى الكثير من التأمل والنظر ، وكثرة المراجعة لأمهات من الكتب كان الأولى بالامام السيوطى — رحمه الله تعالى .. وقد توفر له الحظ العظيم من العلم : أن يكفى الباحثين مشقتها ومؤنتها .. ولكن هكذا قدر الله وما شاء فعل .

على أننا يجب أن لا ننسى الاشارة الى أن هذا الكتاب الفريد قد تم طبعه فى ست مجلدات ، كما أنه كتاب متداول بين أيدى أهل العلم .

رحم الله مؤلفه الامام جلال الدين السيوطى .. وأثابه بما يثيب به العلماء من علو الدرجة ، وسمو المكانة ، وعظيم القدر .

« يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم » .

الشعراء — ٨٨ ، ٨٩

---

(١) ج ٢ ص ١٩ ، الاتقان فى علوم القرآن

(٢) التفسير والمفسرون ج ١ ص ٢٥٣ : الشهيد المبرور الدكتور محمد حسين الذهبى

(٣) ينظر ج ١ ص ٢٥٤ من كتاب التفسير والمفسرون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

"وأذّن فى النّاس بالحجّ يأتوك رجالا
وعلى كلّ ضامر يأتين من كلّ فج عميق"

صدق الله العظيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج

عبادة وذكرى

الشيخ ابراهيم الدسوقي مرعي

الحج بمعناه العام زيارة أمكنة مخصوصة تقربا الى الاله المعبود اتخذتها الشعوب والقبائل رمزا لاجلال ما يعبدون وتقديسه .

ومن هنا نشأ العرب على تعظيم البيت الحرام والحج اليه وعبادة الله فيه منذ هيأ الله لابراهيم مر بنائه وأمره بدعوة الناس الى حجه ، وبذلك كانت الكعبة أول بيت وضع للناس لعبادة الله الواحد الأحد ، قال تعالى :

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ
وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾

سورة الحج ٢٦ — ٢٧

غير أنهم بامتداد الزمن وتطاول القرون . نسوا تعاليم التوحيد الخالص التى أقرها فيهم أبوهم ابراهيم فاشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وغيروا وبدلوا فى مراسم الحج وكيفيته . فطافوا بالبيت عرايا وأخذتهم العزة بالاثم فلم يقفوا مع الناس بعرفة ولم يفيضوا منها وحرموا من الأطعمة بعض ما أحل الله الى غير ذلك مما أملته عليهم أهواؤهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد استمر الأمر على ذلك الى أن بعث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مجددا لدين ابراهيم وباعثا لدعوته الى التوحيد فى الالوهية قال تعالى :

قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ

إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّ

صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾

لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾

سورة الأنعام ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣

وقال أيضا :
« وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل » .
آخر سورة الحج

لقد بعث صلوات الله عليه مجددا لدين ابراهيم ودعوته الى التوحيد وكان الحج أحد أركان الاسلام التى فرضت على المسلمين .

فهو عبادة قديمة شرعت من عهد ابراهيم عليه السلام وأقرها الاسلام وأوجبها على كل قادر مستطيع فى العمر مرة وكان ذلك فى السنة التاسعة وقيل فى السادسة .

قال تعالى :

« ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » .

وجاء فى حديث بنى الاسلام على خمس :

(وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا) .

واوضح آية تدل على حكمة مشروعيته قوله تعالى :

وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ

يَأْتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ﴿٢٧﴾

لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعْلُومَٰتٍ

عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ

سورة الحج — ٢٧

وكلمة المنافع كلمة جامعة لأنواع شتى من المنافع دينية أو دنيوية . مادية أو معنوية . اقتصادية أو ثقافية أو اجتماعية . فمنها :

انه صلة بين العبد وربه تتجلى فى نداء التوحيد ونشيده :

« لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك » .

وكذلك الطواف بالبيت انما يعنى التفاف القلوب ودورانها حول قدسية الحق سبحانه صنع المحب الهائم من المحبوب ذى الجلال والجمال الذى ترى نعمه ولا تدرك ذاته وهو الضارع الذى يستمنحه جوده وعفوه .

وحين يقبل الحجر الأسود أو يستلمه كأنه يعاهد ربه على طاعته .

روى أحمد وابن خزيمة فى صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

(ان الحجر الأسود يمين الله يصافح بها خلقه) .

وفى السعى بين الصفا والمروة يذكر الحاج هاجر مع ابنها اسماعيل وثقتها بالله وايمانها القوى به وكيف أنه لا يتخلى عن أوليائه . ففى غمرة الشدة التى كادت تعصف بحياتها وحياة ابنها كان فضل الله وفرجه بعين زمزم **« ان مع العسر يسرا » .**

كما ان مظهر الساعى بمثل صورة القلق المتردد بين الصفا والمروة يرجو رحمة ربه ويخشى عقابه .

واما الوقوف بعرفة فهو يعنى بذل المهج بالضراعة الى الله بقلوب مملوءة بالخشية ، وايد مرفوعة بالرجاء والسنة مشغولة بالدعاء . حيث العبودية التى تتجلى فى التجرد من كل زينة والتخلى عن القيم الدنيوية من جاه أو لقب أو اهل أو عشيرة ، فى هذه الهيئة من الذلة والانكسار . يقول صلى الله عليه وسلم :

(ان الله يباهى باهل عرفات الملائكة فيقول : انظروا الى عبادى أتونى شعثا غبرا ضاحين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من كل فج عميق . اشهدكم أنى قد غفرت لهم).
رواه أحمد والحاكم وغيرهما

وما رمى الجمرات الا الرمز الصادق المعبر عن مقت عوامل الشر واحتقار نزعات النفس الأمارة بالسوء وطرد وساوس الشطان وهو من جانب آخر رمز عملى يعبر عن صدق العزيمة فى طرد الهوى المفسد للأفراد والجماعات .

وفى الهدى والفداء رمز للتضحية والبذل وايثار ما عند الله كما هو تعبير صادق عن الرغبة فى ثواب الله والجهاد فى سبيله .

هذا .. الى جانب ما يتخلق به الحاج من التواضع وعدم الغرور ونكران الذات خاصة حين يذكر ان النبى صلى الله عليه وسلم حج على رحل رث وقطيفة خلقة وقال :

(اللهم حجا لا رياء فيه ولا سمعة) .

الى جانب ما يأخذ به نفسه من ضبط النفس وتحمل الصعاب والامساك عن المغريات .

قال صلى الله عليه وسلم :

(من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) .
رواه البخارى

كذلك المنافع المادية من التجارة ونحوها على رأى بعض المفسرين فى قوله سبحانه :
« ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ».

والحج فرصة لعقد أكبر تجمع اسلامى لا تحكمه حدود البيئة أو الجنس أو اللون أو اللغة تناقش فيه مهام الأمور وتتلاقى فيه الأفكار والثقافات وتتأكد فيه الوحدة التى اشار اليها الحق سبحانه فى قوله :

« ان هذه امتكم امة واحدة » .

والحديث عن الحج مجال شريف تعرف فيه الأمة قدرها وتتبوأ مكانها الذى اراده الله لها .

ففى السنة التاسعة أقر النبى صلى الله عليه وسلم صاحبه أبا بكر على المسلمين الذين خرجوا لأول مرة يؤدون الحج بصفة جماعية . وفى هذه الفترة التى خرج فيها أبو بكر بالمسلمين نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم صدر سورة براءة .فأرسل صلى الله عليه وسلم بها عليا ليبلغها . وما كاد على يقترب من أبى بكر حتى سمع أبو بكر رغاء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى تقدم عليه وعليها على .

فلما وصل اليه قال له ابو بكر « أمير أم مأمور » فأجابه من فوره « مأمور » وأخبره بمهمته .

وفى اليوم الثامن من ذى الحجة قام أبو بكر فى الناس خطيبا يرشدهم الى مناسك الحج وما يلزمهم . وفى يوم النحر قام « على » بارشاد أبى بكر عند جمرة العقبة وقال :
أيها الناس :

(ــ وفيهم المؤمن والمشرك ــ انى رسول رسول الله اليكم) .

فقالوا : بماذا ؟

(فقرأ عليهم أوائل سورة التوبة) .
ثم قال :

(أمرت بتبليغ أربع : لا يدخل الجنة كافر . ولا يحج بعد العام مشرك . ولا يطوف بالبيت عريان . ومن كان له عند رسول الله عهد فعهده الى مدته) .

وقد كانت هذه التصفية النهائية بين المسلمين ومشركى العرب هى الأساس الذى قامت عليه دولة الاسلام ــ الآيات من قوله تعالى :

« براءة من الله ورسوله » .
الى قوله تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس ».

كما تتضمن ما بلغه « على » الأساس فى قبول بقاء أهل الكتاب فى جزيرة العرب والتعامل معهم .

وفى تحديد هذا الأساس جاء قوله تعالى :
« قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون » .
الى قوله تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا ان كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل » .
سورة التوبة ــ ٣٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال ابن اسحاق : لما انزل قوله تعالى :
« يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا » .
سورة التوبة — ٢٨

قال المسلمون :

(لتقطعن عنا الأسواق ولتهلكن التجارة وليذهبن عنا ما كنا نصيب من المرافق) .
عندئذ نزل قوله تعالى :

« وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله » .
الى قوله تعالى :

« وهم صاغرون » .

وقد عوضهم الله بدلا منه ما أعطاهم من أهل الكتاب من الجزية .

وخلاصة ما تضمنه البلاغ الذى حمله على رضى الله عنه :

١ — تقرير البراءة ورفع العصمة عن نفس المشركين وأموالهم ومنحهم هدنة مقدارها أربعة أشهر ، واعلان الناس جميعا يوم الحج الأكبر بهذه البراءة .

٢ — اتمام مدة المعاهدة لمن كان لهم عهد ما حافظوا عليها .

٣ — ما يجب ان يعامل به المشركون بعد انتهاء الهدنة واتمام المدة اذا لم يدخلوا فى الاسلام . **فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين ... الخ .**

٤ — تأمين من طلب الأمان حتى يسمع كلام الله ثم ابلاغه مأمنه . **« وان احد من المشركين استجارك فأجره » .**

ثم بينت الآيات التى تضمنها البلاغ الأسباب التى أوجبت البراءة قال تعالى :

« لا يرقبون فى مؤمن الا ولا ذمة » .

وقال :

« انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا » .

كما تضمن البلاغ بالنسبة للمؤمنين أمرين :

١ — تقوية روحهم المعنوية بالنسبة لتنفيذ ما يحمل البلاغ من مبادىء .

٢ — ازالة ما قد يحدث فى بعض النفوس الضعيفة من تخوف على أرزاقهم التى كانت تأتيهم عن طريق التجارة والتعامل مع المشركين يقول سبحانه :

« وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله » .

وفى السنة العاشرة من الهجرة حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وفى هذا الحج بين أمرين :

١ — كمال الكيان الاسلامى من جهة التشريع والبناء ومن جهة النفوذ والسلطان

٢ — الاعلان عن ان بأس المشركين ومواصلتهم السير فى طريق العناد والبغى قد انتهى :

ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ
سورة المائدة — ٣

وفى كيفية حجه صلى الله عليه وسلم قال ابن القيم ما خلاصته : انه صلى الله عليه وسلم خرج عن حول المدينة محرما بالحج والعمرة قارنا بينهما — ومن أهل بالحج وحده كان مفردا ومن أهل بالعمرة فقط كان متمتعا .

وفى الطريق أصاب الحيض أم المؤمنين عائشة كما ولدت أسماء بنت عميس زوج أبى بكر ولده « محمدا » وقد أمرهما صلى الله عليه وسلم بالغسل والاحرام والاستمرار فى أعمال الحج على ألا تدخل واحدة منهما المسجد الحرام أو تطوف .

روى ابن أبى شيبة ان عائشة قالت : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاثة أنواع . فمنا من أهل : بعمرة وحجة ومنا من أهل بحج مفرد ومنا من أهل بعمرة مفردة . فمن كان أهل بحج وعمرة منا لم يحلل من شىء مما حرم منه حتى يقضى مناسك الحج . ومن أهل بحج مفرد لم يحل بشىء مما حرم منه حتى يقضى مناسك الحج ومن أهل بعمرة مفردة فطاف بالبيت وبالصفا والمروة حل ما حرم منه حتى يستكمل حجا .

ومنه يتبين ان النبى صلى الله عليه وسلم أباح لكل فرد ان يحرم بما لا يشق عليه .

روى ابن اسحاق أن النبى صلى الله عليه وسلم مضى على حجته فأرى الناس مناسكهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وخطب خطبته التى بين فيها ما بين . فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال :

« أيها الناس : ان دماءكم وأموالكم حرام الى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا وكحرمة شهركم هذا وانكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم وقد بلغت فمن كانت عنده أمانة فليؤدها لمن ائتمنه عليها وان كل ربا موضوع ولكن لكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون قضى الله أنه لا ربا . وان ربا عمى العباس موضوع كله .

وان كل دم فى الجاهلية موضوع وان أول دم أضعه دم ابن عمى ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب وكان مسترضعا فى بنى ليث فقتله هذيل فهو أول ما أبدأ به من دماء الجاهلية .

أما بعد أيها الناس :

فان الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم هذه أبدا ولكن ان يطع فيما سوى ذلك فقد رضى به مما تحقرون من أعمالكم فاحذروه على دينكم .

أيها الناس : انما النسىء زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما أحل الله وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان .

أما بعد أيها الناس : فان لكم على نسائكم حقا ولهن عليكم حقا لكم عليهن الا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه . وعليهن الا يأتين بفاحشة مبينة . فان فعلن فان الله قد أذن لكم أن تهجروهن فى المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح ، فان انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف . واستوصوا بالنساء خيرا فانهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا وانكم انما أخذتموهن واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاعقلوا أيها الناس قولى فانى قد بلغت وقد تركت فيكم ما ان استعصمتم به فلن تضلوا أبدا . أمرا بينا كتاب الله وسنة نبيه .

أيها الناس : اسمعوا قولى واعقلوه تعلمن أن المسلم أخ للمسلم وان المسلمين اخوة فلا يحل لامرىء من أخيه الا ما أعطاه عن طيب نفس منه . فلا تظلمن أنفسكم . اللهم هل بلغت ؟ .

ويقول ابن اسحاق : ذكر لى أن الناس قالوا : اللهم نعم . فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد .

ولقد روى عن بعض الثقات زيادة قوله صلى الله عليه وسلم :

أيها الناس : أن الله قد أدى لكل ذى حق حقه وانه لا يجوز وصية لوارث والولد للفراش وللعاهر الحجر فمن ادعى الى غير أبيه أو الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا .

وبعد أن القى خطبته الجامعة اتجه الى المزدلفة وصلى فيها المغرب والعشاء فى وقت العشاء بأذان واقامتين ، وبعد أن نام سار الى منى وأمر من معه ألا يرموا الجمار الا بعد طلوع الشمس .

ولقد رمى صلى الله عليه وسلم ثم نحر ثم تحلل من الاحرام ثم حلق وفعل أصحابه مثل ما فعل ثم اتجه الى البيت الحرام فطاف طواف الافاضة وشرب من ماء زمزم ثم عاد الى منى . وبعد الزوال رمى الجمار فابتدأ بالأولى التى تلى مسجد الخيف ثم الوسطى ثم العقبة .

قال ابن القيم : وقد خطب صلى الله عليه وسلم خطبة ثانية فى أواسط أيام التشريق قال فيها :

هل تدرون أى شهر هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم . قال هذا الشهر الحرام ثم قال : انى لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد هذا . الا فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا حتى تلقوا ربكم فيسألكم عن أعمالكم الا فليبلغ أدناكم أقصاكم ألا هل بلغت ؟ .

ويروى كذلك انه نزلت كذلك وسط أيام التشريق سورة النصر . اذا جاء نصر الله وهى آخر ما نزل من السور .

وبعد : فكم لله من أسرار فيما تعبدنا به فيها عزنا فى دنيانا وسعادتنا فى آخرتنا .

نسأل الله ان يفقهنا فى ديننا وان ينفعنا بما علمنا ويلهمنا بفضله رشدنا ، انه سميع مجيب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج ومكانته في الإسلام

الأستاذ صلاح أحمد الطنوبي

● قال رب العزة والجلال :

وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ
حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾

سورة آل عمران — ٩٧

وقال الله سبحانه وتعالى :

وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾
لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۖ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا
الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ
اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ

سورة الحج — ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠

● **الحج بكسر الحاء وفتحها — مصدر حج المكان يحجه اذا قصده ، فمعنى الحج على هذا : قصدت بيت الله الحرام بمكة المكرمة لأداء عبادات خاصة من طواف وسعى وما يتبع ذلك من وقوف بعرفة ، ومبيت بمزدلفة ، ورمى للجمرات.**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويرجع تاريخ الحج الى عهد نبى الله ابراهيم الخليل (عليه الصلاة والسلام) ، فهو اول من بنى البيت ، وأول من طاف مع ولده اسماعيل (عليهما السلام) ، وهما اللذان سألا ربهما جل جلاله أن يريهما أعمال الحج ومناسكه .

قال رب العزة والجلال :

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾

سورة البقرة ١٢٧ — ١٢٨

● والحج ركن من أركان الاسلام .. عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال :

(بنى الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، واقام الصلاة وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج بيت الله الحرام لمن استطاع اليه سبيلا .

(رواه الشيخان)

وجحود هذه العبادة يعتبر من الكفر الصراح، الذى لا يقبل الجدل بحال من الأحوال .

عن أبى هريرة (رضى الله عنه) قال : خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال:

(أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا ، فقال رجل : أكل عام يا رسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ، ثم قال : ذرونى ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فاذا أمرتكم بشىء فأتوا منه ما استطعتم ، واذا نهيتكم عن شىء فدعوه) .

(رواه مسلم)

● ولقد رغب الاسلام فى الحج . عن أبى هريرة (رضى الله عنه) عن النبى (صلى الله عليه وسلم) قال : (أفضل الأعمال : ايمان بالله ورسوله ، ثم جهاد فى سبيله ، ثم حج مبرور) . (رواه الشيخان) .

وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) . (رواه مسلم) .

فالحج من أفضل الأعمال ، والحج فى ثوابه كالجهاد فى أجره .. وان الحاج كالمجاهد فى المنزلة، وللحاج كرامة عند الله تعالى ، يستجيب الله دعاءه ، ويغفر ذنبه .

● فى الصحيح أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : (الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة) .. والحج المبرور هو الذى أخلص الحاج فيه لله تعالى وحده من طاعة لله تعالى ، واجتناب ما حرم من الفسق والرفث والجدال وغيرها .

سئل النبى (صلى الله عليه وسلم) عن الحج المبرور .. فقال : (اطعام الطعام ، وافشاء السلام ، وطيب الكلام) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والخلاصة : ان الحج المبرور هو الحج الذى استكمل سائر مؤهلات القبول من الاخلاص ، وحسن الأداء والابتعاد به عن كل ما يخدش فى قيمته كحج صادق ملؤه الخير والاحسان .. وأن الحاج البار هو ذلك الحاج المطيع الذى لا يعصى ، والمحسن الذى لا يسىء فى خدمة سيده ، والذى جمع الى الطاعة الكاملة والاحسان العام فعل الخير واسداء المعروف لوافدى بيت الله ، فأطعمهم ، وألان لهم كلامه .

ومن علامات الحج المبرور : أن يرجع صاحبه زاهدا فى الدنيا راغبا فى الآخرة ، وأن يترك ما كان عليه من سيىء العمل .

قيل للحسن رضى الله عنه: ما الحج المبرور ؟ قال : (أن ترجع زاهدا فى الدنيا راغبا فى الآخرة) .. ومن علامات الحج المبرور : أن تكون حالة الحاج فى طاعاته ومعاملاته ومخالطاته بعد حجه خيرا منها قبل الحج ، فان من علامة قبول الطاعة أن توصل بعدها بالتوفيق والاحسان ، ومن علامة ردها أن توصل بالمخالفة والعصيان .

● **وفى شعيرة الحج يوم عظيم هو يوم عرفة ، عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنهما) ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ما من أيام عند الله أفضل من عشر ذى الحجة ، وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة ، ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فيباهى بأهل الأرض أهل السماء ، فيقول : أنظروا الى عبادى جاءونى شعثا غبرا ضاحين ، جاءوا من كل فج عميق ، يرجون رحمتى — ولم يروا عذابى ، فلم ير يوم أكثر عتيقا من النار من يوم عرفة) .**

(رواه أبو يعلى والبزار وابن خزيمة وابن حبان)

وفى هذا اليوم العظيم « يوم عرفة » يستجيب الله تعالى الدعاء .. فعلى من يقف هذا الموقف العظيم أن يكثر من الدعاء والانابة والاستغفار والتوبة .. عن طلحة بن عبيد الله (رضى الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : (أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلت أنا والنبيون قبلى : لا اله الا الله وحده لا شريك له) .

(أخرجه مالك والترمذى)

وقد أمرنا الله عز وجل بالدعاء ، وتكفل الله جل جلاله بالاجابة :

قال رب العزة والجلال :

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

سورة البقرة — ١٨٦

وقال الله سبحانه وتعالى :

وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾

سورة غافر — ٦٠

وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (من لم يسأل الله يغضب عليه) .

(رواه ابن ماجه)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج

معان ودروس

الأستاذ محمد كمال الدين

يعد الحج الى بيت الله الحرام — بمناسكه المختلفة — ركنا هاما من أركان الاسلام الخمسة ، وقد شرعه الله سبحانه وتعالى فى السنة السادسة من الهجرة النبوية المشرفة ، وقام الرسول بآدائه فى السنة العاشرة منها ، وهى التى تعرف بحجة الوداع ، وقد نزل فيها قوله تعالى :

ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا

المائدة — ٣

والحج عيد من اعياد المسلمين الكبرى ، فيه يلتقى المسلمون من كل فج عميق ، متجهين الى قبلة واحدة ، على قلب رجل واحد ، بدعاء واحد ، فى رحاب واحد ، يبتهلون ويكبرون ، ويطوفون بالبيت العتيق، والطواف له حكمة بالغة حدثت عنها السيدة عائشة رضى الله عنها فقالت لما أراد الله أن يتوب على آدم عليه السلام ، ولم تكن الكعبة بمبنى ، بل كانت ربوة حمراء ، ثم صلى ركعتين ، ثم توجه الى الله بهذا الدعاء : اللهم انك تعلم سرى وعلانيتى فاقبل معذرتى ، وتعلم حاجتى فاعطنى سؤلى ، وتعلم ما فى نفسى فاغفرلى ذنوبى « فاوحى الله اليه : انى قد غفرت لك ، ولم يأت احد من ذريتك فيدعونى بمثل ما دعوتنى به الا غفرت له وكشفت غمومه وهمومه » .

ولو استعرضنا التاريخ منذ بناء البيت الحرام ، لوجدناه دائما موضع التقديس فى الجاهلية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والاسلام ، وكان موسم الحج لا يقتصر على اداء النسك فحسب ، بل يتعداه الى ان يكون موسما ثقافيا وسياسيا ودينيا وتجاريا ، تستعرض فيه مشاكل المجتمعات العربية ، وتبحث قضاياها على كافة الأصعدة ، ولعل هـذا بعض ما جاء فى القرآن الكريم ، فى قوله تعالى :

وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ
يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾
لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ
عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۖ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا
الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ
وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾

الحج من ٢٧ — ٢٩

ولقـد شرع اللـه الحج منـاسك معروفة ومفروضة ، على راسها الوقوف بعرفة — لأن الحج عرفة — وكذلك طـواف القدوم والسعى بين الصـفا والمروة ، ورمى الجمرات ، وتقديم الهدى والحلق .. الى آخر هذه المناسـك التى ذكرها الله عز وجل فى كتابه الكريم وخاصة فى سورة البقـرة وابراهيم والحج ، فى مثل قوله تعالى :

فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ
الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ۖ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ
لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ
وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ فَإِذَا قَضَيْتُم
مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا

البقرة ١٩٨ — ٢٠٠

وللحج — الى جانب هذه المعانى — دروس يجب ان يستوعبها كل مسلم ، وان يأخذ بها على مدار الأيام كلها ، لا أيام الحج فقط ، ومن أوائل هذه الدروس ما جاء فى قوله تعالى :

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ
وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ
يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ۚ وَاتَّقُونِ
يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾

البقرة — ١٩٧

هذا الدرس نستفيد به فى كل أيام السنة ، فالله ينهى عن الرفث والفسوق والجـدال فى الحج ، وهى أمور منهى عنها دائما ، والله فيها يأمر بالتزود بالتقوى ، وهى مطلوبة فى كل وقت .

وهناك دروس أخرى من الحج نستلهمها دائما منهـا .

● **ان الحج سلوك جماعى موحـد ،** يحتذيه المسلمون فى أيام معلومات — هى أيام الحج — وبها ينبغى ان يقتدى المسلمون فى جميع أيامهم وأوطانهم ، وعلى كافة المستويات الاجتماعية ، جنسا ولونا ولغة ، يتعلمون النظـام ، ووحدة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العمل والجهد ، والاجماع على مبادىء موحدة فى المعاملات والسلوك ، فكما ينتظمون صفوفا متساوية فى الصلاة ، ينتظمون صفا واحدا على الأعداء ، وكما يتوحدون نظاما معروفا فى مناسك الحج وحفظا وتلاوة لقرآن واحد هو دستور حياتهم ، يجتمعون قلبا واحدا على حل مشاكلهم ، وتكامل جهودهم ، وتوحيد كلمتهم ، وتعاونهم فى خدمة بعضهم البعض قوة واحدة ، وصفا منتظما ، حتى تكون لهم الكلمة المسموعة فى العالم ، والمنعة التى تقيهم مكر أعدائهم لتمزيق صفوفهم ، ونهب خيراتهم ، والاعتداء عليهم .

● **ومنها أن الحج شعور مكتمل بمعانى الاخاء والمساواة** ، وقد بينها الرسول صلى الله عليه وسلم فى خطبة الوداع ، فى حجته الوحيدة فى السنة العاشرة للهجرة حيث قال : (**أيها الناس ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم الى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ، أيها الناس انما المؤمنون اخوة ، فلا يحل لامرىء مال أخيه الا عن طيب نفس منه ، أيها الناس ان ربكم واحد وان أباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب ، ان أكرمكم عند الله أتقاكم ، ليس لعربى على عجمى فضل الا بالتقوى**) ، هذا هو معنى الاخاء والمساواة ، أن يشعر المسلم بحاجة أخيه المسلم ، أن يساعد الغنى الفقير ، أن يتكامل الزراعى والصناعى معا ، أن يتكاتف القوى مع الضعيف فيشد من أزره ، يأخذ له حقه ، أن يدافع عن نفسه وعرضه ، أن يعتبر أرض المسلمين واحدة يجب الدفاع عنها من أقصاها الى أقصاها . أن يتنازل عن رأيه أمام اجماع الجماعة ، أن يعمل للحق وينصره ، أن يبتعد عن افتعال الخلافات والتحزب للرأى ، أن ينتصر لمبادىء الاسلام على كل من يريدها بسوء ، أن يبتعد عن الطائفية والهوى الشخصى ، وهكذا يكون المسلم عاملا بكتاب ربه ، وسنة نبيه ، ومبادىء اسلامه ، شاعرا بمصلحة المسلمين ، عاملا على انتصارها وتحقيقها .

● **ولعل الدرس المفيد والمهم للحج ، أنه مؤتمر اسلامى شامل ، فيه يلتقى المسلمون على قلب رجل واحد** ، يأتون من كل حدب وصوب ، يبحثون مشاكلهم ، ويتبادلون التجارة والمنفعة ، ويتذاكرون فيما بينهم دروس الماضى والحاضر ، انطلاقا الى مستقبل أفضل ، وجدير بهم فى هذه الأيام أن يكونوا يدا واحدة على أعدائهم ، وهم كثيرون ، ممن يفرضون عليهم التأخر والتمزق شيعا وأحزابا ، وأن يعلموا أن خير المسلمين يجب أن يعود عليهم وحدهم ، لا أن يذهب الى غيرهم لقمة سائغة ، وأن يعم هذا الخير قاصيهم ودانيهم ، فقيرهم وضعيفهم ، فهم أولى به من غيرهم .

ولو تدارس المسلمون بحق كيف ارتقوا وعلموا العالم الحضارة والمدنية بفضل اسلامهم فى اشراقته الأولى ، وأن أسس هذه الحضارة والمبادىء الاسلامية مازالت بين أيديهم ، وان تعطلت حينا من الدهر ، لو تدارسوها بجدية وفهم لرجعوا اليها وأخذوا بها ، وانتصروا لها .

« ولينصرن الله من ينصره ، ان الله لقوى عزيز » ..

صدق الله العظيم

الحج — ٤٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحياة في

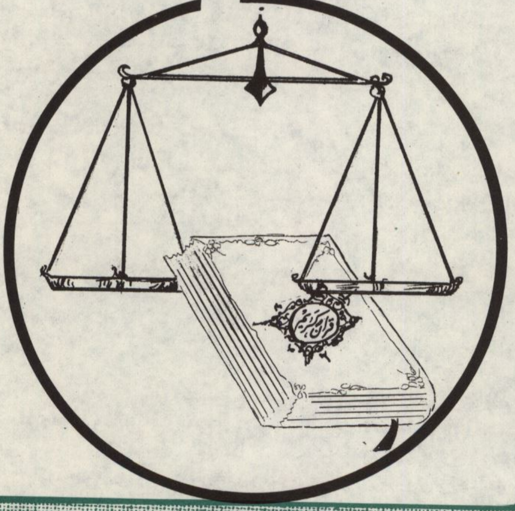

ظلال التشريع الإسلامي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكم

بيع الانسان
لعضو من أعضائه أو التبرع به

الدكتور محمد سيد طنطاوي

١ ــ تكريم الله ــ تعالى ــ للانسان :

عندما نتدبر آيات القرآن الكريم ، وأحاديث النبى صلى الله عليه وسلم ــ نراها قد كرمت ذات الانسان ــ التى تشمل روحه وجسده ــ تكريما عظيما ، وشرفته تشريفا كبيرا .

ومن مظاهر هذا التكريم والتشريف :

(أ) أن الله ــ تعالى ــ قد صور الانسان فى احسن تقويم ، وفى أجمل صورة ، واعتبر سبحانه ــ ذلك نعمة كبرى من نعمه التى يجب أن يشكر عليها، فقال ــ تعالى ــ فى مفتتح سورة من سور كتابه :

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾

التين ١ ــ ٤

والتقويم فى الأصل تصيير الشىء على الصورة التى ينبغى أن يكون عليها من التعديل والتركيب تقول : قومت الشىء تقويما ، اذا جعلته على أحسن الوجوه التى ينبغى أن يكون عليها أى : وحق التين الذى هو من أحسن الثمار ، صورة وطعما وفائدة ، وحق الزيتون الذى يكفى الناس حوائج طعامهم واضاءتهم ، وحق هذا البلد الأمين وهو مكة المكرمة ، وحق طور سينين الذى كلم الله ــ تعالى ــ عليه نبيه موسى تكليما .

وحق كل ذلك ... لقد خلقنا الانسان فى أكمل صورة ، واجمل هيئة ، ومنحناه بعد ذلك ما لم نمنحه لغيره ، من بيان فصيح ، ومن عقل راجح ، ومن علم واسع ، ومن ارادة وقدرة على تحقيق ما يبتغيه فى هذه الحياة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واذا ، فهذا التقويم البالغ غاية الحسن فى تكوين خلق الانسان ، وتكميل صورته ، وتحسين هيئته ، مظهر من مظاهر العناية الالهية ببدن الانسان وروحه .

وشبيه بهذه الآيات فى بيان ان الله — تعالى — قد خلق الانسان فى اجمل صورة ، قوله — تعالى — فى سورة الانفطار :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾

الانفطار ٦ — ٨

اى : يأيها الانسان المخلوق بقدرة ربك وحده ، أى شىء غرك وخدعك ، وجعلك تغفل عن طاعة خالقك — عز وجل — ، وتستخف بأوامره ونواهيه ، مع انه — سبحانه — هو الذى خلقك فى اكمل صورة ، وسوى اعضاءك تسوية حسنة معجزة ، لكى تؤدى وظائفها على الوجه الأكمل ، وعدل اجزاء جسدك تعديلا بجعل بعضها متناسقا مع بعض ، ووضعك فى الصورة التى تتناسب مع تركيبك بقدرته وحكمته .

واذا ، فخلق الانسان على هذه الصورة الجميلة السوية المعتدلة الكاملة الشكل والوظيفة، أمر يستحق التدبر الطويل ، والشكر العميق ، والأدب الجم .

اذ هذه الأدوار المتلاحقة من الخلق والتسوية والتعديل واختيار الصورة ، بيان أى بيان عن قيمة هيئة فى الانسان .

(ب) كذلك من مظاهر تكريم الاسلام للانسان ، أنه اعتبر جسمه ملكا لله — تعالى — وحده فهو الذى خلقه فسواه فعدله ، فلا يجوز لأحد أن يتصرف فيه بما يسوءه أو يرديه حتى ولو كان هذا التصرف صادرا من صاحب هذا الجسم نفسه ، ولذا حرمت الأديان السماوية والقوانين الوضعية اتلاف البدن وازهاق الروح عن طريق الانتحار أو ما يؤدى اليه .

ومن الآيات القرآنية التى نهت الانسان عن قتله لنفسه قوله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾

النساء ٢٩ — ٣٠

ففى هاتين الآيتين نهى صريح عن ان يقتل الانسان نفسه ، أو عن أن يقتل غيره لأن الله — تعالى — الرحيم بعباده ، يحرم ذلك ويجعل سوء العاقبة لمن يتجاوز حدوده .

كذلك من الآيات القرآنية التى نهت عن أن يخاطر الانسان بحياته دون أن يكون هناك ما يقتضى ذلك قوله سبحانه :

وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾

البقرة — ١٩٥

والقاء الانسان بنفسه الى الهلاك أو الى ما يؤدى اليه يتناول قتل الانسان لنفسه ، كما يتناول كل ما يؤدى الى الخسران وسوء المصير كالجبن ، والاصرار على ارتكاب المنكرات .

اما الأحاديث النبوية الشريفة التى نهت عن قتل الانسان لنفسه ، فهى كثيرة ومنها ما رواه البخارى ومسلم وغيرهما ، فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(من تردى من جبل — أى ألقى بنفسه — فهو فى نار جهنم ، يتردى فيها خالدا مخلدا فيها أبدا ، ومن تحسى سما — أى شرب سما — فقتل نفسه فقسمه فى يده يتحساه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ، ومن قتل نفسه بحديدة، فحديدته فى يده ، يتوجأ بها — أى يضرب بها نفسه — فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أيضا أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(الذى يخنق نفسه يخنقها فى النــار والذى يطعن نفسه يطعن نفسه فى النــار ، والذى يقتحم — أى : يرمى بنفسه من مكان مرتفع — يقتحم فى النــار) .

وروى ابن حبــان فى صـــحيحه عن جــابر ابن ســمره :

ان رجــلا كانت به جراحة ، فاتى قرنا له أى : الجعبة التى يوضع فيها السهام — فاخذ مشقصا أى : سهما فذبح به نفسه ، فلم يصل عليه النبى صلى الله عليه وسلم(١) .

٢ — ما الذى يؤخذ من هذه النصوص ؟

يؤخذ من هذه النصوص المتنوعة أن شريعة الاسلام قد كرمت الانسان تكريما عظيما وأمرت بالمحافظة عليه من كل ما يهلكه أو يسوءه، ونهت عن قتله أو انزال الأذى به الا بالحق وبينت بكل صراحة ووضوح أن الانســـان لا يجوز له أن يتصرف فى جســده تصرفا يؤدى الى اهــلاكه أو اتلافه أو ضرره ، لأن كل انسان — وان كان صاحب ارادة بالنسبة لجسده الا أن هذه الارادة مقيدة بالحدود التى شرعها الله تعالى، وبالنطاق المستفاد من قوله عز وجل :

« ولا تلقوا بأيديكـم الى التهلـكة » .

ومن قوله تعــالى :

« ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما ».

وبناء على كل ذلك ، فقد اتفق المحققون من الفقهاء على أنه لا يجوز للانسان أن يبيع عضوا من أعضـــاء جسده أيا كان هذا العضو وذلك لأسباب متعددة أهمها :

أولا : ان جسد الانسان وما يتكون منه من أعضاء ليس محلا للبيع والشراء وليس ســلعة من السلع التى يصح فيها التبادل التجارى .

(١) من كتاب : الترغيب والترهيب « للمنذرى ج ٣ ص ٣٠٠ وقد ذكر فى هذا الباب ثمانية أحاديث اكتفينا بثلاثة منها .

وانما جسد الانسان بناه الله تعــالى وكرمه وسما به عن البيع والشراء، وحرم المتاجرة فيه تحريما قاطعا لأن بيع الآدمى الحر أو بيع جزء منه باطل شرعا لــكرامته بنص القرآن الكريم الذى يقول: (« ولقد كرمنا بنى آدم ... »)(١).

وبنص الحــديث الشريف الذى رواه الامام البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ، ومن كنت خصمه خصمته : رجل أعطى بى ثم غــدر ، ورجل باع حرا وأكل ثمنه ، ورجل اســتأجر أجيرا فاستوفى ولم يوف أجره)(٢) .

وقد اتفق الفقهاء على بطلان البيع أو الشراء بالنسبة لبدن الانسان أو لأى عضو من أعضائه.

ثانيا : أن جسد الانسان ليس ملكا له على الحقيقــة ، وانما المــالك الحقيقى له انما هو خالقه عز وجل ، والانسان ما هو الا أمين على هذا الجسد ومأمور بأن يتصرف فى هذه الأمانة بما يصلحها لا بما يفسدها .

فاذا تجاوز الانسان هذه الحــدود وتصرف فى جسده بما يتعارض مع اصـــلاحه كان خائنا للأمانة التى ائتمنه الله عليها وكان تصرفه محرما وباطلا ، لأنه تصرف فيما لا يملكه تصرفا سيئا ، يدل على رقة الدين وسفه العقل وحمق التفكير.

ثالثا : لا يقــال ان من القواعــد الشرعية القاعــدة التى تقــول : (الضروريات تبيــح المحظورات) . وبناء على ذلك يجوز للانسان أن يتصرف فى جسده عند الضرورة .

لأنا نقول فى الرد على هــذا القيل :

أن التصرف عند الضرورة انما يكون فى حدود ما أحــله الله .

ولذا قــال ســبحانه :

« فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه »

(٢) الترغيب والترهيب للمنذرى ج ٣ ص ٣٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اى : فمن الجأته الضرورة الى أكل شيء من المحرمات كالميتة والخنزير ، حالة كونه (غير باغ) أى : غير طالب للمحرم وهو يجد غيره أو غير طالب للمحرم على جهة الاستئثار على مضطر آخر (ولا عاد) أى : وغير متجاوز ما يسد الجوع ويحفظ الحياة . (فلا اثم عليه) فى أكله من هذه المحرمات . ان الله غفور رحيم.

وتصرف الانسان فى جسده أو فى جزء منه بالبيع أو الشراء ليس مما أحله الله .

وفضلا عن ذلك فان هذه القاعدة مقيدة بقواعد أخرى تضبطها ومن هذه القواعد :

(**الضرر لا يزال بالضرر**) أى : أنه لا يجوز ازالة الضرر بضرر يشبهه أو يزيد عليه ولذلك قالوا : لا يجوز للجائع مثلا أن يأخذ طعام جائع مثله ، عن طريق السرقة أو ما يشبهها ، كما أنه لا تفرض نفقة على الفقير لقريبه الذى يشبهه فى الفقر .

ومما لاشك فيه أن بيع عضو من أعضاء الجسد أيا كان هذا العضو يمثل ضررا شديدا لبدن الانسان قد يزيد هذا الضرر على ما فيه الانسان من فاقة أو عسر أو احتياج ، لأن هذا الاحتياج ، هناك وسائل تدفعه منها مباشرة الأسباب المشروعة للحصول على الرزق ، أما افتقاد الانسان لعضو من أعضائه فقلما يستطيع تعويضه .

ومن هذه القواعد أيضا — قولهم :

(الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف — ويختار أهون الشرين — ويتحمل الضرر الخاص لدفع ضرر عام — واذا تعارض مفسدتان روعى أعظمهما ضررا بارتكاب أخفهما — ودرء المفاسد مقدم على جلب المنافع ، وما حرم أخذه حرم اعطاؤه .. وما حرم فعله حرم طلبه ...) الى غير ذلك من القواعد الفقهية التى وردت فى هذا المعنى .

ورحم الله الامام الأعظم أبا حنيفة النعمان اذ ذهب الى عدم جواز الحجر على السفيه معللا مذهبه هذا ، بأن فى الحجر عليه اهدارا لآدميته والحاقا له بالبهائم ، وأن الضرر الانسانى الذى يلحقه من جراء هذا الاهدار وهذا الالحاق يزيد كثيرا عن الضرر المادى الذى يلحق ورثته من جراء تصرفه فى أمواله ، وانه لا يصح أن ندفع ضررا بضرر أعظم منه .

٣ — حكم التبرع بعضو من الأعضاء :

وقد يسأل سائل فيقول : اذا كان بيع الانسان لعضو من أعضائه باطلا ومحرما شرعا لأن جسد الانسان وأعضاءه ليست محلا للمتاجرة فيها ، فهل الأمر كذلك بالنسبة للتبرع أو للهبة بأن يتبرع الانسان بعضو من أعضائه لشخص آخر محتاج اليه ؟

والجواب على ذلك أن بعض العلماء لا يفرق بين الحالتين ، وانما يرى أن كليهما غير جائز سواء أكان عن طريق البيع أم عن طريق التبرع انما يكون فيما يملكه الانسان والمالك الحقيقى لجسد الانسان هو الله تعالى ، أما الانسان فهو أمين على جسده فقط . ومطلوب منه أن يحافظ عليه مما يهلكه أو يؤذيه استجابة لقوله تعالى :

« ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ... » .

ومن العلماء الذين صرحوا بذلك فضيلةالشيخ محمد متولى الشعراوى ، فقد قال فضيلته ان التبرع بالشيء فرع للملكية له ، فأنت تتبرع بما تملك أو بجزء مما تملك ، ولكنك لا تستطيع أن تتبرع بشيء لا تملكه حينئذ يكون التبرع باطلا.

والانسان لا يملك ذاته كلها ولا يملك أبعاض او اجزاء هذه الذات فالانسان لا يملك جسده ، وانما هذا الجسد ملك لله تعالى ، وهو الذى خلقه ، ولا يستطيع أحد أن يدعى غير ذلك .

ومن هنا كانت عقوبة الانتحار هى الخلود فى النار لأن الانسان فى هذه الحالة قتل أو هدم بنيان ذات لا يملكها ولكنه عمد الى شيء مملوك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لله فتصــــرف فيــه بمــا حــرمه الله ..
وبنــاء على ذلك :

فان الانســان الذى لا يملك ذاته ولا يملك أجزاء هذه الذات ، ولا يملك التبرع باعضـاء جسمه ، فى اطار انها هبة من الله تعالى للانسان لا يحق له أن يتصرف فيها(١) .

ويرى فريق آخر من الفقهاء أن التبرع بعضو أو بجزء من انسان حى لانسان آخر مثله جائز بشروط من اهمها :

ــ أن يصرح طبيب مسلم ثقة بأن نقل هــذا العضو من شخص الى آخر لا يترتب عليه ضرر بليغ بالشخص المتبرع ، وانما يترتب عليه حياة الشخص المتبرع له أو انقاذه من مرض عضال . وانما قلنا لا يترتب على النقل ضرر بليغ لأن كل عضو من جسد الانســان خلقه الله تعــالى لفائدة ، فنقله لابد أن يترتب عليه ضــياع تلك الفــائدة ، والتى تتفــاوت نسبتها من عضــو الى آخــر .

قال فضيلة الامام الأكبر الشــيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر : فاذا جزم طبيب مسلم ذو خبرة ، أو غير مسلم ــ كما هو مذهب الامام مالك ــ **بأن شق أى جزء من جسم الانسان الحى باذنه وأخذ عضو منه أو بعضه لنقله الى جسم أنسان حى آخر لعلاجه اذا جزم ان هذا لا يضر بالمأخوذ منه أصلا ــ اذ الضرر لا يزال بالضرر ــ ويفيد المنقول اليه ، جاز هذا شرعا بشرط أن لا يكون الجزء المنقول على سبيل البيع أو بمقابل لأن بيع الانسان الحر أو بعضه باطل شرعا ...** ، ثم قال فضيلته : **انما أجزنا التبرع بهذه الشروط لأن للمتبرع نوع ولاية على ذاته فى نطاق الآيتين الــكريمتين :**

« ولا تقتلوا أنفسكم » و « ولا تلقوا بأيديكم الى التهلــكة »(٢) .

ونحن نميل الــ هذا الراى ، ولكن فى أضيق الحدود وفى أشد الضرورات ، اعمــالا لبعض القواعــد الشرعية التى تقول باختيــار أهون الشرين وبأن الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف ، ولأن المتبرع قلما يصدر عن الانسان الا فى أشد حالات الضرورة وقلما يكون الا لعزيز على هذا الانسان المتبرع ، بل ان بعض العلماء يميل الى جواز دفع عوض ما لشخص ما فى حالة ما اذا ترتب على عدم نقل عضو الى الشخص المريض هــلاك هــذا الشخص أو ضرره ضررا بليغا ولا يوجــد من يتبرع له لا من أقــاربه ولا من غــيرهم ... ويرى ان ذلك من باب الضرورة الشــديدة ، التى تباح معها المحظورات .

وعلى أية حال فهذه الصــورة النادرة التى لا تبنى عليها الأحكام الشرعية والتى يقدرها أهل الاختصاص وهم الأطباء . هذا ، ويدخل تحت هذه القاعدة وهى حرمة بيع شىء من أجــزاء الانسان ــ ما يتعلق بالدم فانه لا يجوز بيعه ، لأنه باطل شرعا .

أما التبرع به فهو جائز ، لأنه كما يقولون من آثار الذات وليس من أعضــائها بدليل أنه يتغير ويتجدد ويستعيد الانسان ما فقده منه .

٤ ــ حكم نقل شىء من أعضاء الميت الى الحى :

ننتقل بعــد ذلك الى نقطة أخــرى وهى : هل يجوز نقل شىء من أعضاء الانســان الميت الى الانسان الحى للانتفاع بهذا العضو المنقول؟

وللاجابة على ذلك نقول : ان شريعة الاسلام قد كرمت جسد الانســان حيا وميتا ونهت عن ابتذاله وتشويهه أو الاعتداء عليه باى لون من ألوان الاعتداء .

ومن مظاهر هذا التكريم : الأمــر بتغسيله وتكفينه والصلاة عليه ، ودفنه .

ولقد كان من هدى الرسول صلى الله عليه وسلم ــ أنه بعد الانتهاء من الغزو ــ لا يترك جسد انســان ملقى على الأرض ســواء أكان لمسلم أم لغير مسلم ، وقد حدث فى غزوة بدر

---

(١) راجع مجلة اللواء الاسلامى « السنة السادسة » العدد ٢٦٦ الصادرة فى ١٩٨٧/١/٢٦

(٢) راجع الفتاوى الاسلامية الصادرة من دار الافتاء المصرية ج ١ ص ٣٧٠٢ . بالقاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن أمر صلى الله عليه وسلم بدفن المشركين ، كما أمر بدفن شهداء المسلمين ، وقال فى حديثه الشريف : (كسر عظم الميت ككسره حيا) .

أى : أن عقوبة من يعتدى على جسد الميت كعقوبة من يعتدى على جسد الحى .

ولذا قال بعض العلماء بحرمة التبرع بشىء من أجزاء الجسد لا فى حال الحياة ولا فى حال الوفاة ، لأن الانسان لا يملك التصرف فى جسده لا فى حال حياته ولا بعد الوفاة ، وكذلك ورثته أو غيرهم لا يملكون ذلك ، وان الذى يملك التصرف فى جسد الانسان وذاته هو خالقه عز وجل .

قال فضيلة الشيخ الشعراوى : أما ما يقال على جواز التبرع بأجزاء الجسد فى حالة الوفاة فاننا نقول : اذا كان هذا يحرم على الانسان وهو حى فانه من باب أولى أن يكون حراما اذا مات ، ذلك ان الانسان اذا كان لا يملك جسده وهو حى فمن باب أولى لا يملكه ورثته وهو ميت(١) .

ويرى فريق آخر من العلماء :

أنه يجوز نقل عضو من أعضاء الميت الى جسم انسان حى اذا كان هذا النقل يؤدى الى منفعة الانسان المنقول اليه هذا العضو ، منفعة ضرورية لا يوجد بديل لها وأن يحكم بذلك طبيب ثقة ، متخصص ، ولكن ينبغى أن يستأذن الورثة فى ذلك . وان لم يكن للمتوفى ورثه أخذ الاذن من النيابة العامة .. ، الا أن هذا الاذن لا يكون ملزما لأهل الاختصاص وهم الأطباء الثقات اذا رأوا أن حياة هذا الانسان الحى متوقفة على شىء من أعضاء هذا الانسان الميت بناء على القاعدة الفقهية المشهورة وهى ان :

(الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف) .

والضرر الأشد هنا يتمثل فى بقاء الانسان الحى عرضة للمرض الشديد وللهلاك المتوقع ، والضرر الأخف هنا يتمثل فى أخذ شىء من أجزاء الميت لعلاج الانسان الحى . ، وبناء أيضا على ما قاله جمهور الفقهاء : من جواز شق بطن الأم التى هى فى حالة الاحتضار أو الموت لاستخراج جنين حى أو ترجى حياته ، ومن جواز شق بطن الآدمى بعد وفاته لاستخراج مال ابتلعه فى حال حياته .

واذا كنا نجيز هذا النقل من انسان حى فى الضرورات والقيود السابق ذكرها مع وجود الضرر الذى يلحق الانسان الحى المنقو لمنه ، فمن باب أولى نجيزه فى الحالات السابق ذكرها فيما يتعلق بانسان ميت ، لا يترتب على انتقال عضو منه ضرر ما .

٥ ــ خلاصة البحث :

ومن كل ما تقدم من نصوص وأحكام ، نستخلص ما يأتى :

١ ــ أن شريعة الاسلام قد كرمت جسد الانسان حيا وميتا ، وحرمت الاعتداء عليه أو على أى عضو من أعضائه ، بأى لون من ألوان الاعتداء .

٢ ــ أن بيع الانسان لجزء من أجزاء جسده، باطل ومحرم شرعا ولا يقبل ذلك الا فى أندر الصور ، التى يرى الأطباء الثقاة ضرورتها لأن حياة مريض تتوقف على ذلك .

٣ ــ أن تبرع الحى بجزء من أجزاء جسده ، جائز عند جمهور الفقهاء ولكن بالشروط والضرورات التى سبق بيانها .

٤ ــ ان أخذ جزء من جسد الميت لانقاذ حياة شخص آخر أو شفائه من مرض عضال ، جائز فى الحدود التى سبق ذكرها .

هذا ، وبالله التوفيق ...

---

(١) مجلة اللواء الاسلامى فى العدد ٢٦٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

الشيخ عبد الوهاب محمد الساكت

نسبه صلى الله عليه وسلم :

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خير أهل الأرض نسبا على الاطلاق فلنسبه من الشرف أعلى ذروة ولهذا شهد له أعداؤه بين يدى ملك الروم حين سأل عن قومه : فقالوا « أشرف القــوم قومه وأشرف القبائل قبيلته » .

ينتهى نسبه الى عدنان وهذا النسب معلوم الصــحة عند النسابين من العرب متفق عليه بينهم ولا خلاف فيه وعن ابن عباس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا انتهى الى عدنان أمسك وقال كذب النسابون قال الله تعالى: « وقرونا بين ذلك كثيرا » .

ولا خلاف أيضا بين النسابين فى أن عدنان من ولد اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وانما الخلاف بين اسماعيل وعدنان فى الآباء فمن مقل ومن مكثر .

واسماعيل هو الذبيح على القــول الصواب عند علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم .

وأما القول بانه اسحاق فباطل بوجوه كثيرة وهــذا القــول كما قال ابن القيم متلقى من أهل الكتاب وهو غير صــحيح بنص كتابهم .. فان فى كتابهم .. ان الله أمر ابراهيم أن يذبح ولده البكر وفى لفظ وحيده البكر وهو اسماعيل عليه السلام .

والذى عزز هؤلاء ان فى التوراة التى بأيديهم (اذبح ابنك اسحاق) قال ابن تيمية وهذه الزيادة من تحريفهم وكفرهم لأنها تناقض قوله (اذبح بكرك) ولكن اليهود حسدوا النبى اسماعيل على هذا الشرف واحبــوا ان يكون لهم وسرقوه اليهم فاحتازوه دون العــرب ويأبى الله الا أن يجعل الفضل لأهله .

كيف يسوغ أن يقال ان الذبيح اسحق والله تعالى بشر أم اسحق به وبابنه يعقوب ولا ريب ان يعقوب داخل فى البشارة كأن المعنى وقلنا لها « ومن وراء اسحاق يعقوب » .

ويدل على هــذا : أن الله تعالى حينما ذكر قصة الذبح والفــداء قال بعد ذلك :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين » فهى بشارة لابراهيم شكر الله على صبره على ما أمر به من ذبح ولده اسماعيل .

وايضا فلو كان الذبيح اسحق والذبح بالشام لكانت القرابين والذبح بالشام والله سمى الذبيح حاليما وسمى اسحق عليما فى قوله تعالى : (هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين) الى قوله تعالى (وبشرناه بغلام عليم) .

مسالة حب ابراهيم لاسماعيل وغيرة سارة :

وحينما رزق سيدنا ابراهيم باسماعيل من هاجر ملأت الغيرة قلب زوجته سارة فطلبت ابعادها ، فأمر الله ابراهيم عليه السلام أن يبعد هاجر عن سارة ويسكنها وولدها اسماعيل مكة ليبرد من سارة حرارة الغيرة وهذا من رحمة الله تعالى ورأفته والسبب فى دعاء ابراهيم ان تهوى أفئدة من الناس اليهم (اى تسرع وروى أن هاجر أم اسماعيل كانت لسارة فوهبتها لابراهيم عليه السلام ولما ذهب بهما الى مكة دعا الله تعالى بدعوات حكاها القرآن الكريم بقوله تعالى :

رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴿٣٧﴾

سورة ابراهيم آية ٣٧

وهذا تمهيد لاجابته الدعوة فاستجاب الله دعاءه .

واول آثار هذه الدعوة ما روى من أن رفقة من جرهم تريد الشام فراوا الطير تحوم على الجبل فقالوا ان هذا الطير لعائف على الماء فأشرفوا فاذا هم بهاجر فقالوا لها ان شئت كنا معك وآنسناك والماء ماؤك وذلك بعد أن انبع الله لها ماء زمزم وانست بهم ثم لما ماتت وكبر اسماعيل – عليه السلام – تزوج منهم كما هو المشهور وقد خص ابراهيم الدعاء بالمؤمنين **كما فى الآية « ربنا ليقيموا الصلاة »** وكما فى قوله تعالى **« وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر » .**

ولذلك ترى الثمرات والفواكه صيفا وشتاء وربيعا وخريفا وفى دعائه عليه السلام من حسن الأدب والمحافظة على قوانين الضراعة وعرض الحاجة واستنزال الرحمة واستجلاب الرأفة ما لا يخفى .

قال صلى الله عليه وسلم « انا دعوة أبى ابراهيم ، وبشارة أخى عيسى ورؤيا أمى » .

أما كونه دعوة سيدنا ابراهيم فانه حين كان يرفع قواعد البيت هو وابنه اسماعيل عليهما السلام بأمر الله وهما يدعوان الله تعالى قائلين:

رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾

سورة البقرة الآيات ١٢٧ – ١٢٩

فقد دعوا الله ان يبارك فى ذريتهما ، وان يجعل منها امة مسلمة لله تعالى وأن يبعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياته المنزلات ويعلمهم الكتاب والحكمة ويطهرهم من الذنوب والآثام .

وليست الذرية المقصودة هنا الا ذرية اسماعيل عليه السلام – وليست الأمة المسلمة الا أمة المسلمين وليس الرسول الا محمد عليه الصلاة والسلام هذا هو منطق الواقع ومنطق التاريخ ومنطق القرآن الكريم فأبوة ابراهيم لسيدنا محمد عليهما الصلاة والسلام أبوة نسب ، وأخوة دين معا والقرآن يقول فى سورة الأنعام .

« قل اننى هدانى ربى الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ».

سورة الأنعام آية ١٦١

وفى آل عمران : **« قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين » .**

سورة آل عمران آية ٩٥

ومن هذا الوجه فابراهيم اب لجميع المسلمين بصريح قوله فى سورة الحج :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

سورة الحج آية ٧٨

واما كونه صلى الله عليه وسلم بشرى عيسى عليه السلام فكما حكى القرآن قال تعالى :

وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴿٦﴾

سورة الصف ٦

واما كونه رؤيا أمه : فلانها رات فى نومها قبل أن يولد صلى الله عليه وسلم كأن نورا خرج من بطنها فأضاء مشارق الأرض ومغاربها ، وهذا مصداق قول الله تعالى :

قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ﴿١٥﴾ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿١٦﴾

سورة المائدة ١٥ ، ١٦

طهارة نسبه صلى الله عليه وسلم :

ان محمدا صلى الله عليه وسلم خير اهل الأرض نسبا على الاطلاق فشجرة نسبه الشريف شجرة طيبة مباركة أصلها ثابت وفرعها فى السماء رجال أشراف ونساء شريفات طاهرات .

وهو صلى الله عليه وسلم مصباح الكون وضياؤه وخير بنى آدم على الاطلاق فان الله عز وجل حين خلق آدم عليه السلام وأكمل نشأته واستخرج فى عالم الذر من ظهره ذريته لاحت أنوار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فكان نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أشرقها صباحا وأنورها مصباحا فلم يزل نوره صلى الله عليه وسلم ينتقل باهر الضياء من خير الآباء الى خير الأبناء حتى انتهى الى كبير مكة وقريش فى الجاهلية عبد المطلب بن هاشم ثم الى ابنه عبد الله الذبيح الثانى والد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعد اسماعيل عليه السلام .

فأبوه من بنى هاشم وأمه آمنة بنت وهب من بنى زهرة وكلاهما من قريش .

لقد نقله الله تعالى من الأصلاب الى الأرحام الطاهرة العفيفة كما جاء عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال « **ما ولدتنى بغى قط منذ كنت فى صلب آدم عليه السلام فلم تزل تتنازعنى الأمم كابرا عن كابر حتى خرجت فى أفضل حى فى العرب هاشم وزهرة** » .

وعن على رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « **خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم الى أن ولدتنى أمى لم يصبنى من سفاح الجاهلية شىء** » ومن ثم ورد عن ابن عباس عنه مرفوعا « **لم يلتق أبواى قط على سفاح ولم يزل الله ينقلنى من الأصلاب الطيبة الى الأرحام الطاهرة مصفى مهذبا لا يتشعب شعبتان الا كنت فى أطهرهما** » .

مازال نور محمد متنقلا فى الطيبين الطاهرين ذوى العلا حتى لعبد الله جاء مكملا ولبنت وهب قد علا متهللا فنكاح أصوله صلى الله عليه وسلم كنكاح الاسلام فى الجملة بايجاب وقبول منزه عن الزنا واتخاذ الأخدان اى الصديقات .

فهو صلوات الله وسلامه عليه ذو نسب ، ابراهيم خليل الله دعامته ــ واسماعيل سنامه ، وكنانة زمامه ، وقريش نظامه ، وهاشم تمامه قال صلى الله عليه وسلم (ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من اسماعيل كنانة ، واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم فانا خيار من خيار من خيار) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما قال الشاعر :

نسب أضاء وشمسه من هاشم

وسماؤه من يعرب ونزار

ولقد اختصه الله تعالى من أطيب الشعائر نكاحا وحماه من دنس الجاهلية من السفاح والفواحش ، ونقله من الأصلاب الشريفة الى الأرحام المنزهة العفيفة بشهادة قوله تعالى :

وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾

سورة الشعراء ٢١٧ — ٢١٩

أى يرى تقلبك وانت نور فى أظهر الساجدين بمعنى أصلاب وأرحام المؤمنين من لدن آدم وحواء الى عبد الله والد نبينا محمد عليه الصلاة والسلام .

فعلى هذا جميع أصوله رجالا ونساء مؤمنون : أو المعنى كما قال بعض المفسرين فى (وتقلبك فى الساجدين) أى يرى تقلبك فى أصلاب الأنبياء فقط .

ولا مانع من أن يكون المراد بالآباء الساجدين الذين أولهم ابراهيم عليه السلام صاحب الملة الحنيفية ويؤيده قوله تعالى :

« ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا » .

أى القرآن — وقوله تعالى :

وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾

سورة ابراهيم ٣٥

فلن يزال فى ذريته من يوحد الله تعالى وقوله تعالى :

« وجعلها كلمة باقية فى عقبه » .

قال : الاخلاص والتوحيد لا يزال فى ذريته من يعبد الله ويوحده . ولا شك أن الشرف وطهارة النسب والمولد من شروط النبوة ، وقد روى عن السيدة عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(قال جبريل قلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد بنى أب أفضل من بنى هاشم)** وفقنا الله تعالى الى أن يكون أسوتنا محمد صلى الله عليه وسلم فنتخلق بأخلاقه ونتأدب بآدابه .

ولنرجع الى المقصود من سيرته صلى الله عليه وسلم وهديه وأخلاقه ولا خلاف أنه ولد صلى الله عليه وسلم بجوف مكة وان مولده عام الفيل وكان أمر الفيل مقدمة قدمها الله لنبيه وبيته والا فأصحاب الفيل كانوا نصارى أهل كتاب وكان دينهم خيرا من دين أهل مكة لأنهم كانوا عباد أوثان فنصرهم الله على أهل الكتاب نصرا للبشر فيه ارهاصا وتقدمة للنبى صلى الله عليه وسلم الذى خرج من مكة وتعظيما للبيت الحرام وتوفى والده عبد الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم حملعلى أصح القولين ، والثانى انه توفى بعد الولادة بستة أشهر وكفله جده عبد المطلب الذى توفى وسن رسول الله ثمان سنين ثم كفله عمه ابو طالب واستمرت كفالته له فلما بلغ اثنى عشر عاما خرج به عمه الى الشام .

وفى هذه الخرجة رآه بحيرا الراهب وأمر عمه الا يقدم به الى الشام خوفا عليه من اليهود فبعثه عمه مع بعض غلمانه الى المدينة فلما بلغ خمسا وعشرين سنة خرج الى الشام فى تجارة فوصل الى بصرى ثم رجع فتزوج عقب رجوعه خديجة بنت خويلد وسنها أربعون ، وهى أول امرأة تزوجها ولم ينكح عليها غيرها وأمره جبريل أن يقرأ عليها السلام من ربها : ثم حبب الله اليه الخلوة والتعبد لربه وكان يخلو بغار حراء يتعبد فيه الليالى ذوات العدد وبغضت اليه الأوثان ودين قومه فلم يكن أبغض اليه من ذلك فلما كمل له أربعون أشرقت عليه أنوار النبوة وأكرمه الله برسالته وبعثه الى خلقه وجعله أمينا بينه وبين عباده صلى الله عليه وسلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جوامع كلمه

صلى الله عليه وسلم

الدكتور سعد سعد جاويش

اذا ثبت ان القرآن الكريم أحسن الحديث وأدقه تعبيرا . وأقواه بيانا وأهداه سبيلا فقد جاء الحديث الشريف ــ وهو كلام سيد البشر وخير من نطق بالضاد صلى الله عليه وسلم . فى المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم . عاش النبى صلى الله عليه وسلم فى القرآن الكريم فكان مأدبته الخالدة وحجته القوية فتأدب بأدبه . وامتثل لأوامره وتخلق به واستمد منه أساليبه البليغة .

وكيف لا وقد نزل بهذا الذكر الحكيم الروح الأمين على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسند اليه مهمة البيان قال تعالى : « وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم » فكان بيانه صلى الله عليه وسلم أعظم بيان يتحدث الى المستمع بأسلوب مفهم مبين سهل المخرج محرر اللفظ قليل الكلمات ظاهر المعنى .

ذلك أن الله تعالى اختصه بجوامع الكلم واختصر له الكلام اختصارا .

فكان صلى الله عليه وسلم يتحدث بالألفاظ القليلة المشتملة على المعانى الغزيرة وكان أفصح الخلق لسانا وأوضحهم بيانا . براهينه ساطعة ومواعظه صلى الله عليه وسلم . فصيحة مؤثرة ونافعة .

وفى مسند الامام أحمد وغيره . قال صلى الله عليه وسلم : (أنا محمد النبى الأمى . قالها ثلاثا . ولا نبى بعدى أوتيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه) .

وروى الترمذى عن الحسن بن على رضى الله عنهما قال : سألت خالى هند بن أبى هالة . وكان وصافا . فقلت : صف لى منطق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الأحزان ، دائم الفكرة ، ليست له راحة طويل السكت ، لا يتكلم فى غير حاجة يفتتح الكلام ويختتمه باسم الله تعالى ويتكلم بجوامع الكلم . كلامه فصل لا فضول فيــه ولا تقصيــر ، ليس بالجافى ولا بالمهين الحديث .

هند بن ابى هالة رضى الله عنه . هو خال سيدنا الحسن بن على رضى الله عنهما لانه ابن السيدة خديجة من زوجها الأول واسمه هنــد ايضا .

تاقت نفس الحسن رضى الله عنه وتطلعت الى معرفة شىء عن اوصاف جده صلى الله عليــه وسلم خصوصا ما يتعلق بمنطقــه ، وبلاغته وجوامع كلمه التى لا يملها السامع ولا يحتاج معها الى توضيح . ولا يرى لها قصورا . ولا يشعر المستمع الا بالسعادة تغمره وهو يســتمع اليه صلى الله عليه وسلم .

فذكر له خاله هند ما تيسر له من وصف منطقه صلى الله عليه وسلم . كما زوده ببعض صفاته الفاضلة مما زاده سرورا وزاد كل من بعده نفعا وفضلا بمعرفة تلك الصفات والفضائل لأنهــا صفات حميدة وجليلة ونفيسة لا تتوفر لغيره صلى الله عليه وسلم **(وكان هند بن أبى هالة وصافا)** اى يحسن صفة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وفى القاموس : الوصاف العارف بالصفة . أو كثير الوصف وهو الأنسب هنا . وكان هند رضى الله عنه قد أمعن النظر فى ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم ، لأنه كان كثير الجلوس اليه والتمتع بحضرته وانواره الجليلة وكان صغيرا يمكنه امعان النظر ولا يمنعه من ذلك مانع . أما كبار الصحب رضوان الله عليهم فكانت تغلب عليهم الهيبة والوقار والاجلال وما كانوا يملكون اطالة النظر فى انواره صلى الله عليه وسلم . لمعرفتهم بحقه من التوقير والاجــلال والمهــابة والمبالغة فى الأدب معه فكانوا بحيث لا يستطيعون تصويب النظر اليه واطــالته مع عظيم حبهم له صلى الله عليه وسلم وشوقهم الدائم الى دوام الجلوس معه والنظر الى انواره والاقتداء به فى كل أمر من أموره صلى الله عليه وسلم . وفى صحيح مسلم عن سيدنا عمرو بن العاص رضى الله عنه قال :

وما كان أحد أحب الى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أجل فى عينى منه وما كنت أطيق أن أملأ عينى منه اجلالا له . ولو سئلت أن أصفه ما أطقت لأنى لم أكن أملأ عينى منه(١)) .

وممن نقل عنه وصف النبى النبى صلى الله عليه وسلم . الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنه لأنه كذلك تربى صغيرا فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمتع فى سنواته الأولى بحضرة المصطفى والتمعن فى ذاته الشريفة بلا حرج . فورد عنه وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مناسبات عدة .

قال الباجورى رحمه الله : ومن وصفه صلى الله عليه وسلم فانما وصفه على سبيل التمثيل والا فلا يعلم أحد حقيقة وصفه الا خالقه(٢) ولذلك قال البوصيرى : انما مثلوا صفاتك للناس كما مثل النجوم الماء .

استغراقه صــلى الله عليه وســلم فى شهود جلال الله وأثره :

قال هند : **(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الأحزان)** اى أحزانه متتابعــة ومتعاقبة لا يمضى حزن الا ويتبعــه حزن آخر وليس ذلك بفوات مرغوب أو فقدان حبيب وانما كان ذلك لمعرفته بالله تعالى وخشيته له . قال الشيخ الباجورى : والحزن صفة الأنبياء قديمــا اذ هو حالة خوف . وهو على قدر المعرفة كما قال بعضهم :

---

(١) صحيح مسلم ك. الايمان باب كون الاســلام يهدم ما قبله ص ٧٨ ج ١

(٢) المواهب اللدنية ص ١٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على قدر علم المـرء يعظـم خوفه

فـلا عـالم الا من اللــه خــائف

قال : وانما كان صلى الله عليه وسلم متواصل الأحزان لمزيد تفكره واستغراقه فى شهود وجلال ربه اهـ .

ومن هنا فقد وصف بكونه صلى الله عليـه وسلم (دائـم الفكرة) أى تفكيره فى آلاء الله وعظمته موصول . وانشغاله بما يجب نحـو خالقه عز وجـل وما امره به من تبليغ أوامره ونواهيه وما يلزم لذلك دائم ، واهتمامه بأمر الأمة كذلك ، لذلك وصف بكونه (ليست له راحة) بل قلبه مشغول وفكره متواصل وعمله مستمر ليبلغ رسالة ربه ويرقى بهذه الأمة الى ما يرضاه الله تعالى **(طويل السكت)** بفتح أوله وسكون ثانيه وهذا لازم لدوام التفكير وهذه ميزة يمتاز بها أرباب المهـام العظيمـة . لا يتكلمون كثيرا . الا لمصلحة ترجى أو فائدة تتوقـع أو نصيحـة تسـدى . ولأنه لا وقت عندهم لكثرة الـكلام والتطبيق عندهم أرجى من الكلام الكثير ولا يفيد طول صمته انه صلى الله عليه وسلم كان لا يتكلم الا نادرا وانما كان صـلى الله عليه وسلم : **(لا يتكلم فى غير حاجة)** وهى فضيلة من فضائله صلى الله عليه وسلم اذ ان حوائج الناس اليه كثيرة ورغباتهم فى تفهم الأمور لا تنقطع فكان لابد له صلى الله عليه وسلم من حظ أوفر ونصـيب أكبر من الحكمة وفصل الخطاب . وكان النـاس فى حاجة الى كل حرف يصدر بين شفتيه صلى الله عليه وسلم لأنه يتوقف على ذلك استقامة أمور حياتهم واطمئنانهـم على كافة تصرفاتهم وسلوكياتهم .

ولقد استفاد الصحابة رضوان الله عليهم كثيرا وكثيرا من هـذا الأدب العظيم . وهـو ترك ما لا حاجة اليه من الكلام واصـلاح المنطق . فلا تخرج الكلمة الا عند الحاجة اليها . وتكون مفيدة وسديدة .

مظاهر الحسن فى كلمه صلى الله عليه وسلم :

اشتمل منطقه صلى الله عليه وسلم على عدة ميزات . كان بها ابلغ منطق بعد كتاب الله تعالى وحق له ذلك . لأنه كان مبينـا لذلك الكتاب . مفصلا لمجمله فتفوق على أهل عصره بالبلاغة والبيان وحسن المنطق وانسجام الكلام ولقد عجب الصحابة رضوان الله عليهم لبلاغته . فقالوا : ما رأينا أفصح منك فقال صلى الله عليه وسلم : **(ان الله لم يجعلنى لحانا ـ اختار لى خـير الكلام كتابه القرآن[1])** .

وتجلى حسن منطقه وفصاحة قوله صـلى الله عليه وسلم فى أمور :

١ ـ أنه كان يفتتح الكلام باسم الله .

والمراد انه كان يقول فى أول كلامه :

بسم الله الرحمن الرحيم ويختمه بالحمد لله فهو ذاكر لله تعالى فى أول كلامه وآخره ليكون كلامه من البداية الى النهاية فى الله ولله . تحفه البركة وتحفظه العناية الالهية . لأن الكلام هبة من الله ونعمة منه وصفة من صفاته تفضل بها على الانسان فجعله متكلما .

ومن الأدب أن يذكر الانسان من أطلق لسانه بالكلام فى بداية كلامه وهذا الأدب مع الله تعالى أرشد اليه المصطفى سلوكا وعملا فكان يسمى الله تعالى فى بداية كلامه . ويختم كلامه بالحمد لله الذى قدر فهدى ووفق للتعبير وصان القول. ويفيد ذلك أيضا الاعتداد بما يقـول واشعار المستمع بأهمية ما يقـول وضرورة الانصـات اليه وحسن الفهم له والعمل بما جاء فيه .

٢ ـ التأنى وعدم العجلة :

روى الترمذى عن عائشـة رضى الله عنها **قالت : (ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد كسردكم هذا ولكن كان يتكلم بكلام بين فصل**

(١) الترمذى ، أبواب الزهد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يحفظه من جلس اليه (يسرد) بضم الراء من السرد وهو الاتيان بالكلام على الولاء . ويتابعه ويستعجل فيه **(كسردكم هذا)** أى كما تفعلون من تتابع الكلام والاتيان به بسرعة حتى لا يفهم . فما كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك .

ولكن كان يتكلم بكلام بين فصل .

(بين) بتشديد الياء التحتية المكسورة أى ظاهر مفصول ممتاز بعضه من بعض بحيث يتبينه من يسمعه ويمكنه عده وهذا ادعى لحفظه ورسوخه فى ذهن السامع مع كونه يوضح مراده ويبينه بيانا تاما . بحيث لا يبقى فيه شبهة(١) .

(يحفظه من جلس اليه) أى من جلس عنده وأصغى اليه لظهوره وتفضيله .

وروى الترمذى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : **(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيد الكلمة ثلاثا(٢))** . المراد انه كان يعيد الجملة المتكلم بها ثلاث مرات اذا اقتضى المقام ذلك لصعوبة المعنى او غرابته او كثرة السامعين . وما كان ذلك بصفة مستمرة . قال الشيخ الباجورى : فان تكرير الكلام من غير حاجة لتكريره ليس من البلاغة .

قال وحكمة اعادته ثلاثا . أن الأولى للاسماع . والثانية للوعى وقيل للتنبيه والثالثة للتفكير وقيل للأمر . والثلاث غاية التكرار . هـ(٣) .

وهذا يدل على مبلغ شفقته وعظيم رحمته بمن يخاطبهم والرفق بهم فلا يتكلم كما يتكلم المتكبرون بكلام يفهمه من يفهمه . وقد لا يعرف ما يقولون الا القليل ممن يعرف لغتهم ولا يعنيهم اسماع أو تفهيم جليس ، أو لفت نظر من يستمع اليهم الى ما يقول وهذا كله بخلاف هديه صلى الله عليه وسلم فى تعليم وتأديب الأمة كى يتأسى به من يوجهون الكلمة ويتعلمون منه كيف يبلغون الناس ويوصلون اليهم ما ينفعهم من قول .

٣ ــ كلامه فصل :

لا فضول ولا تقصير .

ويصف هند بن أبى هالة منطق النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف الذى يبرز مدى الدقة والحسن ومظهر الحكمة فيه فقال :

(أ) كلامه فصل : وهذا يحتمل عدة أوجه .

١ ــ أنه فاصل بين الحق والباطل . فيكون بمعنى اسم الفاعل .

٢ ــ أو أنه مفصول من الباطل ومصون عنه.

٣ ــ أو مفصول بعضه عن بعض فيكون بمعنى اسم المفعول .

٤ ــ ان كلامه صلى الله عليه وسلم وسط عدل بين الأفراط والتفريط فيكون قوله (لا فضول ولا تقصير) كالبيان له والتفسير .

والمعنى ان كلامه صلى الله عليه وسلم وسط لا زيادة فيه ولا نقصان ا.هـ(٤) .

٤ ــ آفاق أخرى من الحسن فى منطقه ــ صلى الله عليه وسلم :

يتجلى البهاء والاجلال ويتضح سر الحسن وجمال القول الذى يصدر منه ــ صلى الله عليه وسلم ــ فى تلك الكلمات .

---

(١) المواهب اللدنية ص ١١٤
(٢) الترمذى .
(٣) المواهب اللدنية ص ١١٤
(٤) المواهب اللدنية ص ١١٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تقول السيدة أم معبد : وهى عاتكة بنت خالد الخزاعية رضى الله عنها — وقد أعجبها ما رات منه — صلى الله عليه وسلم — من عظمة وهيبة وجلال فى كل شأن من شئونه :

(ان صمت فعليه الوقار . وان تكلم سما وعلاه البهاء . أجمل الناس وابهاه من بعيد . واجلاه وأحسنه من قريب . حلو المنطق . فصل لا نزر ولا هذر . كان منطقه حرزات نظم يتحدرن) .

لقد أشرق نور النبوة على خيمتى أم معبد الخزاعية . فراعها ما رات من جمال الطلعة وحسن المحيا . فراحت تصف آيات نبوته التى رات . ومخايل الحسن التى ظهرت فى صمته وعند كلامه .

ان مظاهر الجمال والكمال وصفات الحسن تلازمه — صلى الله عليه وسلم — فى كل حال . فى تصرفاته وأعماله . فى موقفه من رفقته . فى موقفه ممن يلقاه فى طريقه . فى كلامه وصمته **(ان صمت فعليه الوقار)** أى الهيبه والجمال والجلال **(وان تكلم سما)** أى علا براسه وارتفع عن جلسائه .

وعلاه البهاء : أى الحسن والبهى الذى يملأ العين روعه وحسنه .

حلو المنطق : أى الكلام .

فصل لا نزر ولا هذر : أى كلامه — صلى الله عليه وسلم — بين .

(لا نزر) النزر : القليل التافه فكلامه — صلى الله عليه وسلم — ليس بقليل فيدل على عى : أى عجز .

ولا هذر : أى كثير الكلام فى غير حاجة .

والهذر : بفتح الهاء والذال الكلام الذى لا يعبأ به . هذر كلامه هذرا كثير فى الخطأ والباطل . والهذر الكثير الردىء .

وقيل : هو سقط الكلام ... قال ابن الأعرابى : من أكثر أهذر(1) .

وقولها لا هذر ولا نزر : أى كلامه — صلى الله عليه وسلم — ليس بالقليل المخل ولا بالطويل الممل ، ولكنه وسط وعدل وفصل .

وبعد وصف الامام البوصيرى لمعجزة القرآن الخالدة . قال فى وصف بلاغة النبى — صلى الله عليه وسلم — :

ردت بلاغتها دعوى معارضها
رد الغيور يد الجانى عن الحرم
لها معان كموج البحر فى مدد
وفوق جوهره فى الحسن والقيم
فما تعد ولا تحصى عجائبها
ولا تسام على الاكثار بالسأم

قال الجاحظ فى وصف كلامه — صلى الله عليه وسلم — : القى الله على كلامه المحبة وغشاه بالقبول. وجمع له بين المهابة والحلاوة. وهو مع استغنائه عن اعادته وقلة حاجة السامع الى معاودته . لم تسقط له كلمة ولا زلت له القدم . ولا بارت له حجة . ولم يقم له خصم . ولا أفحمه خطيب ولا يلتمس افحام الخصم الا بما يعرفه الخصم . ولا يحتج الا بالصدق . ثم لم يسمع الناس بكلام قط

---

(1) لسان العرب ج ٦ ص ٤٦٤٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أعم نفعا ولا أصدق لفظا ولا أعـدل وزنا من كلامه ـ صلى الله عليه وسلم أ.هـ .

قـال ـ صلى الله عليـه وسـلم ـ :

(أنا أفصح العرب بيد أنى من قريش ونشأت فى بنى سعد(١)) .

الثرثرة والتشـدق :

يكره الاسلام كثرة الـكلام فى غير ما فائدة تعود على المتكلم أو على من يستمع اليه وتضييع وقته ووقت الغير . وتجهـده وتكل ذهن من يستمع اليه ولقد تعهد سيد البشر ـ صـلى الله عليه وسـلم ـ ومعلم الأمة جماعة المؤمنين بالتربية والتوجيه الى المثل العليا ، فربى جيلا توفرت فيه صـفات الرجولة والفضيلة وعفـة القول . وكان من نصـائحه ـ عليه الصـلاة والسـلام ـ : ماأخرجه الامام أحمد عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ـ صـلى الله عليه وسـلم ـ قـال : شرار أمتى الثرثارون . المتشدقون . المتفيهقون . وخيار أمتى احاسنهم اخـلاقا(٢) .

والثرثرة كثرة الـكلام وترديده ممـا يصيب المسـتمع بالملال . والتشـدق . التوسـع فى الـكلام من غير احتياط واحترام .

وقيل : الاستهزاء بالناس . والمتفيهق : من يملأ فاه بالـكلام ويفتحه ولا يكون هذا الا من التـكبر والرعونة .

وروى الترمذى عن على بن الحسين رضى الله عنهما . قال : قال رسول الله ـ صـلى الله عليه وسـلم ـ :

(من حسن أسلام المرء تركه ما لا يعنيه(٣)) .

وروى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قـال : قال رسول الله ـ صـلى الله عليه وسـلم ـ :

(من كان يؤمن بالله واليـوم الآخر فليقل خـيرا أو ليصمت) .

أجـل ان من لوازم الايمـان بالله واليـوم الآخـر . بل ومن ثمرات ذلك الايمان الاقلال من الـكلام الذى لا يفيد حقا ضائعا . ولا تذكره ولا نصحا نافعا أو ارشادا الى خير بأقرب طريق فان حياتنا الدنيا لا تحتاج الى الثرثرة وأعمارنا قصيرة لا تحتاج الى الـكلام بقدر الحاجة الى تقديم العمل على الـكلام والايجـاز فى موضع الايجـاز . ذلك أن الثرثرة دليل على ضعف الانسان وافتقاره الى التوجيه وكأنه يقول لمن يسمعه : كلامى هذا الـكثير لا فائدة فيـه . وانما فقط أريك طريقتى ، لتعـلم أن الوقوف معى وسماع تلك الثرثرة منى مضيعة لوقتـك فى غير ما فائدة تعـود عليك وأجـدر بك أن لا تسمع الى بعد ذلك كى لا أجهدك معى فيمـا لا طائل تحته وأضيع لوقتك . فخير الـكلام مـا قـل ودل .

وكم من انسان جلس الى صاحبه يتحـدث الساعات الطويلة فى أمر كان الاختصار فيـه مفيدا . ومعينا على قضاء الحوائج وكان القائل محل اجلال المستمع اليه واحترامه وتقديره له . لأنه سمع منـه ما يفيد وما هو فى شوق الى سماع المزيد منه والجلوس اليه مرة بعد أخرى ولو أطال عليه الـكلام . ما وقع من نفسـه هذا الموقع . ولا اضـاع الوقت الذى يمـكن اغتنامه فى قضاء العمل الذى يعود بالنفع على احـدهما .

(١) الشفاء للقاضى عياض . والطبرانى مرفوعا .
(٢) رواه الامام أحمد ، باب ٦٣٣ رقم ١٣٠٨
(٣) سنن الترمذى ، أبواب الزهد رقم ٢٤٢٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خيركم

إسلاماً أحسنكم أخلاقاً

● الدكتور زكي مشعل

سبحانك ربنا لا اله الا أنت نسبح بحمدك ونقدس لك ، نسالك ربنا مخلصين أن تمن علينا برحمتك وتفيض على قلوبنا من أنوار نفحاتك وهديك وتهدى بصائرنا وجوارحنا الى صدق الايمان ومكارم الأخلاق فلا يهدى اليها الا أنت . أنت وحدك . وان تجنبنا سيء الأخلاق فلا يجنبنا منها الا انت سبحانك فانك حسبنا نعم المولى ونعم النصير المجيب .

ان الانسان السوى هو الذى يتبع منهج الاسلام القويم ويسير على هداه فى كل نواحيه ويلتزم بمبادئه ومن هنا يكون انسانا مسلما فيكون عمله تبعا لقوله ويصبح نموذجا صحيحا لأبنائه وبنى وطنه ويصدق عليه أنه صاحب خلق حسن ولكن هل الأخلاق تبدأ من تنشئة الطفل أم من التعليم أم هى فوق ذلك .

لقد علمنا فيما علمنا أن الرسالات السماوية كلها قد أكدت الدعوة الى مكارم الأخلاق ففيها سعادة الانسان وعزته فى الدنيا والآخرة ، ولقد صدق خاتم النبيين عليه أزكى صلاة وتسليم حيث قال « انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » .

ان التربية الأخلاقية لها الأهمية الكبرى لوقاية المجتمع من ازدياد الجرائم المختلفة وشتى الانحرافات الأخلاقية وعن جميع الشرور التى يعانى منها الأفراد والمجتمعات الانسانية ، فهذه التربية الأخلاقية هى الوسيلة الوحيدة لبناء الفرد الخير والمجتمع الخير غير أنه ليس كل تربية أخلاقية تحقق ذلك بل ان هناك تربية أخلاقية فاشلة فبدلا من أن تؤدى الى التخلق تؤدى الى اللا تخلق ، وهناك تربية أخلاقية ناقصة لا تحقق الهدف الأساسى منها كما ينبغى ويحب لدى المقاييس الصحيحة فى نظر الاسلام الحنيف .

ومهما يكن من شيء فى هذا المقام فاننا نعرض بايجاز بعض آراء المربين على اختلافهم بعامة ، ونعرض بعد هذا وجهة النظر لدى الاسلام ومزاياها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التربية الأخلاقية فى نظر العلماء :

فالاتجاه الأول يرى أن التربية الأخلاقية هى الاعتياد على المبادىء الأخلاقية حيث تكون ممارستها من الصغر زمنا حتى تصبح عادة بحيث تصدر من الانسان تلقائيا من غير تفكر ورؤية كما تصدر الأفعال العزيزية والطبيعية لأنها تصير عندئذ طبيعية ثانية كما يدعى أصحاب هذا الاتجاه ، وقد تبنى هذا المذهب كبار الفلاسفة والمربون القدماء ، ومنهم أرسطو الذى يرى « أن التربية الأخلاقية هى الاعتياد على السلوك الأخلاقى أو الفضائل الأخلاقية وذلك خلاف التربية العقلية التى تكون فى رأيه بالتعليم التجريبى ، يقرر ذلك بقوله : ان الفضيلة على نوعين : احداهما، عقلى وآخر اخلاقى، والفضيلة العقلية تكاد تنتج دائما من تعليم اليه يسند أصل الفضيلة ونموها . وأما الفضيلة الأخلاقية فانها تتولد على الأخص من العادة والشيم . ويشرح ذلك بقوله : ان الانسان لا يحصل الفضيلة الا بالتكرار المستمر ويصير الانسان عادلا باقامة العدل وحكيما بمزاولة الحكمة وشجاعا باستعمال الشجاعة . وقد صار على فهمه جان جاك روسو وجون لوك ، والامام الغزالى الذى يقول: « ولن ترسخ جميع الأخلاق الدينية فى النفس ما لم تتعود النفس جميع العادات الحسنة وما لم تترك جميع الأفعال السيئة وما لم تواظب عليها مواظبة من يشتاق الى الأفعال الجميلة ويتنعم بها ويترك الأفعال القبيحة ويتألم لها » .

وقد تأثر بهذا النهج الأخلاقى الفيلسوف الاسلامى العظيم ابن سينا حيث قال : والذى يحصن به الانسان نفسه الخلق يكتسبه متى لم يكن له خلق أو ينقل نفسه عن خلق صادق نفسه علته وهو العادة » واعنى بالعادة تكرار فعل الشىء الواحد مرارا كثيرا فى أوقات متقاربة . وهذا هو الاتجاه الثانى فى تربية الأخلاق الصحيحة وهو الاتجاه الروحى الصوفى الذى يرى : ان التربية الأخلاقية ليس مجرد الاعتياد على الأفعال الأخلاقية الظاهرية المادية وليست كذلك مجرد خلق بصيرة اخلاقية وليست اخيرا مجرد تلقين وتعليم المبادىء الأخلاقية بل أنها فوق ذلك كله واكثر من ذلك هى تطهير النفس من كل الرذائل والنوازع الشريرة وتحليتها بالفضائل الأخلاقية ظاهرا وباطنا . والمتصوفون يتخذون مرحلة التخلية والتحلية مرحلتين اساسيتين للرقى الروحى وللوصول الى عالم الروح والشهود كما يهتمون ايضا بتأديب الأعضاء والجوارح فيجمعون بين تهذيب ظاهر الانسان وباطنه فتلك هى آراء وأقوال قادة الفكر والتربية فى التربية الأخلاقية بعامة ، وقد وجب علينا بعد ذلك أن نتبين وجهة النظر السديد فى هذا المجال لدى الدين القيم دين الله الاسلام .

مفهوم التربية فى نظر الاسلام :

فقد بين هذا الدين العظيم أن مفهوم التربية الأخلاقية العالية المستقيمة هو تنشئة الطفل وتكوينه انسانا متكاملا من حيث نشأته فيصير لديه أصالة حب الخير وفعله واجتنابه الشر كله . ومعنى التربية الأخلاقية تنمية وتزكية الروح ونزعات الخير فى نفس الانسان لأن التزكية تؤدى الى التطهر مع التنمية المؤدية الى تقوية دوافع العمل الصالح وقد صدق الحق حيث قال « فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون » وبهذا الفهم السوى الأخلاقى أرسل الحق سبحانه رسولنا محمدا صلوات الله عليه مبلغا كما أرسله مربيا . فهذا قول الله « كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون » وقال تعالى : « ونفس وما سواها . فالهمها فجورها وتقواها . قد أفلح من زكاها . وقد خاب من دساها » ويقول الامام الفخر الرازى : فاعلم ان التزكية عبارة عن التطهير أو عن الانماء . ومعنى « من دساها » أودعها فى المعاصى حتى انغمس فيها . وعلى أى حال فان معنى الروح الأخلاقية تحتاج الى تعليم وتبصير أخلاقى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اذ لابد من وعى أخلاقى ليدرك الانسان حكمة ومعنى المبادىء الأخلاقية ولابد من بصيرة اخلاقية ايضا ليستطيع الانسان التمييز بين سلوك الخير والحق والجمال وسلوك الشر والباطل والقبيح : ويقول الحق جل شأنه :

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها » .

فاذا وصل الانسان الى هذا المستوى فقد تكون تكوينا أخلاقيا تقينيا وبهذا يكمل ايمانه ودينه . ومن ثم يصير مسلما كاملا فيصدق عليه قول المصطفى صلوات ربنا عليه **« خيركم اسلاما احاسنكم أخلاقا اذا فقهوا » .**

فالقاعدة الأساسية فى تكوين بصيرة الخلق لدى الانسان تبدأ من حين تنشئة الطفل على المبادىء الأخلاقية المستمدة من التراث الصافى من الدين الخالص دين الفطرة الاسلامية النقية فتكون عاطفته وتزكو بصيرته الأخلاقية الاسلامية ، وذلك باستعمال كل الأسس والسبل والوسائل والأساليب التى تساعد على تحقيق وتكوين ذلك الانسان الأخلاقى الخير فينمو ويشب ويكبر على هذا النهج السوى المستقيم ، والذى وضع لبنات المنهج الأخلاقى لدى الانسان وقواعده وسلوكه قولا وعملا هو حبيبنا صاحب الخلق العظيم عليه أفضل صلاة وتسليم حيث كان يربى الطفل على ذلك من حين نشأته فمثلا قوله **« مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر سنين » وكان عليه الصلاة والسلام يعلم الصبى آداب الطعام فقد رأى الحسين رضى الله عنه ياكل من وسط الاناء فقال له : « كل مما يليك » فتربية البصيرة الأخلاقية لها أثر كبير فى تربية النشء قبل أن يبلغ الحلم ليكون الانسان قائما وناشئا على أرضية صلبة متينة لاتزعزعه التيارات التى تهب من الشرق أو من الغرب .** وتبعا لذلك تنمو قوة ارادة الانسان لأنه قد مارس مكارم الأخلاق تطبيقا عمليا حصنه من مختلف الانحرافات اللادينية وحسبنا أيها القراء العاقلون الأخلاقيون المحبون للتخلق بخلق الاسلام : ان نظرة الدين الاسلامى تتسم بالعمق والشمول والتكامل فان الاسلام قرر تدريب الطفل من حيث نشأته فى جميع الميادين الأخلاقية الاسلامية فما أحرى المربون أن يتخذوا منهج التربية الأخلاقية الاسلامية اذا ارادوا أن يكونوا من ابنائهم اناسا خيرين فى حق انفسهم وفى حق مجتمعهم أيضا ففى الحديث الشريف « اكرموا أولادكم واحسنوا آدابهم فان أولادكم هدية الله اليكم » **ويقول أحكم الحاكمين:**

« ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى . جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى » يتميز هذا العصر الذى نعيش فيه بانه عصر صراع فكرى وعقائدى حاد حول قضايا المجتمع الاقتصادية والسياسية والثقافية ، ويشكو كثير من الناس من أن القيم السائدة فى مجتمعاتنا المعاصرة أخذت تهتز بشدة .

وفى مثل هذا الجو من الصراع الفكرى يشعر المواطن فى عالمنا العربى والاسلامى بحاجة ملحة الى فهم ثقافات عصره على اختلافها ، والملاءمة بينها وبين تراثه الدينى والحضارى الذى نشأ فى ظله حتى لا يفقد ذاتيته ، خصوصا وأنه يحس من أعماق نفسه أنه ينتمى الى تراث حضارى أصيل كان له أكبر الأثر فى تقدم البشرية فى وقت ما ، وانه اذا كان قد تخلف عن الركب بعض الوقت ، فانه قادر على المضى قدما ليلحق بمن سبقوه على الطريق .

فيارحمن يا رحيم ياذا الجلال والاكرام هب لنا ايمانا يهدينا الى أخلاق ديننا ويقوى اسلامنا ويحقق ما نصبو اليه لعزتنا وعزة ديننا ووطننا انك ياالله حسبنا . ونصلى ونسلم على محمد رسولنا ، ورضى الله عن آله وصحبه ومن اتبع هديه الأخلاقى الاسلامى الى يوم الدين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حضارة الإسلام

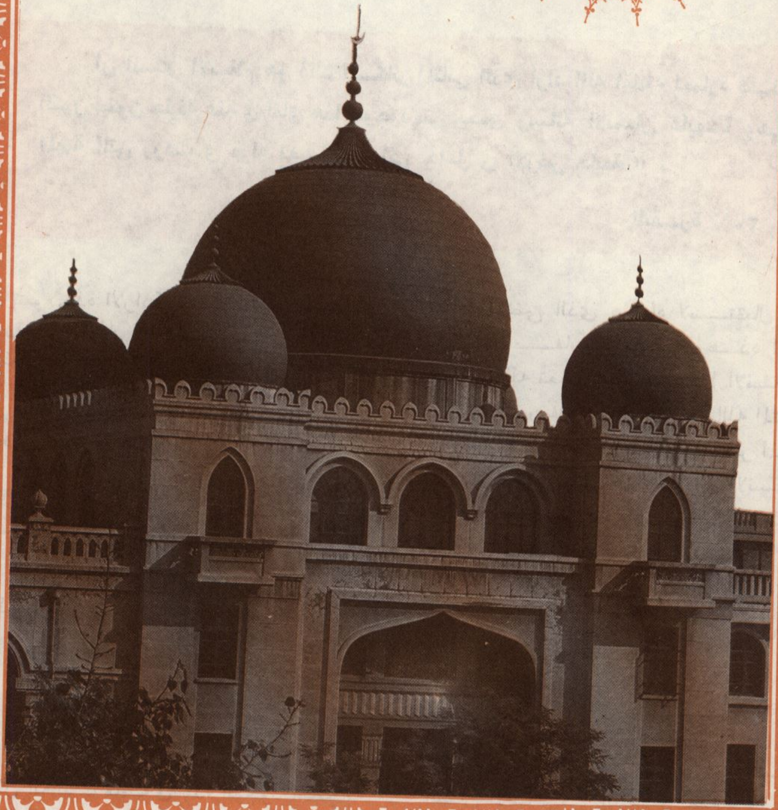

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إنسان الإسلام

الشيخ محمد عبد الواحد احمد

ان انسان الاسلام هو ذلك الكائن المثالى الذى أراد الله أقامته لعمارة هذا الكون ليكون خليفة عنه فى آفاق هذا الوجود حتى يحقق رسالة الانسان عليها وهى المهمة التى وردت فى قوله تعالى « انى جاعل فى الأرض خليفة » .

البقرة : ٣٠

وفى ضوء هذه الارادة العالية القادرة أعد الله تبارك وتعالى الاطار السوى الذى يقوم عليه دين الانسان فحدد خصائصه ودبر مجال حركته فيما يعمر به هذه الحياة وما يجب أن يتعايش معه فى مجالات دنياه بما يسعد اخراه ويكسبه رضا مولاه .

« يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم » .

الشعراء — ٣٠

وقوله تعالى :

يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾

الانفطار — ١٩

ان كل الكائنات قامت فى هذا الوجود استجابة لازمة لكلمة كن فكانت على المنهج الذى ارتضاه الله ذاتا ومكانا وزمانا أما الانسان فقد قام على المقتضى الذى هيأه لاستقبال فيوضات كمالات الصفات الربانية وهذه الفيوضات قصرها الله تعالى هيأه على هذا الانسان خليفته فى هذا الكون فلم تحظ بها ملائكة الله المقربون ولم يسعد بها غير هذا الانسان من سائر المخلوقات. كل الكائنات قامت بكلمة كن أما الانسان فقد صاغه خالقه على أحسن تقويم قال تعالى :

« لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم » .

التين : ٤

اذن فليس كل انسان يستطيع أن يتحمل أعباء خلافته لمن خلفه فى عمارة هذا الكون الرحيب ولكن المعنى بذلك والمكلف بهذه الخلافة هو انسان الاسلام فهو النموذج الصالح الذى يتناغم مع هذا الوجود عمارة وادارة تنظيما وتدبيرا طاعة وعبادة فى دنياه واخراه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هو الانسان الذى مزج بين حاجات نفسـه وأشواق روحه حتى يجمع سمو الروح وحركة الجسم بين التسامى والنزوع الى جانب الروح الى واهب هذه الروح الى الله عز وجل — وبين الانجذاب الى الأرض والركون الى متعتهـا وزخرفها وكل ذلك من متاع الحياة الدنيـا — وما متاع الحياة الدنيا الا قليل .

ولقد أولى الاسلام هذا التمازج بين الانسان ووجدانه رعاية خاصة بين روح الانسان وجسده حتى لا يهتز أمام هذه العواطف ويقع فى تناقضات تجعله مهتز العواطف مضطرب التفكير مشـمـولا بالحيرة ان هو لبى حاجات جسمه كلها — فقط أو لبى مطالب روحه — وتأكيـدا لهذا التمازج بين روحـه وجسـده أمـران كلا منهمـا يخدم الآخر اذا اسـتوى منهجـه على المنهج الصحيح الذى يتواكب مع غاية الانسان فى هذه الحيـاة .

وبذلك زين الانسـان حيـاته بهـذا التكامل الطبيعى بين دعوة الدين تشده الى الارض وبين نداء الروح يشدو به الى العلا ويتسامى به الى مرتبة الملائكـة الـكرام فليس السـعى فى سبيل دنياه ضلالا عن سبيل الآخرة وليس الجنوح الى هتافات الروح انكار الموقعة فى هذه الدنيا — نعم وليس فى الاسلام فصام بين الروح والجسد أو جفاء بين العقل والنفس بل هى العقيـدة القائمة على الوفاء بحاجة كل منهما دون اهدار لحقوق الطرف الثانى ، ان مفهوم العبـادة فى الاسلام شامل لمطالب الدين والدنيا معـا فبهذه العبادات يعيش الانسانلدنياه ،كما يعيش لأخراه وأن يعمل لمعاده كما يعمل لمعاشه ان الطعـام والشراب والاكتساء والنوم والاستمتاع بمـا احل الله من متع طيبة أذن الله بهـا لعبـاده ما دام كل ذلك لا يتجاوز دائرة الحلال الواسعة التى تشمل كل آفاق الحياة وما دام قد أيقن مؤمنا فى قرارة نفسه أنه انمـا يفعل ذلك ليحقق غايته فى دنياه وانه يفعل ذلك طاعة لله فى الانتفـاع بما خلق الله وبما جاء فى قوله تعالى :

﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ﴾

الاعراف : ٣٢

انه وفى ضوء ذلك تكون كل أعماله وآماله عبادة يثاب عليها ويجزى عنها خير الجزاء ، قال تعـالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ ﴾

البقـرة : ١٧٢

ان طاعة الله سبحانه المتمثلة فى الاستجابة لأوامره واجتناب نواهيه مطلب من مطالب الروح ولكنه فى الحقيقة وبنفس القدر يخدم بذلك حاجات الجسم ويلبى رغباته ان الاسلام حين يقـول :

﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾

الأعراف — ٣١

ويرى فى تنفيذ هذا الأمر اعتدالا مشروعا فى استيفاء ورغبة فى المطعم والمشرب فانه فى الوقت نفسه يضع المنهج الأمثل لتلبية حاجات الجسـم دون ما اضرار أو اهمال فديننا كما قال تعالى دين التوسط قال تعالى :

« وكذلك جعلناكم أمة وسطا » .

البقـرة : ١٤٣

وحينما يأمر بغسل الوجه واليدين والقـدمين وبقية أعضاء الجسم لظروف خاصة انما يهيئـه بذلك لمناجاة ربه وخالقه وهو فى الوقت نفسـه يحقق للجسم غايته من حياة هانئة طيبة تتواكب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع صحة الجسم ونضارة الروح معا دون افراط أو تفريط .

والاسلام حينما يقول لاهله .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾

المائدة : ٩٠

وحين يستجيب انسان الاسلام لهذه التوجيهات ويلتزم بها كأمر الهى ينبغى على كل فرد أن يذعن لها تقربا الى الله تبارك وتعالى فانه فى الوقت ذاته يحصن جسده ويصون بدنه عما يضره أو يشينه ويعصم عقله وقدره من المذلة والهوان واذا توسعنا فى دائرة الحديث عن العبادات كالصلاة مثلا ففوق انها ارتقاء للروح فى سموها بمناجاة ربها والأنس بالوقوف بين يديه فانها كذلك تعينه على مواجهة ما قد يلقى فى دنياه كما لا يكون على مراده وهواه .

قال تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾

البقرة : ١٥٣

وهى كذلك تحمله على استحضار موقفه فيما بين الصلاتين الذى سعد به بين يدى ربه من كان فى صلاته ، ومن هنا كان امتداد فرضية الصلاة على مدى اليوم كله من مطلع الفجر الى قبيل النوم حتى لا يغفل الانسان عن هذا الموقف مدة يقسو فيها قلبه فكلما مضت فترة من يوم فى ليله أو نهاره — ناداه المنادى حى على الصلاة — حى على الفلاح فتكون تلبيته لهذا النداء بمثابة نهر جار يغتسل فيه كل يوم خمس مرات كما جاء فى الحديث الشريف المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما قال تعالى :

ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾

العنكبوت : ٤٥

فلا الصلاة فى الاسلام بالاستغراقات الروحية المجهرة ولا هى بالطقوس الشكلية الجامدة انما هى تمازج وتكامل بين حاجات الجسم واشواق الروح فى ائتلاف وتكامل واتساق لا يتجاوز بها الانسان حد الوسطية التى هى من اخص سمات الانسان .

ولقد جرت شرائع الله مع خلقه على هذا المنهج المتكامل فى بناء شخصية الانسان المسلم وقامت على هذا المنهج رسالة الانسان ومسئوليته تجاه المجتمع الذى يعيش فيه ويتعايش معه فاذا انتقلنا الى الصوم مثلا وهو شعيرة من أجل شعائر الاسلام وهو كما هو معروف امتناع عن مباحات مادية ومعنوية كأصل شرعه الله لصالح الانسان اذا انتقلنا الى موقع شعيرة الصوم فى شريعةالاسلام لوجدناها تستهدفمعجلاء الروح وصفاء النفس غرس المبادىء الأساسية فى تقويم مسار الفرد وكذلك المجتمع ولقيام الأمة الرائدة لغيرها من الأمم بكفاءة واقتدار فباستثناء عن هذه المباحات فترة محددة فى يوم احجامه عنها انما يغرس فى نفسه قوة الارادة والعزم والتصميم على اختيار الطريق الذى رسمه الله لعباده فى هذا الكون الرحيب .

فالصائم فضلا عن الاستجابة لداعى الحق باستكمال شريعة الله التى كلف بها خلقه فانه يصهر بصعود هذا الصدا الذى ارتفع فوق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طبقات الجسد وعروق الجسم بطول غفلتـــه وتقصيره عن الوفاء بحق ربه عليه وبذلك وبهذه الشعيرة التى جعلها الاســلام ركنا من أركانه ودعامة من الدعائم التى ينهض عليها صرح هذا الدين ويتكامل الانسان فى ظاهره وباطنـــه فى سلوكه وعقيدته .

ان الصوم وسيلة لتجنب الانسان مغاضب الحق وطريقة عملية تستجيب معه الجـــوارح لتنقيتها بما يشوبها من ظلمات المعاصى التى تنأى بالعبد عن مواقف المغاضبة من بادئه ومنشئه .

فيقــول صــلى الله عليــه وســلم ممــا رواه أبو هريــرة رضى الله عنــه — **من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه** — رواه البخارى وكذا ما رواه أبو هريرة نفسه أن رسول الله صلى الله عليــه وسلم قال : **اذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يصخب فان شاتمه أحد أو قاتله فليقل انى امرؤ صائم** . متفق عليه .

وهكذا تتكامل شعائر الاسلام فى بناء شخصية المسلم دون افتيات أو قصور ومن هذا المنطلق أيضا جاء قوله تعالى :

وَابْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾

القصص — ٧٧

والأمر فى مطلع الآية يدفع بالانســـان الى تسخير أنعم هذه الحياة فى مراضى الله بعمارة الدار الآخرة واغتنـــام هذه المنح الربانيـــة من فيوضات الله على عباده حتى تسير الدنيا فى خدمة الآخـــرة وتذويب طاقات الحياة الى تنمية رصيد الدار الأبقى والأسمى من منازل الفردوس الأعلى عند مليك مقتدر فاذا ما استرسل العبـــد فى تذويب طاقاته وغاياته لخدمة الآخـــرة حتى أوشك دنياه أن تتعطل هتفت به الآية من جديد بقوله تعالى **(ولا تنس نصيبك من الدنيـــا)** فاذا ما تيقظت أهواء النفس وطفت على الحياة الأخرى جاء قوله تعالى :

« وأحسن كما أحسن الله اليك » .

وهو أمر يتوج عمل الانسان فى مختلف المقاصد بالاحسان فالاحسان رسالة الانسان قال تعالى

« وقولوا للناس حســـنا » .

البقـــرة : ٨٣

وقال تعالى :

« وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن » .

الاسراء : ٥٣

قال تعالى :

وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ

فصلت : ٣٤

فالأمر بالاحسان أمر عام يقتضى التزام هـــذا المعنى الذى رضيه الله لنفسه بدوام الاحسان الى خلقه وكل منا مكلف بأن يتخلق بأخلاق من براه وسواه حتى يكون على منزلة العفـــو والاحسان من ربه ثم يقول تعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾

القصص — ٧٧

وفى هذا البيان الجامع لمدارج الخير يستطيع المؤمن أن يحقق للحياة الدنيا قدرها وان يحقق للحياة الباقية مكانتها وان يجعل الاسلام انسان الاسلام فى موقف متوازن فيشبع حاجاته المادية على صلة بربه لا تنقطع فلا تغفله عند شهوة ولا تنسيه اياه نزوة ولا يسخطه على واقعه ضيق أو حرمان .

كما يجعله وهو يلبى مطالب روحه على ذكر من جسمه المادى بما يحققه له حينذاك من رغائب ومطالب .

انه يجعل من دنياه . وهو متمتع بلذائذها معبرا الى آخرته .

ولقد تجلى هذا التوجيه الالهى الراشد فى قوله تعالى لمن تجاوز بدنياه حدها حتى نسى آخرته ولمن تجاهل دنياه وهو يحيا فى دنياه بآخرته فجاء هذا التحذير اللاذع المنفر من تجاوز هذا أو ذاك بقوله تعالى **« انه لا يحب المفسدين »** فسماه القرآن الحكيم فسادا — والله تعالى لا يحب المفسدين — أى يكرههم وكيف تنشد عون الله ورضاه وانت على عمل يكرهه الله واى داع يدعو انسان الاسلام للفساد وقد عرف أن باستطاعته تحقيق شهواته والحصول على ملذاته فى حدود ما شرع الله وما أحله لعباده باعتبار ذلك عبادة يتقرب بها الى الله .

وما عليه الا أن تصفو سريرته وتخلص نيته ويلحظ الله فى كل خلجة من خلجات نفسه ليصبح — وهو ينال متع الحياة الطيبة — انسانا طائعا لله فما دام سعيه وما دامت حركته فى اطار المشروع فهو عابد لربه محقق لخلافته عن سيده وخالقه ومليكه .

وهكذا يخلص الاسلام انسانه من التناقض والتضارب الذى فرضته عليه شرائع فاسدة مختلة حين أوجبت عليه زهادة فى تناول الحياة والاستمتاع بما فيها بينما طبيعته الذى اقتضت حكمة الله رعايتها تطالبه بعكس تلك الزهادة التى قد يغالى فيها فتقتل طرفا أساسيا فى كيانه وتحرمه من غاية شريفة فى عمارة دنيا ربه التى جعله أمينا عليها ومسئولا عنها .

ان الاسلام يستنقذ انسان الاسلام من هذه الحيرة التائهة التى قد يتخبط فيها ذووا النزعات العنصرية والآراء غير الراشدة وانما أراد الاسلام باستنقاذ الانسان من حيرته هذه أراد أن ينير له الطريق ويبصره بالخط الذى يصل به الى سكن النفس وحاجة الروح والجسد معا وأراد كذلك أن يكفيه هم البحث عن المسار الذى يجمع بين دينه ودنياه ، ان انسان الاسلام لا يخاصم الدنيا ولا يهجرها فهى التى يرث بالعمل الصالح فيها درجات ولئن كان الفوز بالجنه بمحض فضل الله وكريم فيضه فان أهلها يتقاسمون درجاتها بصوالح الأعمال قيل لبعض الصالحين — أتحب الدنيا — فأجاب ولم أبغضها وهى التى أصل منها بصالح العمل الى منازل الفردوس الأعلى فهل يحظى المعدوم برضوان الله يوم القيامة انى أحب دنياى لأعبر منها الى اخراى بما يرضى ربى جل جلاله — نسأل الله أن يهبنا من فضله ما يعيننا على تحقيق التوازن المنشود والمشروع بين الحياتين انه سميع مجيب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أثر العقيدة الإسلامية في سلوك الأفراد والجماعات

الدكتور عبد العليم سليمان ربيع

ان الانتساب الى الاسلام والفهم الصحيح لتعاليمه وآدابه يفرض على المسلم جملة من الالتزامات تظهر فى سلوكه وأخلاقه .

ومن ذلك أولا: المراقبة لله عز وجل ويظهر أثرها فى كل ما يقدمه المسلم من عمل وفى اتقان الصنع والاخلاص فيه على أكمل وجه وأفضل أداء ، وفى حديث جبريل عليه السلام حين سأل الرسول صلى الله عليه وسلم ما الاحسان فقال (أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك) .

ثانيا : اخلاص النية وصدق الطوية الذى يدفع المسلم الى الاستقامة على طريق الحياة السوى ارضاء لله وطمأنينة بما وعد الله من جزاء قال تعالى :

« وانما توفون أجوركم يوم القيامة » آل عمران — ١٨٥

ثالثا : تربية الارادة القوية والعزيمة الصادقة التى تدفع المسلم الى الوقوف مع الحق والجهاد فى سبيله بروح لا يتطرق اليها يأس ولا يتخللها فتور أو قنوط :

قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾

التوبة ٥١

رابعا : دعوة الى العزة والكرامة والسيادة والكمال واباء للضيم والقنوع لغير الحق تبارك وتعالى يقول سبحانه وتعالى :

« ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » .

المنافقون ٨

ويقول عز من قائل :

بَشِّرِ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾

سورة النساء ١٣٨ ، ١٣٩

خامسا : دعــوة الى نبذ الجهل والاستعلاء والعصبية والعنصرية وترك الاستغلال والانتهازية وترفع عن الأنانية وحب الذات والعمل على تحرير الانسان من ظلم اخيه الانسان لتتحقق لهم الأخوة والمساواة يقول سبحانه وتعالى :

قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾

سورة آل عمران ٦٤

وبذلك ندرك ان العقيدة الاسلامية كشف عن دعــوة البشرية الى التوحيد وتحقيق العــدل والمساواة بين الناس مهما تفاوتوا قوة وضعفا وغنى وفقرا فكلهم يخضعون لســلطان الواحد الأحد وهيبة ذى الجلال والاكرام :

إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ﴿٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ﴿٥﴾

الصافات ٤ ، ٥

وبهذه الالتزامات التى توجبها عقيدة المسلم ينطلق لاصــلاح الحياة وعمارة الكون بعزيمة صــادقة وروح قــوية وثابة لا ترده المتاعب ولا تثنيه عن غاياته المصاعب . انه يستمد من عقيدته الطاقة التى يتغلب بهــا على الأهوال والمشقات ويجد منها الدافع الذى يحفزه دائمــا الى الاقــدام على العظائم واثقا فى نصر الله مطمئنا بذكره والاستعانة به الى تحقيق الآمال **« الا بذكر الله تطمئن القلوب »** .

سورة الرعد ٢٨

وليست العقيدة الاسلامية معارف قولية او ادراكات نظرية وانما هى تذوق ومناجاة ومراقبة لله فى كل عمل واتجاه . انها وجدان وانفعال والتقاء واتصال وجهاد واحسان :

وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

سورة العنكبوت ٦٩

ولا يزال المؤمن يراقب ربه ويتدرج فى هذه المراقبة حتى تصبح دوافعه وعواطفه وميوله ورغباته موافقة لتعــاليم الاســلام وارشادات القرآن ومتلائمة مع سنة خير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم وبذلك تصــفو نفسه وتطهر سريرته وتكمل عقيدته ويصلح عمله يقول صلى الله عليه وسلم **« لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لمــا جئت به »** واخرج ابو داود عن ابى أمامة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **« من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان »** .

وحين تسود العقيدة الاســلامية فى المجتمع الاسلامى تنعدم ســيطرة المــادة على الأفكار والأعمال والتصرفات والأخلاق وما يشاهد اليوم فى المجتمع من صراع مرير وشــقاء كبير واتباع للأهواء والشهوات وما يرى من قلق واضطراب وضغوط نفسية وعصبية انما مرده الى سيطرة المــادة والسعى الدءوب وراء تحقيق أهــواء بدنية ورغبات لا طائل من ورائها مهمــا كانت الوسيلة المستخدمة والطريقة المتبعة ولذلك ضل كثيرون واضــلوا غيرهم ولذلك يقــول سبحانه وتعالى :

« ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن » .

سورة المؤمنون ٧١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول عز من قائل :

قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ السَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَٰتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾

سورة المائدة ١٥ ، ١٦

واذا كان الاسلام قد أعطى العقيدة هذا الشأن العظيم والمنزلة السامية فانه أيضا جعل العمل مظهرا لها ودليلا على قرارها فى النفس وتمكينها فى القلب .

وعلى ذلك فمن لا يعمل مدعيا الايمان الصحيح فان ادعاءه مردود وقوله مرفوض فالعقيدة المجردة عن العمل روح بلا جسد والعمل بدون عقيدة جسد بلا روح ولهذا رسم الاسلام لأتباعه منهجا علميا ومهد لهم طريقا سويا يكفل لهم سبيل الخير والفضيلة والمحبة والسلام ويؤدى الى صلاح الفرد والجماعة بما فرضه من أنواع الطاعات وأصناف القربات التى تهذب النفس وتزكيها وتربى بواعث الخير وتنميها وتحفظها من جموح الهوى والشهوة وتنزع منها الأثرة والأنانية فتحل روح التعاون محل النزعة الفردية فينطلق المسلم بوحى من داخله وسلطان من عقيدته الى العمل من أجل النفع العام باعتباره عضوا فى الأسرة الانسانية ينبغى عليه أن يجلب لها الخير والرخاء ويدفع عنها القلق والشقاء ولا يضيره ان يقابل عمله بالشكر أو النكران أو الرضا والجحود لأن غايته ارضاء الله عز وجل يقول الله سبحانه :

يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

سورة المائدة ٨

وما احسنها من عظة واروعها من هداية تلك التى صاغها الرسول صلى الله عليه وسلم لتكون وصيته للأجيال المتعاقبة ونصيحة للقرون المتلاحقة تضىء لهم الطريق وتوضح لهم الحقيقة **فقد اخرج مسلم بسنده الى أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله ان لى قرابة أصلهم ويقطعوننى وأحسن اليهم ويسيئون الى وأحلم عليهم ويجهلون على فقال « ان كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير ما دمت على ذلك .**

ان الاسلام يدعو الى العمل الصالح البناء ويوقظ فى الجماعة الضمير وينبه فيهم الشعور بأن الله مطلع على أعمالهم وتصرفاتهم وبذلك ينطلق العاملون برقابة من سطان العقيدة تعصمهم من الانحراف وتحجزهم عن الخلاف .

يقول سبحانه :

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾

سورة التوبة ١٠٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبذلك يكون العمل الاسلامى صيانة للأمة من القلق والفساد ورفعا للظلم الاجتماعى عن كاهلها والأخذ بيدها الى طريق التقدم والنهوض حتى ترتفع مكانتها ويعلو شـأنها فى العالمين يقول سبحانه :

وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾

سورة المائدة ٢

والعمل الاسـلامى تعميق لأصـول العقيدة الصحيحة وترسيخ لها فى الوجدان فلا تزاحمها شكوك ولا يطغى عليها نسيان وهى تستمد من العمل الخالص قوة وثباتا ونصرة واشراقا . والعمل يستمد منهـا سـهولة ويسرا عند العودة اليه مرة أخرى قال تعالى :

وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾

سورة البقرة ٤٥ ، ٤٦

ان الاسلام رسالة صـدق ومنهج حق ونظام صلاح وفـلاح لا يكون تطبيقه بالقول المعسول مع الغفلة عن تطبيقه بالفعل ولكن تنفيذه يكون بالسعى الى معالى الأمـور وكرائمها والعناية بجوهر الأعمـال وحقائقها بعيدا عن الشعارات والهتافات التى لا توصل الى غاية ولا تـؤدى الى نجاح ولذلك كان أهل الأقـوال من **المقوتين** عند الله عز وجل وأهل الادعاء من المنافقين الذين عيب عليهم سلوكهم وردت عليهم أقوالهم يقول سبحانه :

« يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون»

سورة الصف ٣

وقال سبحانه :

إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾

سورة المنافقون ١

ان أثر العقيدة فى الفرد تقـوم سلوكه وتصلح عمله وتوقظ فيه الضمير الواعى الـذى يملك عليه جوانب نفسـه فيحسن عمله ويتقن صنعته وبذلك تتقدم الجماعة ولا تتأخر وتنهض ولا تتقاعس وبذلك تستحق رحمة الله ويحول الله حالها الى احسن حال فيمدها برزقه ويدفع عنها كيد الأعداء والخصوم ويحصنها من أهل المكر الذين يتربصون بها الدوائر وصـدق الله اذ يقول :

« ان الله لا يغير ما بقـوم حتى يغـيروا ما بانفسهم » .

سورة الرعد ١١

وقال تعالى :

وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

سورة العنكبوت ٦٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة و الشباب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القيم الاسلامية
ووسائل حمايتها فى المجتمع

● الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

١ — تمهيد :

يرى كثير من علماء الأخلاق أن قيم الأخلاق عامة وانسانية لازمة للانسان فى كل مجتمع وفى كل عصر ، وتأتى الأديان السماوية لتؤكد على هذه القيم أو المبادىء الانسانية ، فهى اذن لا تجيىء بما يتعارض مع العقل . وهذا القول لا يخلو من صحة ، فقيم الأخلاق عامة وانسانية ، وموجودة فى كل مجتمع انسانى أيا كان نوعه ، وسواء تحققت هذه المبادىء فى سلوك أفراده أو لم تتحقق ، فان من الملاحظ أن المجتمعات التى يشيع فيها الانحراف ، أو الفارقة فى ألوان مختلفة من اللذات الباطلة والترف الفاسد ، تظل تتطلع الى مثل عليا كمقاييس للسلوك الفاضل ، والدليل على ذلك أن ليس هناك مجتمع واحد يقول : اقتل ! اسرق ! اكذب ! .

واذا نظرنا الى الاسلام نجده يؤكد على ما هو صالح من قيم الأخلاق ، ولكنه فى الوقت نفسه يحارب ما كان يظن خطأ فى الجاهلية انه صالح منها .

وقيم الأخلاق فى الاسلام تتوخى دائما ما فيه اكمال الفرد وصلاح المجتمع ، كما لم يجعل الاسلام العقل بمعزل عن تقييم الاعتقاد والأعمال ، بل جعله وسيلة لفهم كل عقيدة سليمة ، وتحقيق كل سلوك فاضل ، يدرك ذلك تماما من يتفهم القرآن الكريم ليرى منزلة العقل فيه .

ولكن رد قيم الأخلاق ، والحسن والقبح فى الأفعال الانسانية الى العقل باعتباره المصدر الوحيد لها يتضمن الايمان بقضية أخرى هى : أن العقل الانسانى قادر دائما وأبدا على التمييز بين الخير والشر ، والفضيلة والرذيلة ، وهذا يخالف ما يحكم به الواقع المشاهد ، وعندئذ يكون من الضرورى أن يلجأ الانسان مع استخدامه لعقله الى الدين وقيمه الخلقية ، خصوصا وان العقل الانسانى — على حد تعبير الامام الغزالى — ليس بمأمن عن « العى والحصر »(١) ، وذلك فى رده على المعتزلة .

---

(١) الغزالى : الاقتصاد فى الاعتقاد ، مصطفى البابى الحلبى ، القاهرة — سنة ١٩٦٦ ص ٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وان شئت قلت : ان العقل الانسانى لا يكون فى كل حالاته بمعزل عن الهوى أو العاطفة تماما، وبذلك ليس ثمة ما يضمن لنا صدق أحكامه حين يفضل لنا نوعا من السلوك على نوع آخر ، وقديما ادرك بعض صوفية الاسلام هذه الحقيقة النفسية ، وهى أن الانسان حين يقدم على السلوك يكون أكثر اسراعا فى اتباع ما فيه هوى نفسه ثم يبرر لنفسه مثل هذا السلوك ، وتأمل فى قول ابن عطاء الله السكندرى ناصحا مريده فى هذا الصدد : « اذا التبس عليك أمران فانظر أثقلهما على النفس فاتبعه ، فانه لا يثقل عليها الا ما كان حقا »(١) .

لهذا كانت قيم الدين أكثر فاعلية فى النفس ، وفى تقدم المجتمع من تلك القيم التى تستند الى العقل وحده ، وانظر الى تعارض المذاهب الأخلاقية عبر تاريخ الفكر الانسانى لنرى أن عقول البشر لم تستقر على مبادىء خلقية معينة ، بل ان بعض مذاهب الأخلاق قديما وحديثا قد انحرفت عن الجادة القويمة .

ان قيم الأخلاق فى الاسلام وفى سائر الديانات السماوية تخاطب الفطرة السليمة والوجدان المباشر ، وهى أيسر فهما وأسهل تطبيقا من الناحية العملية من أخلاق الفلسفة ، ان أخلاق الدين قادرة تماما على هداية السلوك الانسانى ، وعلى تقدم الشعوب والمجتمعات بما تمنحه لها من طاقات روحية هائلة ، فهى أخلاق صالحة للانسان من حيث هو انسان ، وللمجتمع من حيث هو مجموعة أفراد .

٢ ــ حماية القيم الاسلامية من أجل التقدم الحضارى :

يظن البعض من أصحاب الفلسفات المادية فى عصرنا أن القيم الدينية تعوق التقدم الحضارى للمجتمع ، من حيث كونها بناءات فوقية تؤدى الى اغتراب الانسان وانفصاله عن واقعه ، أو أن القيم ليس لها صفة الاطلاق فهى جزئية ونسبية متغيرة بتغير الأوضاع الاجتماعية أو الاقتصادية ، ولكننا نرى على العكس من ذلك أن الانسان ليس مادة فقط ، وهو حين يستبطن ذاته يشعر بأن فيه معنى زائدا على المادة ، وحدسه فى هذا أقوى من البرهان ، والانسان حين يصدر فى سلوكه فانما يصدر عن ارادة واعية وفكر استدلالى ، والفكر غير خاضع لقوانين المادة .

وهى لاتفسر لنا شيئا من تصرفاته المجردة وعملياته المعقدة وليس من الطبيعى أن نلغى دور الانسان فى بناء الحضارة ،فعقل الانسان وشعوره ووجدانه هى جميعا وراء كل علم وأدب وفن ، وليست وسائل الانتاج الا عاملا من بين عوامل كثيرة فى بناء الحضارة ، ولما كان المجتمع مجموعة أفراد ، فانه يمكن القول بأن للمجتمع من الحوافز الروحية ما يحركه نحو هدف معين، فالشعور بالتضامن بين الأفراد والآمال والآلام المشتركة لا يمكن أن توصف بأنها عوامل مادية فى تطور المجتمع ، وانما هى عوامل روحية دافعة الى أعظم الانجازات .

ونحن نعنى بالحضارة « مجموع الفكر والعمل » فليست الحضارة هى التقدم المادى وحده يقال فى مقابل « الثقافة » التى هى الصورة المعنوية للارتقاء الانسانى المتمثلة فى الآداب والفنون والعلوم أو مجموعة المعارف النظرية التى قد لا تمارسها عمليا ، فان مثل هذا التصور للحضارة فى رأينا قاصر كل القصور ، ولابد بعد هذا من أن ترتبط الحضارة بالقيم الخلقية اذ الحضارة المادية وحدها قد تتهيأ لشعب من الشعوب ولكنها تفقد صفة الأخلاقية ، وعندئذ تكون حضارة غير جديرة بالاحترام .

ولكل حضارة قيم ، وارتقاء حضارة من الحضارات معناه ان لدى أصحابها قيما معينة آمنوا بها وعملوا على تحقيقها .

واذا أخذنا حضارة الاسلام كنموذج فهى لا تخرج عن هذا الذى تقدم ، فهى حضارة أخلاقية تجمع بين الفكر والعمل ، ولا تقدس الفكر وترفعه فوق العمل كما كان الشأن فى الحضارة اليونانية القديمة ، كما أنها تجمع بين المادة والروح ، وترى أن المجتمع المتكامل السليم هو المجتمع الذى لا يهمل الحوافز الروحية الى جانب الحوافز المادية فى عملية التطور ، ولهذا كانت الأمة الاسلامية الآخذة بهذه الحضارة أمة وسطا ، قال تعالى :

« وكذلك جعلناكم أمة وسطا » .

البقرة ــ ١٤٣

---

(١) شرح الرندى على الحكم ، بولاق ١٢٧٨ هـ ، ج ٢، ص ٣٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال تعـالى :
« وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا » .
القصص — ٧٧

وورد فى الأثـر :

« اعمـل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمـل لآخرتك كأنك تموت غدا » .

وقيم الاسلام الدافعة الى التقدم الحضارى ليست معان مجردة مستقلة بذاتها عن العمـل كمثل افلاطون ، وانما هى قيم ذات فعـالية ايجابية فى واقع المجتمع ، ويمكن أن يقـاس مدى فعاليتها قوة وضعفا بالنظر الى سـلوك الأفراد الذين يعتنقونها ، فليس فى الاسـلام تفرقة بين « قيم ذاتية » و « قيم خارجية » لأن الاسلام لا يعنى بالمعانى المجردة ، أو « القيم فى ذواتها » لأنه دين عمل أساسـا يحكم على الانسان بما يتمثل فى سلوكه العملى من القيم

يقـول تعـالى :

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسـوله والمؤمنون » .
سورة التوبة — ١٠٥

القيم الدينية اذن متمثلة فى العمـل ، وبدون العمل لا تكون هناك قيم اللهم الا على السـنة من يحترفون بهـا ويسخرونها — وهى غايات سلمية — من أجل الحصول على مكاسب مادية من النوع الرخيص ، ومهما طال خـداع هؤلاء المحترفين فان أمرهم الى انكشاف لأنهم ماقصدوا بذلك وجه الله أو صالح المجتمع .

وحسبنا أن نشير الى بعض القيم الدافعـة الى التقدم الحضارى والتى نريد حمايتهـا فى مجتمعنا المعاصر من أن تهتز أو تضعففعاليتها :

(أ) وأول هذه القيم التوحيد وما تستتبعه من العقـائد الايمانية الأخـرى ، وقد حارب الاسلام بها القيم الأخرى المضـادة التى كانت سائدة فى المجتمع كالشرك والوثنية . على أن للايمان وظيفة اجتماعية كما انه أساس القيم الأخلاقية ، ولعلك تفهم هنـا قول الرسـول (صلى الله عليه وسلم) :

(لا ايمـان لمن لا أمـانة له) .

وقـوله :

(لا يؤمن أحـدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسـه) .

وقوله :
(أكمل المؤمنين ايمانا أحاسنهم أخلاقا) .

والشواهد على ارتبـاط الايمـان وسـائر أحكام العبادات والمعاملات بقيم الأخـلاق أكثر من أن تحصى .

(ب) وهناك فى الاسلام « قيمة العـلم » التى هى عماد كل تقدم حضارى .

يقـول تعـالى :
« قل هـل يسـتوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » .
الزمر — ٩

ويقول تعـالى :

« يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » .
المجادلة — ١١

ويقول تعـالى :
« وقل رب زدنى علمـا » .
طه — ١١٤

وهذه الآية الأخيرة عميقـة الدلالة من حيث أنها تشير الى أن العلم لا يقف عند حد ، ولابد من الاستزادة منه يوما بعد يوم . وقال الرسول (صـلى الله عليـه وسـلم) :

(تعلموا العـلم ولو بالصـين) .

وقـال :

(تعلموا العـلم فان تعلمه خشية ، وطلبه عبادة ، ومذاكرته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة) .

ومما له دلالة على أهمية قيمة العلم فىالاسلام أن أول ما نزل من القـرآن قوله تعـالى : « اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم ، علم الانسـان ما لم يعـلم » .
العلق ١ — ٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وان الرسول (صلى الله عليه وسلم) جعل فداء من يقرأون ويكتبون من أسرى بدر أن يعلم كل واحد منهم عشرة من أبناء المسلمين القرءة والـكتابة .

على أن العلم فى الاسلام لا يقتصر فقط على العلم بالأحكام الشرعية ، وانما يمتد ليشمل كل علم يدفع الجهل ، وقد اعتبر فقهاء الاسلام العلوم الدنيوية النافعة فروض كفاية ، وكذلك الصناعات والمهن ، وعلى الحاكم أن يدبر من يقوم بالعلوم والصناعات والا وقع المسلمون فى الحـرج ، فيـكون اثمـا(1) .

(جـ) ويؤكد الاسلام « قيمة حرية الفكر » كقيمة ذات فعالية ايجابية فى التطور الحضارى مضادة كقيمة أخرى سلبية معوقة لهذا التطور وهى : « التقليد » أو الجمود الفكرى .

وقد نهى القرآن المسلمين عن التقليد الضار فى آيات كثيرة نذكر منها قوله تعالى :

« واذا قـيل اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليـه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون » .

البقرة — ١٧٠

وقـوله تعـالى :

« اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله » .

التوبة — ٣١

وقد حث القرآن العقول على البحث فى الكون والبحث فى النفس ، قال تعـالى :

« سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق » .

فصلت — ٥٣

وحثها على البحث فى كيفيات الخلق كما فى قـوله تعـالى :

« أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ، والى السماء كيف رفعت ، والى الجبال كيف نصبت ، والى الأرض كيف سطحت » .

الغاشية ١٧ — ٢٠

ولو اسـتقرأنا تاريخ الاسـلام لوجـدنا أن الحضارة الاسلامية كانت تقوى وتزدهر حينما كان المسلمون يؤمنون بالاسـتفادة من تجـارب الأمم السابقة كما حدث فى العصر العباسى حينما شجع الخلفاء الترجمة وجعلوها سياسة للدولة، فنقلوا الى المسلمين خلاصة تجارب الحضـارة اليونانية ، وكان المسلمون منتبهين آنئذ الى قيمة حـرية الفـكر التى من شـأنها كشف مجهول أو استكناه معقول ، فلما ركن المسـلمون فى عصورهم التالية الى التقليد تأخرت الحضـارة واضمحلت أحوال المسلمين السياسية والاقتصادية والعمرانية بوجه عام . فالحضارة اذن تزدهـر مع وجود فاعلية النظر الحر ، وتتقهقر مع وجود فاعلية الجمود والتقليد ، ولعلك تدرك هنا لماذا نادى مفكرو عصر النهضة فى أوروبا بالتحرر من السلطة العلمية لأرسطو لأن تقدم الحضـارة رهن بتحرير العقل من أوهامه ومما رسخ فيه بطريق التقليد الضار الذى يلغى كيان المفكر .

(د) ويؤكد الاسلام — فيما يؤكد من قيم — « قيمة العمـل » . والعمـل فى الحقيقة مبدأ فطرت عليه النفس الانسانية ، قال تعالى :

« وجعلنـا النهـار معاشـا » .

النبأ — ١١

وقال تعـالى :

« وآخـرون يضربون فى الأرض يبتغون من فضـل الله » .

المزمل — ٢٠

ويعتبر الاسلام العمل عبادة ، وعلى أساس منه يتفاعل النـاس ، قال تعـالى :

« وما تجزون الا ما كنتم تعملون » .

الصافات — ٣٩

ولـكن الاسلام اشترط للعمل شروطا منها أن يكون طيبا نافعا للفرد وللمجموع .

ان العمل فى الاسلام من أسمى الفضائل لأنه يحرر الانسان من رق الاعتماد على الغير فتتحقق له بذلك عـزته وكرامتـه مصـداقا لقـوله تعـالى :

« ولله العزة ولرسـوله وللمؤمنين » .

المنافقون — ٨

ويستتبع العمـل الايمان بقيم أخرى كالأمانة التى من مظاهرهـا اتقـان العمـل ، فقـد ورد فى الأثـر :

« ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه».

وكالصـدق والوفاء بالعهد وغير ذلك .

(1) انظر فى هذا : الغزالى : احيـاء علوم الدين ، القاهرة ١٣٣٤ جـ١ ص ١٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(هـ) ويؤكد الاسلام قيمة المساواة بين الناس ، فلا فرق بين عربى وأعجمى الا بالتقوى

قال تعالى :

« يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم » .

الحجرات — ١٣

وكذلك لا يميز الاسلام بين انسان وانسان على أساس النسب أو الثروة أو الطبقة الاجتماعية . كما حارب الاسلام كل ألوان التفرقة العنصرية ونزعات العداء والعصبية ، ورفع من شأن المرأة ، وهى والرجل سواء أمام التكليف الشرعى ، واعترف لها بشخصيتها المدنية ، وأباح لها التصرف فى أموالها ، وأعطاها حق قبول من ترضاه زوجا ورفض من لا ترضاه، ورغبها فى العلم والتهذيب الخلقى ، وحثها على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وغير ذلك ، والشواهد من القرآن والسنة على ذلك كثيرة .

(و) ويؤكد الاسلام أيضا « قيمة التعاون » بين أفراد المجتمع ، والاسلام لا يعرف الفردية المطلقة ولا الطبقية ، وانما هو ينمى فى الفرد دائما وأبدا شعوره بالانتماء الى الجماعة ، ويحارب كل صور استغلال الانسان لأخيه الانسان ، وآية ذلك حثه على الغيرية .

قال تعالى :

« ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » .

الحشر — ٩

وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : **(لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)** ، وقال (صلى الله عليه وسلم) : **(مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر) .**

(ز) وهناك بعد هذا « قيمة العدل » ومن معانى العدل الا يميل الانسان الى هوى فى نفسه يوقعه فى ظلم الآخرين ، ومنها العدل الاجتماعى الذى يتجلى فى أن يجد كل فرد فى المجتمع كفايته فلا يوجد أغنياء يملكون كل شىء وفقراء لا يملكون شيئا . ومن العدل أيضا أن يبذل كل فرد من ذات نفسه لمجتمعه ، ولابد له من عمل اما صانعا أو زارعا أو تاجرا أو معلما أو غير ذلك ، فكما له على المجتمع حقوق فللمجتمع عليه واجبات . ولما كانت الثروة كلها ملك لله تعالى لقوله تعالى :

« وآتوهم من مال الله الذى آتاكم » .

النور — ٣٣

كان عليه أن يؤدى عملا لينال حظه من هذه الثروة ، فالاسلام لا يقيم مجتمعا ضعيفا يمرح فيه كل كسول ويعبث فيه كل فاسد خلق ، ولعلك تدرك هنا عمق المعنى فيما قاله عمر ابن الخطاب (رضى الله عنه) :

(ولا يقعد أحدكم عن طلب الرزق وهو يقول اللهم ارزقنى فقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة) .

(ح) ومن القيم الهامة فى الاسلام « قيمة الشورى » وهى أساس بناء النظام السياسى، ولما كان الناس فى الاسلام سواسية يتعاونون فيما بينهم تعاونا كاملا ، كان من الطبيعى ألا يقضى فى أمر من الأمور ، سواء ما يتعلق منها بالدين أو الدنيا ، الا بالتشاور ، ويشترط أن تراعى المصلحة فى كل ما يتشاورون فيه ، فكان شعارهم قول الله تعالى : « وأمرهم شورى بينهم » . وهذا فيما ليس فيه نص . وقد أمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) نفسه مع كونه أكمل الناس عقلا بالشورى فى قوله تعالى : « وشاورهم فى الأمر » .

آل عمران — ١٥٩

ويبين الفخر الرازى أن من حكمة الشورى أن علوم الخلق متناهية فلا يبعد أن يخطر ببال انسان من وجوه المصالح ما لا يخطر بباله (صلى الله عليه وسلم) ، لا سيما فيما يفصل من أمور الدنيا ، فانه عليه السلام قال : (أنتم أعرف بأمور دنياكم) .

ومعنى هذا أن مصالح الناس كثيرة ومتشعبة ولا يمكن تحديدها ، وتختلف من زمان الى زمان ، ومن مكان الى مكان ، فالشورى لازمة لها(١) .

خلاصة القول أنهناك قيما معينة دعا اليها الاسلام من شأنها أن تحقق للمجتمع تقدمه الحضارى بشقيه المعنوى والمادى ، ويصبح واجبا علينا أن ندعو الناس الى الالتزام بهذه القيم والعمل على تحقيقها ، وهى تجعل لحياة الانسان معنى يستحق أن يعيش من أجله خلافا لبعض الفلسفات العبثية المعاصرة التى لا ترى للانسان قيمة ولا لحياته أى معنى ، ولكن ما هى الوسائل العملية لترسيخ وحماية هذه القيم فى مجتمعنا ؟ وسوف نحاول الاجابة على هذا السؤال فى عدد قادم ان شاء الله .

---

(١) التفسير الكبير ، القاهرة ١٣٢٤ هـ فى تفسير قوله تعالى (وشاورهم فى الأمر)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحرية في ضوء الإسلام المشكلة والحل

الدكتور طه الدسوقي حبيشي

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد :

فان الانسان الذى خلقه الله من بين هذه الكائنات قد تميز بمميزات ليست لغيره ، وأعطى من الطاقات والقدرات ما لم يعط لغيره من سائر الكائنات ، ومن بين الطاقات والقدرات امتيازه بانه كائن مفكر ، ومعنى أنه كائن مفكر أنه يتأمل المشكلة أمامه ويجمع أطرافها فى يده ، ويدرس طبيعتها دراسة واعية ، ثم يضع لها من الحلول ما يناسبها ، ويرتب عليها ما يمكن أن يرتبه من المسائل والتفريعات .

وكلما كانت المشكلة واضحة بطبيعتها قريبة المنال من عقل المفكر وقدراته ، كلما كان الخلاف حولها منحصرا والنقاش حولها لا تشعب فيه ، ولا انقسام .

والأمر يختلف غاية الاختلاف حين تكون المشكلة دقيقة ، وحين تكون طبيعتها صعبة ، وحين تكون الظواهر المتعلقة بها متعددة ، متشعبة بحيث لا يمكن حصرها أو السيطرة عليها .

وقد تكون صعوبة الدرس لأمر آخر كأن تطرح المشكلة طرحا خطأ على ساحة الدرس والبحث، وتفحص على أساس من هذا الطرح الخاطىء ويرجو كل باحث فى المشكلة أن يصل فيها الى حل من غير أن يلتفت الى هذا الطرح الخاطىء أو العرض غير الواقعى لطبيعة المشكلة .

حين تكون المشكلة المطروحة صعبة بطبيعتها، أو حين تطرح المشكلة طرحا خاطئا ، فان هذا السبب المزدوج يمكن أن يؤدى الى تشتت الفكر ، وانقسام المجهود العلمى من غير أن يصل الباحث فى الكثير الأغلب الى حل يرضى جميع الأطراف ، أو على الأقل يبعث الطمأنينة فى نفوس الجماهير من القراء والباحثين .

وليس بشرط أن يجتمع العاملان معا لكى تكون المسألة صعبة أمام الدارسين والباحثين ، ولكن يكفى وجود عامل واحد منهما ليشعرنا بصعوبة البحث ، وعسر الوصول الى نتائج الا بشق الأنفس ، وبذل العظيم من المجهود .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن المشكلات العسيرة التى فرضت نفسها على المجتمعات الانسانية (مشكلة الحرية) أو (مشكلة الجبر والاختيار) .

وما من جماعة من الجماعات الا وقــد أدلت بدلوها فى هــذه المشــكلة حتى اجتمع لدينا رصيد ضخم من آراء المفكرين واتجاهات الباحثين، رصيد ضخم ، ولكنه لا يخرج عن اتجاهات ثلاثة :

أحدها : علة أولئــك النفر الذين يميلون الى القول بالحتمية او بالجبرية ، فالانسان مجبور عندهم لانه محكوم بقانون الوراثة ، وهو مجبور عند البعض لانه محكوم بآداب وعوائد الجماعات، وهو محكوم عند البعض بالبيئة الطبيعية المتمثلة فى المناخ الــذى له أكثر الأثر فى تشــكيل مزاج الانسان ، وهو لا يملك له من هــذا الأثر فكاكا ، وهو مجبــور عند البعض باعتبــار انه مخلوق طبيعى ، وأمامه قوانين الطبيعة وهو لا يمكنه أن يعاندها ، أو يسير فى خط معاكس لها ، وهو مجبور عند البعض باعتبار انه عبد لله ، والله عز وجل قد خلقه كما خلق غــيره ، وهو يشبه الريشة المعلقة فى الهواء لا اختيار له فى فعل ، ولا ترجيح له فى عمل من الأعمال ، وبالتالى فهو لا قدرة له على الممارسة ، ولا قوة له على مباشرة ما يظن انه واقع منه بالقدرة والاختيار ، انه على الجملة اذا مقهور مجبر ، وليس عليه الا أن يسير فى هــذا الاتجاه الذى رسم له مسبقا ، كى يسير فيه من غير شعور له بذاته ، ومن غير قدرة يملكها ، ولا قوة تخصه .

وثاني الاتجاهات : هو ذلك الاتجــاه الذى يمثله الأحرار الذين يقولون : ان الانسان قادر على تحقيق وجوده بعد اختياره لهذا الوجود الذى يخصه ، انه حر فى أن يفعل ، كما انه حر فى أن يتــرك .

ولا يلتزم أصحاب هذا الاتجاه بقيد يقيدهم ، كما أنهم لا يعترفون بعائق من العوائق التى ينبغى أن تصد الفعل ، أو تقيد الحركة ، انهم على أية حال ينطلقون على سجاياهم ، ويعتقدون أن هذه هى الحياة المثلى التى ينبغى أن يعيشها الانسان .

وهذا الاتجاه انمــا يتخلص بالقطع من آداب المجتمع وعوائده ، كما يتخلص من ما تمليه عليه الوراثة ، أو تأخذه به الأخلاق ، وهو قبل كل شىء يسقط من حسابه فى الكثير الأغلب الاعتراف بأن الله موجــود ، وأن له حق الــزام عباده ، وسؤالهم عما الزمهم به ، وايقاع الجزاء بالثواب أو بالعقــاب الــذى يترتب ترتبا تلقــائيا على المسئولية والجزاء .

وأنصار هــذا المذهب وان كانوا قليلين ، الا أننا نجدهم فى كل عصر بشكل قد يختلف فى مظهره ، ولــكنه فى حقيقته وجوهره لا اختلاف فيــه .

ثالثا : واما الاتجاه الثالث فيمثله تلك الفرق الفلسفية أو الدينية التى ترى أن للانسان حرية ، ولكنها مقيدة ، وأن له اختيار ولكنه فى حدود .

وهذا الاتجاه وان كان أقرب الاتجاهات الى السلامة ، وأكثرها توفيقا باعتبار انه يمثل الوسط العدل بين طرفين كلاهما رذيلة ، الا أن هــذا الفريق عندما كان يعبر عن اتجاهاته لم يتفق على خط واحد يسلكه ، وانما تجاذبته السبل ، وأخذت بتلابيبه الفرعيات حتى يبدو للناظر وكأنه فرق ، لم تصدر عن أساس واحد ، واتجاهات لم تنزع عن قوس بعينها .

وهذه الانقسامات التى جعلت هــذا الفريق يظهر فى شكل شــيع وأحــزاب ، واتجاهات ومذاهب ، انما تعود فى الكثير الأغلب الى انها طرحت المسألة طرحا خاطئا ، أو انها نظرت الى المشكلة نظرة جزئية .

على أية حال ، فان مشكلة الحرية الآن تبدو أمامنا ، وكأنها مشكلة مستعصية قسمت الناس الى فرق وأحزاب منذ فجر تاريخ البحث العلمى والى الآن ، وهــذا حق لا ريب فيه ، والحق الذى لا ريب فيه أيضا أن هــذه المشكلة لها من السحر والجاذبية ما يغرى الكثير من المفكرين بالبحث فيها ، وهى فى الوقت نفسه لها من شدة اللمعان والبريق ما يجعل الراغبين فى التحضر الى التعلق بها ، ولها فى ذات الوقت أساس متين ، بل هى الأساس المتين فى نظر المتحللين من القيود الأخلاقية ، بحيث يمــكنهم تعليق ناتج عملهم ودوافعه عليها ، فهم حين يريدون أن يتخلصوا من المسئولية يتمحكون فى الحرية ان استطاعوا أن يقولوا انهم أحرار ، وليس لغيرهم أن يقيد حريتهم ، واقتنع سامعوهم بهذه الحرية ، وكان فى مذهب الجماعة ، وقانونها من السعة ما يحمى قولهم كما نراه اليــوم فى نحو المذهب الديمقراطى الذى يعطى الفرد الحرية بلا حــدود ، تعلقوا بالحرية واعتبروها تكأة يتكئون عليها ، وشماعة يعلقون عليها جميع مساوئهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهناك صنف آخر من المتحللين من المسئولية يعلقون على الحريه ، ولكن بشــكل آخر ، انهم يقولون انهم غير مسئولين عما يقع منهم من فعل مهما كان فيه من تجاوز ، لانهم مقهورون مجبرون على فعله ، وهم يكيفون قولتهم حسب المجتمع الذى يعيشون فيه ، وحسب القانون الذى يحكم هذا المجتمع ، فهم حين يكونون فى مجتمع شيوعى يقول بحتمية الطبقة ، ويؤمن بالأخــلاق التى تصاحب كل طــور من اطــوار المجتمع علقوا مسئولياتهم على هذه الحتمية ، وهم حين يكونون فى مجتمع متدين يتمحكون فى قدرة الله وارادته وعلمه ، ويقولون باننا ماذا نفعل والله عز وجل قد اراد منا وعلم ، وقد أجبرنا على فعل ما اراد ، وفعل ما علم ؟ .

وقل مثل ذلك فى سائر الحتميات التى تظهر فى نظم وافكار بعض الجماعات .

وعلى أية حال ، فان خطر الحرية يظهر أحيانا فى استغلالها حين يعترف قانون الجماعة بها بغير حدود ، ويظهر حظرها كذلك حين تعتقد بعض الجماعات فى الغاء هذه الحرية كذلك بغير حدود .
ولكى تتضح امامنا المسائل وتظهر فانه لابد من تكييف المشكلة ووضعها فى اطارها الصحيح ، ثم ايجاد الحل المناسب لمشكلة الحرية ، ذلك الحل الــذى ينسجم مع طبيعتها ، ويترتب على فهمها فهما دقيقا ، وهــذا هو الطريق الوحيد المأمون الــذى لا يمكن تجاوزه الا اذا كانت عندنا الرغبة فى الخطأ أو الشهوة العارمة الى اللجاجة والجــدل .

ونحن حين نريد ان نكيف مشكلة الحرية ، لابد أن نشير الى طبيعة ذلك الانســان الغريب فى طباعه ، المتفرد فى وجوده بخواص تميزه عن غيره .

ان الله عز وجل قد خلق هذا الانسان قبضة من طين الأرض ، ونفخــه من روح الله وهو باعتباره مخلوقا من طين الأرض ، لابد وأن يكون محكوما بقانون الطبيعة العام الذى يشمل مادة جسمه ، كما يشمل سائر المواد .

وطبقا لهذا القانون العام تجد الانسان يتأثر بالجاذبية ، وبالحرارة والبرودة ، وبالمناخ ، والطبيعة على العموم ، وهو من اجل ذلك يجد مصدمات بينه وبين الطبيعة ان اراد أن يعاندها أو يعاكسها ، هــذه المصادمات قد تؤدى به الى العنــاء اذا هو أصر على موقفه من معاندة الطبيعة بفعله وتصرفاته تحت أى شعار ، حتى ولو كان شعار الحرية البراق .

وهو بخاصيته النفســية ، أو الوحدانية التى هى نفخة من روح الله ، له قدرة على التفكير ، وله مقدرة على التصــور ، وبتفــكيره وتصوره يستطيع أن يوازن ويحلل وأن يختار على أساس من الموازنة والتحليل ، وله كذلك قــدرة على الابتكار والاختراع ، والاكتشاف والاستنباط ، أضف الى هــذا مالانسان بوصــفه نفخة من روح الله من خواص نعرف بعضها ، ولا نعرف الكثير منها ، لم تتهيأ لغيره من المخلوقات .

وهو باعتباره نفخة من روح الله وقبضة من طين الأرض معا له خاصية أنه مدنى بطبعه ، اجتماعى بفطرته ، وللمجتمع عوائده وأخــلاقه ونظمه ، التى لا يمكن أن يطلق عليه اسم مجتمع الا حين يحافظ أفراده على نــوع من العوائد والنظم بحيث يلتزمون بها التزاما لا يسمح لهم بأن يخرجوا عنها جملة .

وبما ان الانسان قبضة من طين الأرض ، ونفخة من روح الله معا ، فانه متأثر بالقطع على نحو ما من التأثر بقوانين الوراثة والبيئة .

والانسان باعتباره نفخة من روح الله ، وقبضة من طين الأرض قد خلقه الله بقدرته ، ورعاه بعنايته ، وخلقه فى أحسن تقويم ليكون خليفة عنه فى الأرض ، وبهذا الاعتبار يعتبر صنعة لله عز وجل ، واللـــه عز وجل يحافظ على هــذه الصنعة بحيث يضمن لها استمرار وجودها سليمة فى مادتها ، وفى اجتماعها ، وفى الجانب النفسى لجميع أفرادها ، ولا يكون ذلك الا من خــلال قانون يضبط حركة الانسان فى غير ما قنن له ، فالله عز وجل اذا كان قد قنن الطبيعة ، فانه لابد أن يقنن كذلك للجماعة ، ولنظام المجتمع .

وعلى الانسان أن يلتزم بهذه المجموعات من القوانين ما يتصل منها بالطبيعة ، وما يتصل منها بالاجتماع على السواء ، فهل يعد هــذا الانسان بهذه الطريقة مجبرا ؟ أم يعتبر الانسان حرا ؟ .

هذا هو السؤال الضخم فى الحقيقة الــذى يضعنا مباشرة أمام مشكلة الحرية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولكى نعالج هـذا السؤال لابد من سؤال آخر يسبقه وهو . ما هى الحرية فى حقيقتها ؟

ان الحرية هى ملكة فى النفس بها يكون الانسان قادرا على التمييز بين الشىء ونقيضه ، قادرا على ادراك البدائل المختلفة ، ثم يختار فى غير قهر احد هـذه البدائل أو يميل من غير أن يكون خاضعا لسلطان غيره الى الشىء غاضا الطرف عن نقيضه .

الحرية اذا ملكة ، وليست فعل ،وهى بهذا التكييف تتصل بمنطقة من مناطق النفس ، وجانب ملموس من جوانب الوجدان ، انها اذا وثيقة الصلة بالانسان ، لا باعتباره قبضـة من طين الأرض ، وانما باعتباره نفخة من روح الله .

وهذا الجانب من جوانب الانسان أكثر اتساعا، وأوسع رقعة من الجانب الآخر الذى هو بغير شك محدود بحدود المـادة وقوانينها .

والحرية باعتبارها ملكة تفرض علينا أن نأخذ فى اعتبارنا أمورا ، ونركز عليها بجدية .

وأحد هذه الأمور أن الحرية باعتبارها ملكة تكون غير الفعل بالضرورة ، فالفعل شىء نراه باعتبار أنه حركة فى الكون تصدر عن محرك هو الانسان ، وهذا الفعل يسبقه اختيار ، والاختيار يسبقه بالقطع تصور وتأمل على أن يكون الكل فى تدبره وأناه ، ونحن نقول على مجموعة التأمل والتدبر والترجيح مع شىء من التجاوز : ان هذه هى الحرية ، وان شئنا الدقة قلنا : ان الملكة التى أنتجت وساعدت على هـذا التأمل والاختيار هى الحرية .

الملكة اذا شىء ، والفعل فى الواقع شىء آخر .

أما ثانيها : فاننا حين نقول أن الحرية ملكة ، فاننا نعنى بالقطع أنها ليست أمرا محسوسا فى الواقع يمكن أن تحصرها الحواس ، وتؤثر فيها التجربة ، وانما نعنى بقولنا أنها ملكة ، أنها فى الحقيقة قيمة من القيم .

وأما ثالثها : فهو أن الحرية ما دامت ملكة فانها لا تكون ممنـوحة ، وانمـا هى فى الحقيقة أمر مكتسب كسائر الملكات يتدرب عليه الانسـان ويتعوده من خلال أفعاله ، ومن خلال تأملاته فى البدائل والمتناقضات .

وأما رابعها : فان الحرية باعتبـارها ملكة لا يمكن أن تقوى الا بالشحذ المستمر ، ولا يكون الشحذ الا حين تتعرض الحرية الى الاختبارات الصعبة ، والمواقف التى يكون فيها العـوامل المضادة للحرية واقفة على قدم وساق ، بحيث تجـد الحـرية نفسـها فى تدريب مسـتمر ، وشحذ لا ينقطع حين تصطدم بما يضادها ، فيعمل هذا التضاد على شحذها وصقلها .

والعضو الحى النشط لا ينمو الا حين يعمل ، والقيمة لا تنمو وترتفع الا حين تصطدم بمـا يضادها دائما وأبدا فتثبت بغـاية المجهـود شخصيتها ، ويتعود صـاحبها هـذه المواقف الصعبة ، ويتعود كذلك كيف يتعامل معها .

والشىء بالشىء يذكر : ان الشرع الحـكيم قد ضمن بعض تشريعاته ما يشحذ تلك الملكة ، وما ينبهها دائما كى تشعر بذاتها ووجودها .

فالشرع فى طبيعته منحصر فى حدود الفعـل والترك .

غير أن المرء الخاضع لهذا التشريع حين يتعود فعل الشىء وترك غيره لا يجد مجالا لشـحذ ارادته ، وتربية ملكة الاختيار عنده ، حيث أن الجانب الذى احتواه التشريع ، والذى يدخـل تحت بند لا تفعل قد حوله الالف الى شىء معتاد لم يعد يصلح لشحذ الارادة وتربية الملكة .

وتلك نقطة خطيرة تجعل التشريع عديم القيمة فى هذا المجـال .

ولذا فاننا قد وجدنا فى الشريعة الاسـلامية بعض النصوص التى تحرم فى جزء من العـام بعض ما أحل الله لعباده ، كما أننا نجد فى ظروف خاصة نصوصا تحرم أشياء كانت حلالا على من حرمت عليهم .

ولنوضح ذلك بالأمثلة : ان الصيام فى الشريعة الاسلامية قد فرض جبرا على المسلمين شـهرا قمريا فى كل عام يحرم الله على عباده أشـيـاء كانت حلالا لهم من طلوع الفجر فى كل يوم الى غروب شمس ذلك اليوم .

والحج والعمرة يبدؤهما الحاج والمعتمر بنية الدخول فى هذا النسك أو ذاك ، وهو حين يفعل ذلك أو ذاك يحرم الله عليه أمورا كانت حلا له .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن هذه الأمثلة وغيرها يتضح أن الشريعة الاسلامية قد نظرت الى هذه الملكة نظرة تلائمها، فسنت لها من القوانين ما يضمن استمرار شحذها .

تلك هى باختصار طبيعة الحرية الانسانية وحقيقتها ، انها تتصل بالانسان فى منطقة من مناطق نفسه ووجدانه ، والانسان يدركها ويشعر بها .

وملكة الحرية الانسانية حين تكون فى قمة كمالها تكون قادرة على الاختيار الصحيح الذى يحافظ على بقاء الانسان الفرد ، ويحافظ مع بقائه على سعادته وطمأنينته .

والفهم الهزيل للحرية يجعل البعض يتصور أن الانسان الحر هو الذى يقدر على اختيار مسلك يضاد الطبيعة فى قوانينها ، أو يضاد الجماعة التى يعيش فيها فى آدابها وسلوكها ، أو يضاد طبيعة الجسم والنفس ، فيطلق العنان لبعض الغرائز التى تستهلك طاقة البدن ، وتقضى على توازن النفس .

نعم ان الفهم الهزيل للحرية هو ذلك الفهم الذى يبرزها لنا على هذا النحو ، وهو فهم رضى أصحابه أم أبوا ، يعجل بالقضاء على الانسان فردا وجماعات ، أو يعجل بانتزاع السعادة منه ان أراد الله أن يحيى ، وتحيى معه هذه الحرية بمفهومها الهزيل .

والاسلام ذلك التشريع المحكم حين يخاطب الانسان فى مجال الحرية انما يخاطبه على أساس من مفهوم الحرية العالى الراقى ، ولا يخاطبه على أساس من الحرية بمفهومها الهزيل ، الذى لا يناسب كرامته ولا يناسب وضعه .

ان الاسلام لا يخاطب الانسان فى قضية الحرية بمفهومها الهزيل ، الا اذا أراد أن يبرز خطأه ، ويشير الى تقصيره ، ويلمح الى عجزه عن الموازنة والمقارنة واتخاذ القرار .

أما الحرية بمفهومها الراقى ، فان الاسلام يحتفظ بها للمستحقين لها من البشر ، القادرين على ابراز قيمتها فى أنفسهم ، ويشير الى أنه هم الرجال دون غيرهم ، كما أشار الى ذلك فى سورتى الأحزاب والنور .

ولم يتحدث الاسلام عن الحرية حين تؤدى وظيفتها فى فهم قوانين الطبيعة ، واختيار الطريق الذى يعتمد على فهم هذه القوانين ، والتعامل معها بغير تضاد قد يؤدى بحياة الفرد والجماعات،

لم يتحدث الاسلام عن الحرية فى هذا المجال الا قليلا ، لأنها مفهومة للخاصة والدهماء على السواء ، وانما يركز الاسلام غاية التركيز على الحرية حين تتصل بالسلوك والقيم ، وحين يكون السلوك والقيم لهما صلة فى تحديد العلاقة بين الانسان وربه ، أو بين الانسان وأخيه الانسان، أو بين الانسان والمجتمعات المحيطة به ، أو حتى بين الانسان ونفسه ، يتحدث الاسلام عن الحرية فى هذا المجال باستفاضة ، ويفصل بين الفعل وبين القدرة على الموازنة ، واختيار الانسان للخط الذى سيسير فيه ، أن الفعل شىء وملكة اختيار الفعل شىء آخر .

وملكة اختيار الفعل هى ما اتفقنا على تسميتها بالحرية ، والله عز وجل قد منح الانسان بالقطع حرية ، أو ملكة من هذا النوع ، ثم وضع له من التشريع ما يشحذها ويقويها ، وينميها عنده .

والدليل على وجود هذه الملكة هو ما يجده الانسان من نفسه ، ويشعر به فى ذاته شعورا تاما من الفرق بين حركته حين يكون مرتعدا مريضا ، وحركة اليد عنده حين يكون مختارا مريدا ، ان الشعور بهذا الفرق يعد دليلا كافيا على وجود هذه الملكة فينا ، انه دليل قد بلغ من القوة حدا يتمكن معه من ردع القائلين بالجبرية المطلقة ، وتسفيه أحلامهم ، ان الانسان ليشعر فى ذاته بين حركة جفنه حين يطبقه على العين باختياره ، والحركة المنعكسة لهذا الجفن حين يقترب من العين فجأة جسم غريب ، ان الانسان ليشعر بحركة قدمه حين ينقلها فى المكان ليقطع المسافة ، والفرق بين هذه الحركة وبين حركة القدم حين تقع على جسم حار فجأة من غير تقدير منه أن يوقع قدمه على هذا الجسم الحار .

ان الاحساس بهذه الفوارق ، هو الذى يؤكد وجود ملكة الاختيار عندنا فى الفعل الذى نتمكن فيه من الموازنة والاختيار .

والله عز وجل قد منحنا الحرية المطلقة على هذه الموازنة والقدرة على اتخاذ القرار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والانسان فى هذه المنطقة من نفسه يستطيع ان يختار لنفسه المسلك الذى يسير فيه ، فاذا ما اختار فان الله عز وجل ييسر له ما اختار ، واذا ما قدر فالله عز وجل يمهد له الطريق الى التقدير ، أو الى تنفيذ ما قدر .

انه فى منطقة الاختيار يكون الله قد هداه النجدين ، وعليه أن يوازن بينهما انهما طريقى الخير والشر واضحين أمامه ، وعليه بما له من ملكة الاختيار أن يختار من بين ما اتضح أمامه من السبل ، السبيل الذى يناسبه والطريق الذى يتلاءم معه .

اما الفعل واما التنفيذ فتلك مسألة اخرى ، وان كانت تتصل بالحرية على نحو ما من الاتصال الا أنها بالقطع تخالفها من حيث الطبيعة والماهية، ولذا فاننا نؤكد هنا أن خلاف العلماء حول الفعل الانسانى لاختيار من الذى أوجده لا يدور حول مشكلة الحرية الانسانية ، وانما هو أقرب ما يكون الى مشكلة السببية التى يدرس العلماء والفلاسفة فيها الظواهر الطبيعية وارتباطها بأسبابها وتفسير هذا الارتباط .

أما الذين يريدون لأنفسهم الدقة فى التعبير فهم أولئك النفر الذين يدرسون الحرية فى منطقتها من النفس ، ويدرسون الفعل الاختيار بالنسبة للانسان على أنه شىء آخر يأتى بعد الاختيار ويترتب عليه ، ولكنه فى نفس الوقت يخالف الاختيار فى طبيعته وماهيته .

ومن هذا المنطلق نستطيع أن نفهم القرآن الكريم وهو يتحدث عن الفعل ونفهمه كذلك وهو يتحدث عن القدرة أو الملكة التى منحت للانسان بها يستطيع أن يختار وأن يوازن ويتخذ القرار على أساس من الموازنة والاختيار .

ونحب أن نؤكد هنا ما ذكرناه من أن الله عز وجل يهدى الكائن البشرى أو المكلف الى ما رجحه باختياره أو اتخذ فيه قرارا بحريته ، وهذا التيسير قد يعبر عنه فى جانب القرار الصحيح بالهداية ، وفى جانب القرار الخاطىء بالاضلال فالله يضل من يشاء ويهدىء من يشاء .

ولكن الله برحمته لم يشأ أن يسلب الانسان اختياره وحريته ، والا فان الله لو شاء : « **لآمن من فى الأرض كلهم جميعا . افأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين** » والقرآن يعلن انه « لا اكراه فى الدين » وانما القاعدة العامة التى لا خلاص منها فيما قاله الله عز وجل : « **وهديناه النجدين** » .

الا أن هناك قضية من القضايا يجب الآن الاشارة اليها وهى تتمركز حول هذا السؤال : ان الله عز وجل قد علم فى الكون أشياء منذ الأزل وقد أرادها ، فهل يمكن للانسان باختياره أن يخالف ما علم الله وأراد ؟

ان هذا السؤال ان كان من الدهماء قبلناه ، وان كان من المتخصصين ربما ابان عن قصد خبيث أو فكر منحرف .

أما أولا فلأن السائل لهذا السؤال أو المثير لهذا الاشكال ، لا يثيره فى فعله المستقيم الذى وعده الله عليه ثوابا ، وانما يثيره فى فعله المنحرف السقيم لكى يبرر خطاه ويتنصر من المسئولية ، وما هو ببالغ ما اراد ، ولان كان الانسان جادا فى هذا السؤال لرفض ما وعده الله من الثواب على فعله الحسن متعللا بالقدر ، كما رفض العقاب على فعله السىء متعللا بالقدر كذلك ، ولكن الانسان هو الانسان ، حين يكون الأمر له تجده صامتا ، وحين يكون الأمر ضده تجده مجادلا متنصلا .

وأما ثانيا فانه من المعلوم عند العامة والمتخصصين أن الله عز وجل له صفاته القديمة فالله عز وجل يعلم بعلمه التام ما يكون من الانسان الفرد بعينه من موقف يوازن فيه ويحلل ويختار أحد البدائل ، ويتخذ القرار لتنفيذ ما اختار ، وهذا نوع كمال فى صفة العلم ، ولا صلة له بالضغط أو التأثير ، والانسان يفعل ما علمه الله منه مسبقا ، ويأتى فعله واختياره على وفق ما علم الله واراد .

ان المسألة فى مضمونها سهلة ميسورة لو أننا نحينا عنها ما يجتنفها من الجدل الانسانى المقصود ، وما يحيط بها من نوع اللجاجة التى هى من طبع الانسان وديدنه : (**وكان الانسان اكثر شىء جدلا**) .

ان هذه لمحات سريعة أردنا من خلالها أن نضع خطوطا عريضة للحرية : المشكلة والحل فى ضوء الاسلام ، تلك المشكلة التى يصعب عرضها بحكم طبيعتها فى مساحة قليلة كهذه ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله ، وقد ييسر الله لنا العودة الى هذا الموضوع من جديد فهو حسبنا ونعم الوكيل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف

إعداد : حامد المرسى

من أسرار البسملة :

يقول النسفى : اذا كتب السيد الى عبده كتابا ، عرف رضاء سيده وسخطه من عنوان الكتاب ..

والله سبحانه وتعـالى جعل عنوان كتابه « بسم الله الرحمن الرحيم » ولم يقل بسم الله الجبار القهار ، فعلمنا بذلك رضاه .

وقال الغزالى فى « جواهر القرآن » لمـا ابتدأ الله كتابه « بالحمد لله رب العالمين » علم الله سبحانه وتعالى أن النفوس ترهب ذلك ، فعقبه بقوله « الرحمن الرحيم » ليجمع فى صفاته بين الرهبة منه ، والرغبة اليه .

وزاد القرطبى : فيكون أعون على طاعته .

وقال الرازى : أجمع العلماء على أنه يستحب الا يشرع الانسان فى عمل من الأعمال الا ويبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم حتى القابلة(المولدة التى تستقبل المولـود عند نزوله) اذا أخذت الولد ، فانه خـرج من ظلمـات ثلاثة : ظلمة الاحشاء ، وظلمة المشيمة ، وظلمة الرحم .

ويحكى عن بعض القضاة ، أنه اذا رفعت له قضية خالية من البسملة ، قال : نسـوا الله فنسيهم » أى تركهم ، ثم أعرض عن القضية .

السلامة من الدنيا

دخل حاتم الأصم تلميذ شقيق البلخى بغداد ، فاجتمع عليه الناس فقالوا : يا أبا عبد الرحمن أنت رجل الكن أعجمى ، وليس يكلمك أحد الا قطعته ، فقال : معى ثـلاث أظهـر بهن على خصمى ، أفرح اذا أصاب خصمى ، وأحزن اذا أخطأ ، وأحفظ نفسى أن لا أجهل عليه .

فبلغ ذلك الامام أحمد بن حنبل فقال : سبحان الله .. ما أعقله ، قوموا بنا اليه ، فلما دخلوا عليه فقال له : يا أبا عبدالرحمن ما السلامة من الدنيا ؟ فقال : يا أبا عبد الله لا تسلم من الدنيا حتى يكون معك أربع خصـال : تغفر للقوم جهلهم ، وتمنع جهلك منهم ، وتبذل لهم شيئك ، وتكون من شـيئهم آيسـا .. فاذا كنت هكذا سلمت .

موعظة :

دخل شبيب بن شبية المنقرى على المنصور العباسى ــ وكان آية فى الفصاحة والبيان ــ فقال له المنصور : يا شبيب عظنى وأوجز :

فقال يا أمير المؤمنين : ان الله لم يرض أن يجعل أحدا من خلقه فوقك ، فلا ترض لنفسك أن يكون أحد أشكر له فى الأرض منك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقال المنصور : احسنت واوجزت .

العقل .. العقل .. العقل :

عن ابن عباس رضى الله عنهما ، انه سأل السيدة عائشة رضى الله عنها :

أرأيت الرجل يقل قيامه ، ويكثر رقاده ، والآخر يكثر قيامه ويقل رقاده ايهما احب اليك ؟

فقالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، فقال لى : احسنهما عقلا » !!

فقلت : يا رسول الله انما سألتك عن عبادتهما !!

فقال يا عائشة : « انهما لا يسألان عن عبادتهما ، وانما يسألان عن عقولهما ، فمن كان له عقل كان افضل فى الدنيا والآخرة » .

الخاطب كذاب :

مر سليمان عليه السلام بعصفور يدور حول عصفورة ، فقال لأصحابه :

اتدرون ما يقول ؟

قالوا وما يقول يا نبى الله ؟

قال عليه السلام : يخطبها لنفسه ، ويقول لها : تزوجينى اسكنك اى قصور الشام شئت !!

قال سليمان : وانه ليعرف أن قصور الشام مبنية بالصخر لا يقدر أن يسكنها ، ولكن كل خاطب كذاب !!

حسن عشرة الرسول لأهله :

يروى عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما انه قال :

جاء أبو بكر رضى الله عنه يستأذن على النبى صلى الله عليه وسلم ، فأذن له ، فوجد ابنته عائشة رافعة صوتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال ابو بكر يا بنت أم رومان ترفعين صوتك على رسول الله ؟

وتناولها بالكف ، فحال الرسول بينه وبينها !!

فلما خرج ابو بكر جعل الرسول يترضاها ويقول لها (الا ترين قد حلت بينك وبين الرجل) ؟

ثم جاء أبو بكر فوجد الرسول يضاحكها ، فقال : يا رسول الله أشركانى فى سلمكما ، كما أشركتمانى فى حربكما !! .

الجــار :

حكى ثعلب عن ابن الأعرابى أن :

الجار : الذى يجاور بيتا ببيت .

والجار : الشريك فى العقار مقاسما كان او غير مقاسم ..

والجار : الخفير الذى يجير غيره ، أو يؤمنه **مما يخاف .**

والجار : المستجير ايضا ، وهو الذى يطلب الأمان .

والجار : الحليف

والجار : الناصر .

والجار : الزوج .

والجار : الضرة ، قيل لها جاره استكراها جاره .

والجار : الضره ، قيل لها جاره استكراها للفظ الضرة .

جمال الله :

جاءت امرأة الى الجنيد ، فقالت : زوجى يريد أن يتزوج على !!

فقال : ان لم يكن له اربع جاز ان يتزوج .

فقالت : لو جاز النظر الى الأجانب كشفت لك عن وجهى حتى تنظر الى فتعرف أن من له مثلى ، لا ينبغى أن يتزوج غيرى !!

فوقع الجنيد رحمه الله مغشيا عليه !!

فلما افاق سئل عن ذلك : فقال : كأن الحق سبحانه يقول لو جاز لأحد النظر الى لكشفت له الحجاب عن وجهى ، حتى ينظر الى فيعرف أن من له مثلى — لا ينبغى أن يكون فى قلبه سواى .

دعـــاء :

اللهم انى أعوذ بك من مال يكون على فتنة ، ومن ولد يكون على كلا ، ومن حليلة تقرب الشيب ، ومن جار ترانى عيناه وترعانى أذناه ، ان راى خيرا دفنه وان سمع شرا طار به .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قصاصات

من الصحف والمجلات

إعداد : الدكتور احمد عبد الرحيم السايح

نشرت مجلة : « الهداية » التى تصدرها وزارة العدل والشئون الاسلامية بدولة البحرين . افتتاحية بالعدد السادس والعشرين بعد المائة الصادر فى شعبان ١٤٠٨هـ . تحت عنوان : « مؤتمرات القاهرة ومؤتمرات اوروبا » جاء فيها :
شهدت القاهرة مؤخرا مؤتمرين فى غاية الأهمية .. المؤتمر الاول هو مؤتمر شئون الدعوة الاسلامية ، ونظمه الأزهر . والمؤتمر الثانى هو المؤتمر الأول للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، ونظمته وزارة الأوقاف المصرية . وقبلهما شهدت مكة المكرمة اكثر من مؤتمر ، بينها مؤتمر الدعوة والدعاة .. هذه المؤتمرات الهامة، جاءت على اعلى مستوى من حيث التنظيم والموضوعات المطروحة ومن حيث المشاركين ودار فيها النقاش حول عدد من الموضوعات ذات الأهمية الكبيرة بالنسبة للاسلام وبالنسبة للمسلمين على السواء .

واذا كانت هذه المؤتمرات هى خطوة أو خطوات مباركة على الطريق . الا ان هناك نوعا آخر من المؤتمرات شهدته اوروبا خلال العام الماضى ومما يلفت النظر ان هذه المؤتمرات بلغ عددها فيما ذكره احد الكتاب المسلمين مائة وخمسة عشر مؤتمرا فى عام ١٩٨٧م وحده . ولسنا هنا بصدد المطالبة بايقاف هذه المؤتمرات . فذلك أمر خارج عن الطاقة . ولكن الذى يدعو للشك ان هذه المؤتمرات يدعى لها بعض الأشخاص من العالم الاسلامى ، رغم أن هناك غموضا شديدا يحيط بالجهة المنظمة لها والمهيمنة عليها .

واذا كانت مؤتمرات مكة والقاهرة ظاهرة طيبة نرجو لها أن تتزايد وتتواصل الا ان مؤتمرات اوروبا ظاهرة غريبة نرجو أن تكون محل رصد وتحليل لمعرفة ماذا ترمى اليه ، وأى غاية تستهدفها .

ان هذه المؤتمرات الغربية يتابعها الرجل الأوروبى بدقة اذ تعطيها أجهزة الاعلام تغطية شاملة ، والمشاركون فيها لا يحيطون بكل ابعاد الصورة . فما يدور فيها يتعرض بعد ذلك لعملية مونتاج تقلب الحقائق راسا على عقب . كما أن المدعويين اليها من العالم الاسلامى اما أن معظمهم ليس على المستوى المطلوب فكرا أو وعيا . واما أنهم يمثلون اتجاهات ومدارس ونظريات ، هى أشد خطرا على الاسلام مما يروجه أعداء الاسلام أنفسهم .

ان عاقلا واحدا لا يتصور أن أوروبا قد اجتاحها حب عميق للاسلام والمسلمين حتى تنظم هذا العدد الهائل من المؤتمرات . وانما الأمر الوارد هو أن هناك خطة معينة للاستفادة من مثل هذه المؤتمرات فى تشويه الاسلام ، والتشكيك فيه بصورة غير مباشرة ، خاصة وان هذا النشاط الأوروبى قد جاء عقب ما لاحظه المراقبون من اهتمام قطاعات كبيرة من أوروبا بالاسلام ، وبعد أن لوحظ من اقبال اعداد متزايدة على اعتناق هذا الدين العظيم .

ان أسلوب الحروب الصليبية الذى كان يعتمد على امتشاق الحسام والهجوم على أرض الاسلام أصبح أسلوبا عتيقا ، والصليبية الحديثة تتبع اليوم أسلوبا جديدا يتفق ومتطلبات العصر . وهو أن تتبنى بعض المسلمين من ذوى العقيدة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الضعيفة أو الأفكار الفاسدة أو الفهم السطحى، وتستغلهم فى تقديم صورة منفرة عن هذا الدين الذى بدأ انتشاره يخيفهم . وبدات الصحوة التى تشهدها أرضه تصيبهم بالذعر والهلع . اننا فى حاجة الى الاكثار من امثال مؤتمرات مكة والقاهرة . ونحن فى حاجة الى أن يخصص من بين هذه المؤتمرات مؤتمر لرصد هذا التحرك المشبوه فى اوروبا وكشفه لجموع المسلمين وللعلماء ولأنصاف العلماء .

ومجلة « دعوة الحق » التى تصدرها وزارة الأوقاف بالمملكة المغربية تنشر افتتاحية بالعدد رقم ٢٤٨ تحت عنوان « الأصالة واحياء التراث» جاء فيها :

فرضت التحولات الحضارية العميقة لعالمنا المعاصر مع ايقاعها السريع الذى لم يتناسب مع مستوى النمو الاقتصادى والاجتماعى والفكرى فى بعض بلدان العالم . فرضت هذه التحولات على الفكر المعاصر ضرورة حيوية . ومن الاهمية بمكان بالنسبة للتوازن الحضارى بصفة أساسية .

هذه الضرورة تتمثل من الوجهة الفكرية والثقافية البحتة اعادة النظر فى المفهومات المتوارثة من اجل تحليلها وتوظيفها فى سبيل نمو الفرد والمجتمع والأمة .

وذلك أنه طالما أن هذه المفهومات والتصورات التى أصبحت تشكل فى تاريخ الأمم والشعوب رصيدا غنيا بالقيم الايجابية ، والأفكار البناءة ، والمؤثرات الفعالة . بات لها تأثير واسع وايجابى فى حاضر الأمة . فانه من المفروض والحتمى كذلك أعطاؤها الدور الذى تسهم عن طريقه فى تحقيق ارتقاء الأمم ارتقاء يتلاءم مع السنن التى عرفتها وعهدتها هذه الأمم وضمائر أجيالها .

ومع نمو التغيرات الحضارية ولاسيما على صعيد التقدم التكنولوجى الذى كون ولا يزال يكون بالفعل صدمة حضارية ذات أبعاد تكاد تكون مجهولة ، برزت الحاجة الى استلهام الماضى ، والاستمداد من قيمه وتراثه ، والاقتداء بما تبلور فيه من انجازات انسانية حية أسهمت فى تطور الحضارة ودفع عجلتها الى الأمام .

ومن ثم ظهر مصطلح الأصالة واحياء التراث، لا للتدليل فقط على ما للأمة من أمجاد ومفاخر فى التاريخ . بل وكذلك لشحن وجدانها المعاصر بدفقة حية من الشعور المرهف والصادق بامكانية تحقيق طفرة حضارية ، تنتقل بها الأمة من مستوى حضارى معين الى مستوى آخر أكثر تناسبا وتلاؤما مع متغيرات العصر ، وأكثر استجابة لمطالبه ومتطلباته على جميع المستويات .

ووفقا لهذا المنظور فالأصالة لا تعنى اطلاقا الجمود أو التحجر عند قيم حضارية سالفة ، وهى لا تعنى كذلك اعطاء هذه القيم ما يجعلها قيما جامدة وميتة ، وغير ذات أثر فى توجيه وترشيد مسيرة الأمة .

والأصالة أخيرا لا تعنى بتاتا تقدير الماضي لمجرد أنه ماضى فقط أى لمجرد أنه مرحلة تاريخية انعكست فيها ايجابية الأمة فترة ثم انطفأت هذه الايجابية بانقضاء هذه المرحلة من التاريخ .

بل الأصالة تعنى قبل كل شىء استقامة واستواء شخصية الأمة على ركائز ومقومات دينية وروحية وفكرية وأخلاقية ثابتة . امتزجت بالحياة اليومية ، وتكيفت مع تحدياتها ، وتفاعلت مع مؤثراتها ومستجداتها فتولدت عن هذا التفاعل والتمازج قيم حضارية هى الأكثر تعبيرا عن حياة الأمة وتاريخها وشخصيتها ومزاجها الحضارى ، وضميرها الدينى الذى تكون بواسطة كتاب الله وسنة رسوله المصطفى محمد صلوات الله وسلامه عليه ثم تزكى هذا الضمير عن طريق الأفكار والاجتهادات الخلاقة التى أنتجتها الأجيال ، وفى صدارتها السلف الصالح الذى لم يضن باى جهد أو طاقة ابتغاء مرضاة الله ، ونشدانا لسعادة الأمة وتقدمها ونموها الحضارى المتجدد .

وهكذا فرض هذا المفهوم للأصالة حتمية اخرى تتمثل فى احياء التراث من جميع جوانبه ، دراسة ، وتحليلا ، وتقييما ، وطبعا ، ونشرا ، وتوزيعا .

وارتباط احياء التراث بالأصالة أمر لم يأت اعتباطا . فالأمة الأصيلة التى يرتكز وجودها ، ويقوم كيانها على أساس متين ، تشكله مختلف الانجازات الفكرية ، والثقافية ، والعمرانية ، ويتبلور فى عطاء الأمة ، واشعاعها الاسلامى والثقافى ، وتأثيرها العميق فى شعوب مجاورة لها أو فى شعوب قاصية عنها .

والقيمة العميقة والدائمة للتراث حين يتم احياؤه بكيفية مجزية ومفيدة هى فى كونه حافزا روحيا يحرك الهمم ، ويؤثر فى النفوس ، ويغنى الأفكار ، ويلقح القرائح ، ويدفع أولى الألباب الى مضاعفة المساهمة فى اغناء رصيد الأمة وتراثها الحضارى والتاريخى فى الدين والفكر والثقافة والعلوم والمعارف المتصلة اتصالا وثيقا بتزكية وجدان الفرد ، وتنمية مواهبه والارتقاء بمداركه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخبار ولقاءات

- الرئيس مبارك يشهد الاحتفال بليلة القدر
- تكريم ٥٥٠ من حفظة القرآن فى يوم القرآن
- الحج والعمرة ـــ جوائز للفائزين فى يوم القرآن
- آية قرآنيـــة هـــدية للرئيس مبارك
- النيل شريان الحياة فى مصر كيف نحميه من التلوث
- الترشيح لجـــائزة الملك فيصـــل
- ترشيد استهلاك المياه والكهرباء بالمساجد
- زيادة المنح الدراسية لمسلمى الفلبين فى مصر

إعداد
الدكتور محمد بهى الدين سالم
منير بسيومى

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الرئيس مبارك

يشهد الاحتفال بليلة القدر

• تكريم ٥٥٠ من حفظة القرآن فى يوم القرآن

قبلة أبوية حانية من الرئيس القائد الانسان حسنى مبارك على وجه الطفل المعجزة محمد أحمد السيد الذى حفظ القرآن الكريم ، ١٦٤ حديثا نبويا شريفا وعمره لم يبلغ السبعة أعوام وقد طلب الرئيس حل مشاكله حتى يلتحق بالأزهر .

شهد الرئيس محمد حسنى مبارك احتفال وزارة الأوقاف بليلة القدر بقاعة الامام محمد عبده بجامعة الأزهر . حيث تم تكريم ٥٥٠ من الأطفال والشباب الذين فازوا فى المسابقة التى أجرتها وزارة الأوقاف لحفظة كتاب الله والتى تقدم لها ٥ آلاف متسابق وبلغت قيمة الجوائز ٢٠٠ الف جنيه بخلاف الحج والعمرة .

وكان الاحتفال قد بدأ بموكب للأطفال والشباب من الجنسين بملابسهم البيضاء حاملين فى ايديهم المصحف الشريف متجهين من أمام حديقة الخالدين بالدراسة الى ميدان الأزهر الشريف ثم توجهوا الى قاعة الامام محمد عبده بجامعة الأزهر .

شهد الاحتفال الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب ، والدكتور على لطفى رئيس مجلس الشورى والدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء ، وفضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر ونواب رئيس الوزراء والوزراء وسفراء الدول العربية والاسلامية بالقاهرة والقيادات الدينية بالأزهر والأوقاف .

بدأ الاحتفال بتلاوة آيات من الذكر الحكيم من الفائز حسين عبد العاطى ناصف ، ثم ترديد جماعى لنشيد (قرآن ربى) من الفائزين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور محمد على محجوب :

- مصر بأزهرها وعلمائها كعبة لعلوم القرآن .

- ١٠٠٠ حلقة لتحفيظ القرآن الكريم و ٢٥٠ مقرأة للتدريب على تلاوة القرآن الكريم .

نمـوذج للشـباب المصرى المؤمن والرئيس حسنى مبارك يستمع اليه فى اعجاب شديد وهو يقرأ القرآن الكريم فى أروع احتفال دينى ويظهر فى الصورة الدكتور محمـد على محجـوب وزير الأوقاف .

القى الدكتـور محمـد على محجوب وزير الأوقاف كلمة : أكد فيها ان شـعب مصر وهو يحيى مع الرئيس مبارك ليلة القدر بهذه الصورة الرائعة فان هذا يعد فتحا جديدا لتكريم القرآن وأهله ، وأن مصر ما زالت بأزهـرها وعلمائها كعبة علوم القرآن . وقال ان رجال الدعوة من أبناء مصر وقد حظى جيلهم بهـذا اللقاء ، على عهدهم بتوجيه المسيرة الراشدة فى مجال الدعوة الى الله والغاية التى ننشدها جميعا .

وأضاف وزير الأوقاف أن الوزارة قامت بفتح حـوالى ثلاثمـائة مكتب لتحفيظ القـرآن فى جميع محافظات الجمهورية ، ليحفظ ابنـاء مصر الذين هم فى سن المرحلة الأولى ، القرآن الـكريم ، ويدرس بهـا حوالى تسـعة آلاف دارس من التلاميـذ والتلميـذات ، وسـوف يتضاعف العدد فى العـام المقبل . كما أقامت الوزارة حوالى ألف حلقـة لتحفيـظ القـرآن الـكريم ، ويدرس بهذه الحلقات حوالى ثمانية وثلاثون ألف تلميذ وتلميذة من محافظات مصر .

وقال : ان الوزارة أقامت مجالس للقرآن الكريم تعنى بالتدريب على حسن تلاوة القرآن لـكل من يرغب فيهـا ، وعددها حوالى مائتين وخمسين مقرأه فى المساجد الكبرى على مستوى الجمهورية ويعمل بها حوالى ألفـان وخمسمائة من الأعضاء الفنيين فى التدريب على حسـن التـلاوة .

وأكد أن الوزارة اهتمت بقراء القـرآن الكريم البالغ عددهم حوالى خمسة آلاف قارىء تعمر بهم المساجد . وقامت بتحسـين أوضاعهم المـادية والاجتمـاعية ، وتم زيادة مكافآتهم الى ثلاثة أرباع مليون جنيه سنويا ابتداء من يناير من العـام المـاضى .

وفيما يلى كلمة الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف فى الاحتفـال بليلة القـدر الذى شهده الرئيس محمد حسنى مبـارك .. وقـد بدأها بالآية الـكريمة :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

> إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ
>
> «صدق الله العظيم»

السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية .

احييك بتحية الاسلام . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ..

فى ليلة مباركة طيبة من أفضل ليالى الله وأسماها ومع رجال الله وحفظة كتابه ، وفى قلب القاهرة عاصمة السبعين ألف مئذنة ليلة هى خير من ألف شهر ، وفقك ربك فجعلتها تكريما لحملة كتابه وحفظة قرآنه . وهو توفيق من الله لك لم يسبقك يا سيادة الرئيس أحد اليه فى تاريخ مصر القديم أو الحديث على السواء .

● القرآن دستور الحياة :

السيد الرئيس فى هذه الليلة الطيبة المباركة نتذاكر معك هذا الرباط المقدس من بين ربى مكة أم القرى ومهد الاسلام ، وفى رحاب البيت الحرام الذى جعله الله تعالى مثابة للناس وأمنا ، ومع فطرة التوحيد التى تسامت به عليه السلام فوق زحمة الحياة وتعالت معه الى مدارج الأمن والنجاة .

نزل كتاب الله دستورا للعالمين ، وضياء للسالكين وهدى وموعظة للمتقين .

ومصرنا بأزهرها التى نالت حظا عظيما فى شرف خدمة كتاب الله.فأخذ علماؤها من علومه بيانا وتفسيرا وفقها وتشريعا وزين قراء مصر أصواتهم بجلال معانيه وشرف مبانيه .

● الأزهر منارة العلم :

السيد الرئيس : فى هذه الليلة التى جعلها الله خيرا من ألف شهر ، وفى رحاب الأزهر منارة العلم وكعبة العلماء ، يستقبلك أهل القرآن ، وحفظة كتاب الله تعالى بكل الحب والتقدير والعرفان .

ومعك وفى عهدك المبارك ولأول مرة يحيى معك شعب مصر المؤمن ، ليلة القدر بهذه الصورة الرائعة والتى تعتبر بحق فتحا جديدا لتكريم القرآن وأهله ، فتكرم مصر من خلالك يا سيادة الرئيس أهل القرآن وحملة كتاب الله وحفاظه .

لقد قدموا يا سيادة الرئيس اليك من انحاء مصر كلها ليشهدوا معك وفى رحابك ، هذا اللقاء على أرض القاهرة حاضرة الإسلام ، وبلد القرآن منذ أكثر من ألف عام .

● كعبة علوم القرآن :

السيد الرئيس لقد نزل القرآن الكريم يدعو الى وحدة البشر على عبادة الله ، ويقيم دولة تتصدر الأمم بالمنهج المعتدل والخلق الأمثل ، تحقق العدل وتنشر الأمن ، ولقد سبق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعد الله لأهل مصر المؤمنة ان يحتضنوا كتاب الله تعالى بلسان عربى مبين وأداء متميز رفيع . وانطلق من هنا من الأزهر المعمور ، حفظة القرآن وحفاظه الى مشارق الأرض ومغاربها ، ربطوا قلوبهم عليه وتنافسوا فى ترتيله ، وتتابعت بعوث مصر الحافظة لكتاب الله المتفقهة فى دينه الى آفاق أرض الله الواسعة دعاة للايمان ، وروادا للقرآن . وما زالت مصر بأزهرها وعلمائها كعبة علوم القرآن ، وقراؤها هم صوت التنزيل والذكر الحكيم فى ربوع الدنيا كلها .

● دعوة للهدى والرشاد :

وحين تحتفل مصر ورئيسها بليلة القرآن وتكرم أهله وحفظة كتابه ، فانها تدعو الى تدبر ما فيه من هدى ورشاد يحفظ ايمانها وينير طريقها ويضمن أمنها وسلامتها . وبذلك يعيش المجتمع فى ظل القرآن وفى سماحة الاسلام فى سلام مع الله ومع النفس ومع الناس .

فما أسعد رجال الدعوة وأهل القرآن أن يلتفوا حولك يا سيادة الرئيس فى هذا اليوم الخالد من أيام الاسلام فأى شرف يفوق شرف الخلافة عن الله فى حفظ كتابه تحقيقا لقوله تعالى : ((انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)) .

● أطفال مصر يحفظون القرآن كله :

فكنتم يا سيادة الرئيس بحمد الله من المحافظين عليه برعايتكم لأهله واستقبالكم لهم فى عيدهم الأكبر فهنيئا لك يا سيادة الرئيس وأنت تجنى اليوم ثمرة ما غرست لأهل القرآن والاسلام . وانطلاقا من توجيهاتك يا سيادة الرئيس بضرورة التركيز على حفظ كتاب الله ورعاية أهله وحفاظه ، فانه تشجيعا من الوزارة لحفظة كتاب الله ، فقد قامت هذا العام بعقد مسابقات عامة فى حفظ كتاب الله على مستوى الجمهورية فاز فيها حوالى خمسة آلاف متسابق ما بين طفل وفتى وشاب من أبناء مصر والعالم الاسلامى . وها هم اليوم أمامك يا سيادة الرئيس الأوائل منهم والذين أثبتوا كفاءة وجدارة وبرزت مشاهد مبهرة سوف تسعدك، وتسعد كل مصرى من خلالك .

فأمامك يا سيادة الرئيس .. أبناؤك الآن أبناء مصر أبناء الاسلام وهم يتخطون الطاقة البشرية ويصنعون المعجزات الخارقة .. أطفال لم يتجاوزوا سبع سنين من أعمارهم وقد حفظوا كتاب الله كله ومن هؤلاء الأفذاذ هذا الطفل اليتيم من أقصى صعيد مصر ، لم يبلغ السابعة من عمره ، وقد حرم نور البصر وحنان الأبوة فعوضه الله نور البصيرة وأنس القرآن . فحفظ القرآن كله ومائة وسبعين حديثا نبويا ، وأمثاله كثيرون .

● الوفاء بالعهد :

ونعاهدك يا سيادة الرئيس فى ليلة القرآن أن نحقق بفضل الله تعالى أملكم فى هؤلاء ، وأن نضعهم فى مكان الرعاية والقلب ، حتى يصلوا باذن الله تعالى الى ما تقر به عيونكم وينشرح له صدركم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيد الرئيس .. لقد وعدت فوفيت ،وكنت الأمين على وعدك ، منحت الدعاة من رعايتك ما اعتزوا به جميعا ، وبما اعتبره كل داعية وساما على صدره يحرص عليه حرصه على منزلته التى ارتقى بها بعد شرف اللقاء بكم فى يوم الدعاة .

وان رجال الدعوة من أبناء مصر قد حظى جيلهم المعاصر بهذا اللقاء ، على عهدهم معك بتوجيه المسيرة الراشدة فى مجال الدعوة الى الله ، الى الغاية التى ننشدها جميعا .

● موكب النور :

سيادة الرئيس لقد أضفتم الى اياديكم البيضاء يدا يذكرها لكم دينكم ووطنكم بالثناء والعرفان ، ولتسمع مصر كلها وليشهد المجتمع الاسلامى هذا الموكب القرآنى فى ذكرى نزول القرآن فى ليلة القرآن ، وقد تقدمه رئيس الدولة يشد بيديه على كل يد تسطر القرآن الكريم ويعانق بقلبه كل قلب وعى وحفظ القرآن بمنح الحفاظ والمحفظين جوائز الحج والعمرة لبيت الله تكريما لأهل القرآن .

انه موكب النور فى ليلة النور ، ينشر الضوء فى كل وجدان . انهم ابناؤك ، تعهدت وزارة الأوقاف نبتهم فنما وأثمر وتحول الى هذه الوجوه الباسمة المشرقة وهذه الألسنة الذاكرة الواعية ، وهذه القلوب الراضيه الحافظة .

انهم ينظرون اليك وكلهم رجاء ودعاء أن يمكن الله بدينك دنياك وأن يعز بك الوطن فى حاضرك ومستقبلك وأن يحصنك بالحق ويعينك به وأن يجعل لك من كتابه الكريم سندا وعضدا ، ومن أهل القرآن مددا وجندا ، وأن يحفظك للدعاة أملا وللاسلام ذخرا .

سيادة الرئيس :

ان المحافل تشرف بغاياتها ، وحفلنا اليوم أشرف المحافل وأعزها عند الله فهو حفل لتكريم القرآن وأهله . لقد شرف بكم وازدان بوجودكم فلكم من الله أوفى جزاء ، ومنا عظيم الثناء وصادق الدعاء ، لمثل هذا فليعمل العاملون وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

● آية قرآنية هدية من الفائزين للرئيس مبارك

وتعبيرا عن فرحة حفظة القرآن الكريم بهذه المناسبة قدم الفائزون هدية تذكارية للسيد الرئيس محمد حسنى مبارك عبارة عن الآية الكريمة « انا أنزلناه فى ليلة القدر » مكتوبة على ورق البردى وقدمها للسيد الرئيس نيابة عن الفائزين الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف .

وقد استمع الرئيس مبارك فى الاحتفال الى القرآن الكريم مجودا من أربعة من الفائزين المصريين ونماذج من الترتيل أيضا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● الحج والعمرة و ٢٠٠ ألف جنيه جوائز لتكريم حفظة القرآن.

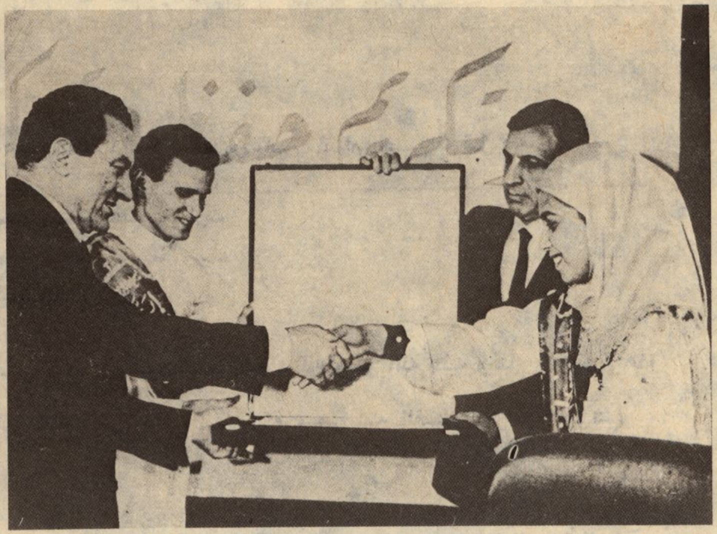

شــاب وفتــاة من الفائزين يقدمان للرئيس مبــارك هديــة تذكارية عبارة عن الآية القرآنية الكريمة :
« انا أنزلناه فى ليلة القــدر » علــى ورق البردى .

وتفضل الرئيس مبارك بتســليم الجوائز للفائزين فى المسابقة حيث فاز ١٩ بأداء فريضة الحج ، ٨٧ بالعمرة منهم ٣٩ يحفظون القــرآن كله، ٣٤ يحفظون نصف القرآن.كما فاز ٨٣ ممن يحفظون القرآن كله بجائزة قدرها ١٠٠٠ جنيه لكل منهم ، فاز ١٣٤ ممن يحفظون نصف القرآن بجائزة مالية قدرها ٥٠٠ جنيه ، وفاز ١٧١ ممن يحفظون ربع القرآن بجــائزة قدرها ٣٠٠ جنيه لكل منهم .

ومن بين الذين كرمهم الرئيس مبارك فى ليلة القدر من الفــائزين بالحج من جمهــورية مصر العربية .. محمد عبد الرحيم سليمان من الغربية، محمد عبد الرازق هاشــم من كفر الشــيخ ، عبد الرازق ممدوح شاهين من البحيرة .

ومن الفــائزين بالعمرة من جمهورية مصر العربية ، حنان الشوادفى الدواخلى من الغربية ، أشرف محمد خطاب من المنوفية ، عماد ســعيد الشعراوى من الجيزة ، ياسمين محمد يوســف من الوادى الجديد ، سوزان طه محمد القرو من جمعية المحافظة على القرآن الكريم بالدقهلية .

ومن الفــائزين بجوائز مالية قدرها ١٠٠٠ جنيه لكل فائز من جمهورية مصر العربية ، محمد أحمد محمد السيد وهو فتى كفيف من أسوان من قرية فارس مركز كوم أمبو ويحفظ القــرآن كله و ١٦٤ حديثا شريفا وعمره لم يتجاوز سبع سنوات حيث يبلغ ٦ سنوات وثلاثة أشهر من العمر ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفاز بجائزة قدرها الف جنيه ايضا كل من سمير زكريا الرفاعى من الدقهلية ، محيى الدين يوسف أحمد ، خالد السيد نصر .

ومن الفائزين من أبناء العالم الاسلامى الذين كرمهم الرئيس مبارك بالحج ، على عبد الرحيم احمد من تشاد ومصطفى محمد تورى من السنغال وفاز بالعمرة محمد حراز بادشو من اندونيسيا .

والقى كلمة شباب مصر الطالب أحمد سعيد من نادى المسلم الصغير ، قال فيها :

السيد الرئيس الوالد الحنون محمد حسنى مبارك

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

فى ظل مدد الله تعالى .. وعلى حب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .. يكون هذا اللقاء الطيب المبارك باذن الله .. فى ليلة طيبة مباركة ، هى ليلة القدر خير من ألف شهر ، انها ليلة القدر .

واستأذن سيادتكم أن اقف ممثلا لاخوانى واخواتى ابناء وبنات جمهوريتنا الحبيبة الغالية ، جمهورية مصر العربية ، مصر الأزهر الشريف ، مصر العلم والمعرفة والحضارة ، باسم هؤلاء جميعا أهتف وأقول :

هذا اللواء لوائى صيغ من كبدى ... ومن علومى وآمالى ومن عرقى
هذا اللواء لوائى انه قدرى ... وعزتى ووجودى انه مستقبلى
وآن للنيل أن تصفو موارده ... لمن قضى عمره محروما لم يرد
والكادح الحر بعد الضيم .. آن له ... أن يسترد علاه غير مضيع
ففى العدالة أصبحنا سواسية ... لا يرتقى احد ظلما على أحد
مصر عادت وقد عزت عروبتها ... فقد غدت وجميع العرب فى جسد
سيدى ووالدى مبارك وقد باركتها مثلا ... وانت خير اب يفدى على رشد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● كلمة أبناء العالم الإسلامى فى الاحتفال بليلة القدر .

والقى كلمة الفائزين من أبناء العالم الاسلامى الطالب احمد حيدر من (مالى) قال فيها :

سيادة الرئيس .. هكذا وقف معنا المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، وهكذا رعانا الوالد الأكبر أب الشباب المسلم فضيلة الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ، تحت قيادتكم الحكيمة ومن توجيهاتكم المباركة .

وأضاف : هكذا علمنا الأزهر الشريف ، علمنا القرآن ، فعلمنا البيان ، علمنا ان القرآن الكريم لا تنفذ عجائبه ، علمنا أن كتاب الله هو الحزب الغالب ، وأنه هو الحكومة الرشيدة ، وأنه هو الدستور الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فسر يا سيادة الرئيس وعناية الله تصحبك وتوفيق الله يساندك وعلى بركة الله مسيرك .

ونحن ان شاء الله جنود لا أقول وراءكم ، وانما أمامكم نمهد لكم الطريق لكى ننهض سويا بهذه الأمة الاسلامية المجيدة الى ما يجب أن تنهض اليه من تقدم ورخاء وعزة وعلاء .

وفقكم الله يا سيادة الرئيس وسدد خطاكم ولسوف يعطيك ربك فترضى .

والقى الطالب أحمد حيدر قصيدة تعبر عن وفاء أبناء العالم الاسلامى فى أفريقيا القارة البطل الوفية قارة « مبارك افريقيا » بعنوان :

● أفريقيا أرض البطولة ●

تب التسلط فك القيد واندثرا ... بالسيف والفأس سار الشعب فانتصرا
دقوا الطبول فشهر المجد قد طلعا ... انى أرى النور فى أفق السما انتشرا
رمضان الخير أهلا عدت مفتخرا ... يا شاهد العز أقبل لا تخف ضررا
نحن البناة بنينا المجد من أزل ... نحن الحماة اذا ما خائن غدرا
تبت يدا سارق وتب ما كسبت ... يداه من عمل وكل ما ادخرا
نهبت مواردنا أفنت مناجمنا ... وأدت كرامتنا قلنا كفى وترا
انى أرى الحر لا تضحى كرامته ... وشعب افريق أحرار وأنت ترى
واسأل فرنسا وسل من رام عزتنا ... نحن الدمار ونحن السلم مقتدرا
أرض البطولة تحيا حرة أبدا ... نحن الشباب أتينا ندرس العبرا
مهد الحضار ضم الصدر حانية ... لتحضنى فى حماك البيض والسمرا
أرض الخصوبة لا خوف ولا ضجر ... ان الجفاف تولى لن يعود ورا
نحن الشباب سنزرع كل أفدنة ... نحن الشباب سنسقى العود أو يثمرا
ها هم بنوك أتوا من كل ناحية ... ليزرعوا فى ثراك العلم والمطرا
وهاك حسنى يقود الركب متحدا ... فى ظله أصبح الانتاج مزدهرا
والخوف ولى وهذا الشعب مبتسما ... وأصبح الخير يا أماه منهمرا
ويهتف الكل تحيا أرضنا أبدا ... يحيا السلام ويحيا الشعب منتصرا

وبعد أن قام السيد الرئيس محمد حسنى مبارك بتوزيع الجوائز على الفائزين ، من أبناء مصر والعالم الاسلامى ، وكما بدأ الاحتفال بالليلة الطيبة المباركة ليلة القدر بتلاوة القرآن الكريم اختتم الاحتفال بتلاوة من كتاب الله المبارك تلاها الطالب الأندونيسى عبد الودود كشف الأنوار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في

ندوة شرطة المسطحات المائية :

● النيل شريان الحياة في مصر .. كيف نحميه من التلوث ونرشد استهلاك مياهه .

علماء الإسلام يؤكدون :

● تكشيف دور الأئمة والدعاة وأجهزة الإعلام لتوعية الناس بترشيد استهلاك المياه .

● تلويث المياه وتجريف الأرض الزراعية معصية دينية قبل أن تكون مخالفة للقانون .

كتب — منير بيومى

حول حماية النيل من التلوث والحفاظ على كل قطرة فيه وكيفية استغلال مياهه التى تعد النعمة الكبرى وأساس حياة الانسان على أرض مصر عقدت شرطة المسطحات المائية ندوة دينية بمناسبة مرور عشر سنوات على انشائها .

أكد الدكتور جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى كلمته ان تلويث المياه وافساد الأرض الزراعية وتجريفها وجعلها غير صالحة للزراعة هو عدوان ومعصية دينية قبل أن يكون مخالفا للقانون ، وأن حماية المسطحات المائية من أى عدوان أو تلوث واجب أساسى لحياة كافة الناس ، وهو من قبيل النهى عن المنكر لأن نهر النيل يعد بحق شريان الحياة فى مصر .

وأكد الشيخ عطية صقر عضو مجمع البحوث الاسلامية ان مهمة الحفاظ على الماء من التلوث وعدم الاسراف فى استعماله ليست قاصرة على الشرطة وحدها أو الحكومة وانما هى مسئولية جميع الأفراد ، ولابد للشعب أن يقدر قيمة هذه النعمة فلا ينتظر حارسا يمنعه ، أو شرطيا يحرر له مخالفة ، انما ينبعث من ضميره واحساسه ، وطالب الأئمة والدعاة والكتاب والمصلحين وكل أجهزة الاعلام أن يكون لها دور فى هذا المجال .

وقال الدكتور السيد رزق الطويل عميد كلية الدراسات الاسلامية بجامعة الأزهر : ان الله تعالى كما وصف القرآن بانه مبارك ، وصف الماء ايضا بانه مبارك لأنه سر الحياة المادية والعضوية ونعمة اساسية فى الحياة واضاف أنه اذا كانت الأمة الاسلامية تمتلك المبادىء العظيمة والقيم الرفيعة لا ينبغى لها أن تكون فى ذيل الأمم المتخلفة فى حماية البيئة . ولكن ينبغى أن تعرف حقيقة دينها لتصبح أصح الأمم على الاطلاق .

شهد الندوة اللواء نبيل حسن مدير الادارة العامة لشرطة المسطحات المائية واللواء على مبارك مدير ادارة الأموال العامة ، والسيد طاهر يوسف رئيس هيئة الثروة السمكية واللواء كامل داود وكيل لدارة شرطة المسطحات المائية وجمع كبير من القيادات والضباط والجنود .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● الاستغلال الصحيح لمنابع المياه والحفاظ عليها مسئولية جميع أفراد الشعب والحكومة .

● فضل النيل على مصر :

تحـدث الدكتور جمال الدين محمود عن دور رجال شرطة المسطحات المائية فى الحفاظ وحماية منابع المياه فى مصر وخاصة نهر النيـل وفضله على مصر وقال : نحن نعلم أن الله تعالى من على بلدنا مصر بأعظم منة فى الوجود ، وحين ننظر حولنا نرى عشرات الدول ، ليست كمصر يجرى فيها مثل هذا النهر العظيم المبارك ، والذى ورد فى بعض الآثار بتصوير جلاله وقدسيته عند من مضوا من قبلنا . فقد قالوا أنه نبع من الجنة . ونحن نقرأ فى القرآن الكريم أن فرعون حينمـا افتخر وزها بعظمه ملكه قال لمن يحاورهم : أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتى ؟ !

ونقرأ فى القرآن الكريم ونعلم أن الله تعالى كرم مصر بذكر اسـمها فى القرآن الكريم ، فهو اسم له تاريخ عريق . وأيضا النيل الذى يجرى فى مصر ويشرف رجال الشرطة بحمايته وتحقيق الهدف الذى جعله الله من أجله وهـو احيـاء الناس وكل الأحياء فى مصر .

● الدفاع عن أصل الحياة :

وأضاف يقول : وحين يقول الله عز وجل « وجعلنا من الماء كل شىء حى » نجد أن هذا الماء جعله الله تعالى أصلا لكل شىء حى ، أصل فى الخلقة وأيضا فى حفظ الحياة وفى استمرارها ، ولا يعوض الانسان شيئا اذا امتلك العالم كله وما به من أموال ، وحرم نقطة المـاء ولهذا حين يدافع رجل الشرطة عن الماء ، فانه يدافع عن أصل الحياة بالنسبة للانسان والحيوان والطير فى السماء . ويقول الله تعالى « والله لا يحب الفساد » نرى أن أى افسـاد للأرض الزراعية وجعلها غير صالحة لانتاج الخير والطعام للناس والدواب عدوانا ومعصـية دينيـة قبـل أن يكون مخالفا للقانون ، وقانون تجـريف الأرض صادر منذ عشرة أو ثلاثين سنة ، ولذلك فـان اتلاف الأرض بحيث أن تصبح غير صالحة لانتاج طعام الانسان والحيـوان والطير هو معصـية دينية منذ الأزل وهذا يجعل عمل رجال الشرطة فى هذا المجال من قبيل النهى عن المنكر .

ونجـد أن التعدى على الأرض الزراعيـة وتلويث نهر النيل بالقاء الفضلات فيه أو المواد والمخلفات والمواشى الميتة فيه أو بالقاء مواد تلوث المياه نجد أن كل هذه منكرات ، وقد أقامت الحكومة شرطة المسطحات المـائية وكافة فروع الشرطة لمنع هذه المنكرات .

● الاخلاص فى العمل عبادة :

وأضاف الدكتور جمال الدين محمود : نحن نعلم أن العمل أساس وواجب دينى فى الاسلام قبل أن يكون واجبا اداريا أو رسميا أو وطنيا ، فالعمل واجب دينى على الانسان ، والله تعالى يقول: « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » . فالعمل الذى يقوم به الانسـان يشهده الله عز وجل ، ويجزى عليه فى الدنيـا والآخرة ويعلم ان كان هذا العمل بنية خالصة أم لا ، ويعلم ان كان العمل نتيجته النجاح أو لا يصيب نجاحا وتوفيقا ، والمؤمنون يرون العمل ويحكمون عليه اذا ما كان صائبا أو خطأ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فاذا أخلص كل رجل شرطة فى عمله فانه يؤدى عبادة وقد قال العلماء ان أعمال العـادات التى يؤديها الناس فى عملهم بحـكم العـادة فى الذهاب الى المدارس والمصانع وأقسام الشرطة، وفى كل المواقع كل هؤلاء يذهبون الى عملهم بحكم العادة ولكن هذه الأعمال تصبح عبادات بالنية الخالصة لوجـه الله فلو أن ضـابط الشرطة توجه الى عمله وحاول أن يكشف كل من يفسد الأرض الزراعية ، أو كل من يلوث مصـادر المياه التى يشرب منها الانسـان أو الحيوان ، وأخلص لله وهو ذاهب الى عمله قاصـدا ان يؤدى عمله بأمانة ، فان عمله هذا يعد عبادة مثل الصلاة والصيام والزكاة والحج ، والجندى البسيط يستوى فى هذا العمل مع أكبر ضابط طالما اخلص فى عمله لأن العبرة بالنية .

● مصر هبة النيل :

تحدث الشيخ عطية صقر عضـو مجمع البحوث عن ذكر النيل فى التاريخ وقال : تاريخنا من قديم الزمان عليه مسحة من الدين مهمـا اختلف اسم هذا الدين ، ومهما طرا عليه من أمور أخرى ، لكن الأصل الأصيل الذى انطلقت منه حضارة الفراعنة . حضارة مصر هو الدين والتدين . واذا كنا نتحدث عن النيل ، فان أحدا لا يعرف قيمة الشىء الا اذا حرم منه ، وكما نسمع فى الكلمة المأثورة .. الصـحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يعرفها الا المرضى .

اننا عشنا بحمد الله سنوات طويلة ونحن نرى نهر النيل بحمد الله المـاء فيه غزير وكثير ولم نحس فى يوم من الأيام بقيمة هذا الماء وبقيمة هذا النهر لأنه لم ينقطـع عنـا ، ولم نصب فى تاريخنا على الأقل التاريخ القريب منا ، لم نصب بجفاف رأينا منه نهر النيل يبسا لا نقطة فيه . ومن هنا تعودنا أن نرى النيل غزيرا . فلا نحس بقيمته الا اذا ضاعت منا هذه النعمة . وأرجو من الله الا يضيع منا هذه النعمة أبدا . تلك النعمة التى قال عنها ((هيرودوت)) مصر هبـة النيل ، بمعنى لولا النيل ما كانت مصر وهـذه حقيقـة .

وحين فتح عمرو بن العاص مصر ، كتب وصفا جميلا طيبا عن مصر ، التى طولها شهر وعرضها عشر يجرى فيها نهر ميمون الغدوات ، مبـارك الروحات ، وأخذ يصف فى نيل مصر وفى زراعة مصر ، وأرض مصر تكون طورا سوداء عنـدما ينحسر عنها النيل ، وتكون طينا ، وبعـد ذلك رقعة خضراء اذا اخضرت بالزرع ، ثم بعـد ذلك رقعة صفراء كالذهب اذا يبس القمح ، كل هذه قد تغنى بها سيدنا عمرو بن العاص رضى الله عنه حول هذا النيل العظيم الذى عشنا أجيالا طويلة ونحن نتمتع بشرب مائه ، ونتمتع برى أرضنا ، ونتمتع بكل ما يغذى فينا الحياة ، كما قال رب العزة سبحانه ((وجعلنا من المـاء كل شىء حى)) .

وعن ظهور بئر زمزم الذى كان من الممكن أن يصبح نهرا عظيما قال الشيخ عطية صقر :

اذا تذكرنا الأرض الصلبة والجبال الصماء والأرض القاحلة التى ما كان فيها طير ولا شجر ولا نقطة ماء ولا انس ، اللهم الا الجن الذين كانوا يسكنون هذه الصحراء . عندما وضـعت فيها السيدة هاجر وابنها اسماعيل مع المـاء القليل الذى كان معهما ، وأشفق عليهما سـيدنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لماذا لم يتحول بئر زمزم الى نهر عظيم ..؟

ابراهيم وهو يتركها وطلب من الله سبحانه وتعالى أن يجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وأن يرزقهم من الثمرات وبعد أن نضب الماء الذى كان مع السيدة هاجر ، وصعدت فوق الصفا ثم هبطت ، ثم صعدت فوق المروة ، وفى النهاية وعندما استحكمت الحلقة وضاقت الأمور تماما نبع ماء زمزم ، فنبعت الحياة وجاءت الطيور وجاءت القوافل وعمر هذا المكان ، وصار مكانا مقدسا الى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

وعندما نبع الماء من بئر زمزم وكانت السيدة هاجر حريصة عليه محتفظة بكل قطرة فيه كل الاحتفاظ كان اذا سال الماء وهو يفور من هذه العين تاتى برمل وتحجزه حتى لا يتسرب هنا ولا يتسرب هناك ، وتقول زم ، زم بمعنى امكث هنا ولا تتناثر هنا ولا هناك ولو تركته بدون زم لكان نهرا عظيما ولكن أراد الله هذا .

كيف نحافظ على أصل الحياة ؟

وعن نعمة الماء والحفاظ عليها قال الشيخ عطية صقر الاحتفاظ باصل الحياة يتمثل فى الحفاظ على كل قطرة ماء ، لأن نعمة الماء التى وهبنا اياها الله تعالى ، لا يمكن لأى بشر مهما صنع لا يمكن أن يخلق نقطة ماء الا من الجواهر والعناصر الأصيلة التى هى أيضا من صنع الله سبحانه وتعالى .

ويقول الله تعالى : « ألم تر أن الله يزجى سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله ، وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء » .

والله هو الذى يرسل الرياح ويسوق السحاب ، والسحاب ينزل على الناس بارادة الله ، ويصرفه عمن يشاء وينزله على من يشاء فكل زمام الأمور بيد الله سبحانه وتعالى .

فاذا لم نرع هذه النعمة — المياه — فالله سبحانه وتعالى سيتصرف التصرف الذى يخيفنا به حتى نعرف قيمة هذه النعمة العظيمة .

اذا كنت فى نعمة فارعها   فان المعاصى تزيل النعم

وليكن سلوكنا عامة ، وسلوك من يقومون على حراسة هذه النعمة العظيمة سلوكا طيبا متصلا بالله حتى نقوى عزائمنا على المهمة التى نباشرها وحتى يحفظ الله علينا هذه النعمة العظيمة .

وأى تلوث أو تخريب أو شىء ينقص من قيمة نعمة المياه العظيمة يعد جريمة كبرى ، ومهمة شرطة المسطحات المائية الوقوف ضد هذه الجرائم ومنعها .

وأضاف الشيخ عطية صقر يقول :

ولابد أن يعرف الشعب كله قيمة هذه النعمة فلا ينتظر حارسا يمنعه من الاسراف أو شرطيا يحرر له مخالفة انما ينبعث الحفاظ على هذه النعمة من ضميره وينبعث من احساسه بهذه النعمة ، وهذه مهمة الدعاة الى الله فى المساجد وغيرها ، ومهمة الكتاب والمصلحين أن يبينوا للشعب كله فى جميع مستوياته ، أن هذه النعمة الكبرى يجب أن تصان وصيانتها تكون انطلاقا من أمر الله وطاعة النبى صلى الله عليه وسلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● ترشيد استهلاك المياه لابد أن ينبعث من ضمير الإنسان وإحساسه.

وصف الماء فى القرآن

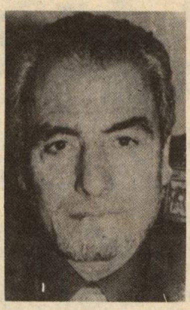

وتحدث الدكتور السيد رزق الطويل عن وصف الماء فى القرآن وقال : لو أننا تتبعنا حديث القرآن الكريم عن نعمة الماء ، نرى آيات كريمات فى هذا الشأن ، ونجد ملاحظة عجيبة ، فقد وصف الله تبارك وتعالى الماء بانه مبارك، وفى آية أخرى يصف الله الماء بانه طهور ، وكلا الوصفين وصف كريم وعظيم ، يقول رب العالمين : « ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد ، والنخل باسقات لها طلع نضيد . رزقا للعباد ، واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج » .

فاذا نظرنا الى هذه الآيات ، ورب العالمين يقول « ونزلنا من السماء ماء مباركا » نجد انه وصف الماء بانه مبارك ، وهذا الوصف ذكر وصفا للقرآن الكريم فكما قال الله لنبيه فى شان القرآن : « كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته ، وليذكر أولوا الألباب » نجده أيضا يصف الماء بانه مبارك — لماذا — لأن كليهما سر للحياة ، القرآن سر الحياة النفسية والروحية والاجتماعية ، الحياة بكل صورها بما فيها سعادة وسمو وفلاح ، مرجع ذلك كله القرآن الكريم ، أما حياتنا المادية العضوية فمرجعها الى الماء . فهذه حياة وتلك حياة ، والحياتان لهما شانهما عند الله لأن رب العالمين كما يحثنا على حماية الحياة المعنوية ، كذلك ، أيضا يضع لنا من التشريعات ما يحفظ الحياة المادية . وكما شرع لنا ما يحمى العقل والمجتمع والأسرة شرع لنا ما يحمى الجسم ويحمى الجوارح ويحمى الأعضاء ويحمى طعام الناس وشرابهم ، فوصف القرآن بأنه مبارك ووصف الماء أيضا بانه مبارك .

● حديث القرآن عن الرياح والمطر :

فى سورة الفرقان يقول رب العالمين : « وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته » « وأنزلنا من السماء ماء طهورا لنحيى به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسى كثيرا ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فابى اكثر الناس الا كفورا » .

ونرى درسا عظيما آخر من دروس القرآن الكريم ، ويحدثنا رب العالمين عن الرياح التى تبشر بالمطر لأنها تسوق السحب الممطرة الى الأماكن التى يريد الله تبارك وتعالى لها ان تمطر فيها فينزل الماء . وماذا بعد نزول الماء . نرى الموت والموات ، يصبح حياة ، والأرض الهامدة الجامدة الصلبة التى لا تطمئن لمرآها عندما ينزل الماء فانها تتحول الى كائن حى يصفها رب العالمين فى الآية الكريمة : « فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج » « هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه » .

وتنتهى النعمة بدرس من دروس التوحيد يعمق ايماننا بالله ويقيننا بالله حتى نصبح عبادا لله تبارك وتعالى وحده الذى أسبغ علينا هذه النعم ظاهرة وباطنة .

● حديث الرسول عن الماء وطهارته :

الدين الاسلامى نبهنا الى حقائق كثيرة من هذه الحقائق أن نعرف قيمة الماء وأن نحافظ عليه وأن نرعاه ، والنبى محمد عليه الصلاة والسلام الذى تلقى القرآن من لدن حكيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خبير كان من بين اهتماماته أن يلفت أنظار أصحابه وأنظار الأمة كلها الى قيمة الماء ، فمن توجيهاته الكريمة (لا يبولن أحدكم فى الماء الدائم ثم يغتسل فيه) .

ومعنى هذا أن النبى عليه الصلاةوالسلام يلفت النظر الى قيمة هذا الماء ، وأن هذا الماء الذى يبول فيه شخص ما انه سيضطر الى الوضوء منه بعد لحظة ، أو الشرب منه فاذا ينبغى لك أن تحترم هذا الماء وينبغى لك أن ترعاه وهو ماء أنزله الله تبارك وتعالى لك طهورا ، فكيف أنت أيها الانسان بسوء تصرفك تفسده ؟! اذا افساد الماء هو افساد لنعمة عظيمة أنعم الله تبارك وتعالى بها عليك ، وشكر النعمة واجب ، ومعنى شكر النعمة ليس مجرد كلمة يقولها اللسان، أو يقول: أحمد الله وأشكره أوأقبل ظهر يدى وباطنها وانما شكر النعمة هو أن أسخر النعمة فيما ينفع وأن أحافظ عليها وأن أضعها فى مواضعها . فاذا كان النبى صلى الله عليه وسلم منذ أربعة عشر قرنا يدعو الى حماية البيئة التى هى أساس حياتنا وقال : (اتقوا الملاعن الثلاثة) أى كانها تسبب اللعنة ، ومن بين الملاعن أن يتبرز الانسان أو يتبول فى الماء ، وذلك أمر عظيم الشان .

وقضية احترام الماء فى قوله تعالى :« وكلوا واشربوا ولا تسرفوا » . بمعنى أن الشرب كالأكل وقد تكون هناك مشقة فى الحصول على الطعام ، ولكن الماء ميسر ، وعندما نهى الله عن الاسراف نهى عنه فى كل من الطعام والشراب ، لأنه قال : « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين » .

اللجنة الدائمة بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية تناقش

- الترشيح لجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الاسلامية
- اقامة معسكر أبى بكر الصديق لأبناء العالم الاسلامى فى يوليو القادم

ناقشت اللجنة الدائمة بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية برئاسة الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف الترشيح لجائزة الملك فيصل العالمية فى الدراسات الاسلامية المقرر منحها عام ١٤٠٩ هجرية ــ ١٩٨٩ ميلادية فى موضوع « الدراسات الاسلامية التى تناولت المدنية الاسلامية » . وقد وجهت الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل دعوة للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية لترشيح من يراه مستحقا للجائزة ، وناقشت اللجنة ايضا خطة عمل اللجان الفنية بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، واقامة معسكر أبى بكر الصديق لأبناء العالم الاسلامى هذا العام .

وصرح الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف بان معسكر أبى بكر الصديق يقام هذا العام لأبناء العالم الاسلامى فى يوليو القادم ، ويضم شباب وفتيات من ابناء العالم الاسلامى من جميع الجنسيات ويشارك فيه ايضا عدد من الطلبة المصريين ، ومسلمى كندا . وقال : انه سوف تعقد ندوات ولقاءات يحاضر فيها كبار العلماء والأساتذة فى اطار موسم ثقافى لهؤلاء الشباب .

وعرضت لجنة العلاقات الاسلامية خطة عملها فى المرحلة المقبلة برئاسة الدكتور مصطفى كمال حلمى الذى عرض قيام اللجنة بدراسة تحليلية حول المنح الدراسية التى يقدمها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية لأبناء العالم الاسلامى وتوزيعها على مختلف الجنسيات ، والتعرف على مدى ما تتمتع به الأقليات الاسلامية فى مختلف الدول الأجنبية وسبل دعمها بكافة الوسائل الثقافية الاسلامية ، ووافق الدكتور محمد على محجوب على نشر وطبع الكتاب الذى تقدمت به اللجنة حول الاسلام عقيدة واخلاقا وتشريعا ومنهجا للحياة . كما وافق الدكتور الوزير على طبع ونشر كتب لجنة احياء التراث التى حققتها اللجنة برئاسة الأستاذ عبد المنعم عمر ، وطالبت لجنة الحضارة والعلوم بعقد ندوة علمية حول تغيير الجنس ورأى الدين والعلم فيه ، وطالبت ايضا بطبع الكتب التى اعدتها اللجنة .

شهد الاجتماع الدكتور جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية والسادة رؤساء ومقررو اللجان الفنية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف :

● ترشيد استهلاك المياه والكهرباء بالمساجد .

● إعادة النظر في نظافة وفرش المساجد .

طالب الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف بضرورة ترشيد استهلاك المياه والكهرباء فى جميع المساجد ومكاتب العمل بمديريات الأوقاف بدءا من ديوان عام الوزارة لتكون قدوة حسنة للغير فى هذا المجال ، وطالب الأئمة والدعاة توعية الناس الى هذا من فوق المنابر ودعا الى عدم استخدام الاضاءة داخل مكاتب الوزارة والمديريات اذا كانت فى غير حاجة اليها .

وقال ان المرحلة القادمة تشهد تكثيفا للجهود للاهتمام بالمساجد وتجميلها ونظافتها . وقرر الوزير اعطاء مهلة لمدة شهر لاعادة تقييم نظافة المساجد يبدأ بعدها فى زيارات مفاجئة للمساجد حيث يطبق مبدأ الثواب والعقاب .

كما تقرر اعادة النظر فى مقررات المساجد الوظيفية طبقا لاحتياجات كل مسجد لسد العجز فى العمال ، وقرر الوزير ان يقوم أئمة المساجد بوضع تقارير الكفاية للعاملين بالمساجد قبل أن تعرض على المفتش ثم مدير الدعوة مع عدم السماح للعاملين المعينين بمساجد القاهرة بالنقل خارجها الا بعد مرور خمس سنوات من التعيين .

جاء هذا خلال اجتماع الدكتور وزير الأوقاف بمديرى مديريات القاهرة والقليوبية والجيزة وائمة المساجد بها .

وشهد الاجتماع السادة وكلاء الوزارة لشئون الدعوة ، والشئون المالية والادارية ومكتب الوزير .

كما شهد الاجتماع الدكتور جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية وقرر الوزير تشكيل لجنة تضم المسئولين عن المخازن والشئون المالية والادارية ، والقانونية والهندسية من الوزارة ومديرية أوقاف القاهرة لحصر احتياجات المساجد ووضع تصور للحلول المناسبة على أن تقدم تقريرا للوزير خلال أسبوع .

زيادة المنح الدراسية لمسلمى الفلبين فى مصر

استقبل الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف السيد نور مسوارى رئيس جبهة تحرير مورو والوفد المرافق له . تناول اللقاء بحث أحوال المسلمين فى جنوب الفلبين وسبل دعمها، والوسائل العملية لتأييدهم فى المؤتمرات الدولية والاسلامية .

كما بحث الوزير امكانية زيادة المنح الدراسية لأبناء مسلمى الفلبين للدراسة بجامعة الأزهر .

ومن ناحية أخرى بحث الدكتور جمال الدين محمود ، الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية مع الوفد الفلبينى وسائل دعم المسلمين بالفلبين وتزويد المدارس والمساجد بالمطبوعات والمراجع الدينية الاسلامية من مطبوعات المجلس.

الاعداد الفنى : محمود عبد العاطى — احمد حسن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

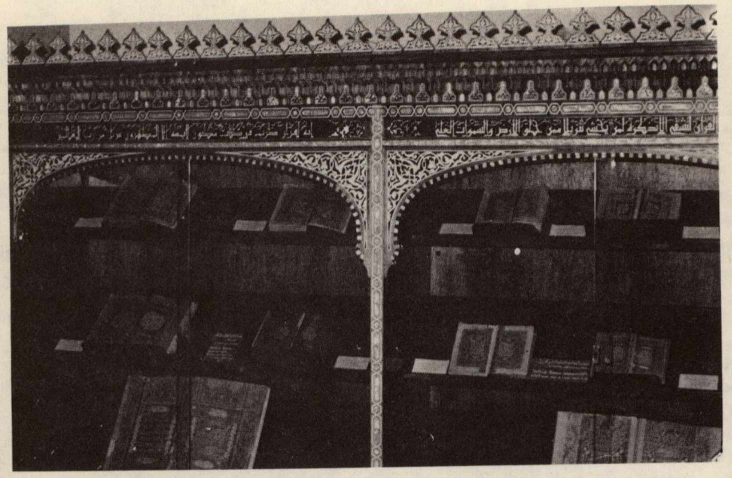

كتاب الشهر

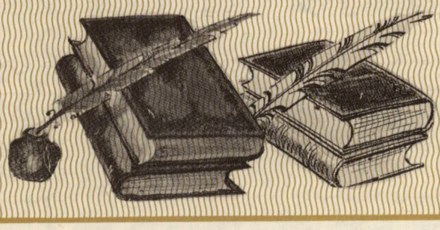

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أبو الأعلى المودودى والصحوة الإسلامية

عرض وتقديم الدكتور محمد بهى الدين سالم

- مجتمعاتنــا : هــل ارتدت « للــكفر والجاهلية » بعد الاسلام ؟ .
- وهل تنفى « الحاكمية الالهية » كون « الأمــة » مصدر السلطات ؟ .
- وهل للوطنية .. والقومية .. والديمقراطية ، مكان فى فكر الاسلام ؟ .
- وهل عدالة الاسلام هى « الاقتصــاد الحــر » مع بعض القيود ؟ .
- وغير المسلمين فى المجتمع الاسلامى .. هل هم « قوم آخرون » لهم محاكمهم ؟. ومجالس شوراهم المغــايرة لمؤسسات المســلمين ؟ .
- وهل « المنزل » هو مكان المرأة ؟ ... وزيها هو « النقاب » .
- وما هو الموقف من « الحضــارة الغربية » وكيف يعود الاســلام الى قيــادة العــالم من جــديد ؟ .

حول هذه القضـــايا ينفرد **الأستاذ المودودى** بفكر أثار ويثير الجدل الشديد بين الاسلاميين .. وبينهم وبين العلمانيين .

وكتابنا هذا الشهر — عزيزى القــارىء — الفه العلامة الأستاذ الجليل **الدكتور / محمــد عمــارة** الذى أثرى المــكتبة الاسلامية بالعديد من مؤلفاته

ورســالة الــكتاب هى جلاء حقيقة هذا الفكر فى ضــوء أصول الاســلام وخصوصية **المجتمع الهندى** الذى أفرز هذه الاجتهادات .

ويؤكد **الدكتور / عمارة** على أن ما بين دفتى الــكتاب انما هو المحــاولة الأولى لانصــاف المودودى من أنصاره ، ومن خصومه على حــد سواء ... وقبل ذلك ومعه انصاف الاســلام والصــحوة الاســلامية من « الجــاهلين » ومن « الأعــداء » .

عزيزى القــارىء :

بدأ الــكتاب بتمهيد تاريخى تضمن معــالم الغــزوات الصــليبية (٤٨٩ — ٦٩٠ هـ) (١٠٩٦ — ١٢٩١ م) التى امتدت نحو قرنين من الزمان مبينا مدى الأخطار التى حملتها هذه الغزوات الى وطن العروبة ودنيا الشرق وعالم الاسلام ، وكيف اتخذت الأمة الاسلامية اليقظة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والصحوة الاسلامية فى مواجهة الغزوات الاستعمارية ... ذلك هو المنطلق الحقيقى ، والفاعل الأول ، والسبب الجوهرى للصحوة الاسلامية ، التى تتوالى موجاتها ، وتتعدد قياداتها ، وتتمايز أطروحاتها وتضطرب ساحاتها بالجماعات والفصائل والتيارات منذ بدء الغزوة الاستعمارية الحديثة وحتى هذا التاريخ .

ويعقب المؤلف بحديث عن أمراض الصحوة الاسلامية تلك النغمة السائدة والعالية فى صفوف أعداء هذه الصحوة ، فهم — أى أعداء هذه الصحوة — يسفهون به قدرها ، ويهونون به من شأنها ، وينفرون الناس منها بهذا الحديث .... لكن الغيورين على هذه الصحوة ، المناضلين فى سبيلها — بالفكر أوبالعمل — أو بهما معا — يخوضون بشجاعة المناضلين ميدان النظر فى هذه الأمراض، تطويقا لآثارها ، وبحثا عن سبل البرء من أدوائها ، وذلك حتى تبلغ هذه الصحوة بالأمة الهدف الذى قامت من أجله : الاحياء الحضارى والبعث القومى ، وتجديد واقع المسلمين بالاسلام الحضارى المتجدد أبدا .

ويضرب الأستاذ المؤلف مثالا من الأبحاث التى عرضت من منطلق اسلامى لأمراض الصحوة الاسلامية ... يذكر منها :

- **التفرق والتشرذم : الذى يبدد الطاقات .**

- **التطرف والغلو : ليس فى النسك والعبادات وانما فى سرعة اصدار الأحكام ، واختيار الحاد والعنيف منها ، والميل الى التعميم فى هذه الأحكام من مثل « الجاهلية » و « والتكفير » .**

- **الغرور : بالقوة الذاتية مهما ضعفت ، وبالحصيلة الفكرية مهما هزلت ، والاستعلاء على الآخرين .**

- **الانغلاق على الذات : اجتماعيا وانسانيا وفكريا باهمال العلاقات بالتيارات الفكرية والحركية الأخرى ، واسقاط الفكر غير الاسلامى من الحسبان محليا كان أو عالميا .**

- **ثم السطحية فى تصور الحلول للمشكلات المعقدة التى تواجه الأمة وتعترض سبيل العمل الاسلامى .**

وعند هذا الحد من التمهيد يتساءل المؤلف عن علاقة ما أورده بالتمهيد لكتابه بالأستاذ المودودى ؟ .

ويعود فيجيب على تساؤله بأن بعضا من خصوم الأستاذ المودودى يحملونه تبعة جميع هذه الأمراض .. فهو مبتدع نظرية « الحاكمية » وأول من حكم على المجتمعات الاسلامية باللااسلامية فقال « بالجاهلية الجديدة » و « بالتكفير » وتلك المقولات المودودية هى القاسم المشترك بين فصائل الغلو فى حركة الصحوة الاسلامية ... وكتاباته هى المصادر الأكثر شيوعا وتأثيرا لدى الفصائل التى تنتشر فيها هذه الأمراض .

أما أنصاره فانهم يبرئونه من جميع ذلك .. ويدعو بعضهم الى التمييز بين فكره — الذى ينفون عنه أى خطأ — وبين صورة هذا الفكر كما تجلت عند الآخرين الذين جردوا مقولات المودودى من ملابساتها الهندية الخاصةوظفوها فى المناخ العربى الاسلامى المغاير .

ويضع المؤلف مجموعة من الحقائق يلفت النظر بها الا أن الكثيرين من قراء المودودى ومريديه قد عزلوا نصوصه عنملابساتها فنظروا اليها كدين ، أو على الأقل « نظريات اسلامية » عامة ، ولم ينظروا اليها كفكر سياسى اسلامى صيغ لملابسات متميزة وخاصة .

وساعدهم على ذلك أن الرجل لم يقدم مقولاته باعتبارها : الرؤية الاسلامية لمناضل مسلم فى بيئة محددة ، وانما قدمها باعتبارها « الاسلام » .

ثم أن صياغات الأستاذ المودودى لكثير من مقولاته قد ساعدت على كثير من اللبسوالغموض والابهام ، الذى حال دون فهم حقيقة مراميه هذا الى جانب أن كثيرين من تلامذة الأستاذ المودودى وأتباعه لم ينتبهوا الى أن الرجل كان **« مفكرا مناضلا »** يكتب للجماهير ، ومن ثم فلقد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استخدم « **التحريض العاطفى** » مـع « **الفكر النظرى المنضبط** » ، ولجأ الى « **العبارات المجازية** » مـع « **المصطلحات العلمية** » وشاع جميع ذلك واختلط فى سياق صياغاته لنظريات سياسية اسلامية هى أشد ما تكون بحاجة الى الصياغة الدقيقة المنضبطة لتعلقها بالاسـلام من ناحية ، ولما يترتب عليها من الحكم على عقائد الناس من ناحية أخرى .

وبأمانة العالم يقول المؤلف : ونحن لا ندعى أننا أول من تنبه الى هذه الحقائق بصدد دراسة فكر الأستاذ المودودى لذا كانت الحاجة شديدة وماسة وملحة الى دراسة « **متكاملة — مقارنة — نقدية** » تحدد فى دقة المرامى الحقيقية للأستاذ المودودى من وراء مقولاته التى أحدثت ومازالت تحدث الكثير من الجدل واللغط فى صفوف جماهير واسعة من تيارات الصحوة الاسلامية المعاصرة وجماعاتها ، فتنصف الرجل من خصومه وأنصاره على السواء .

وما أن ينتهى التمهيد حتى تبدأ **بطاقة حياة** الأستاذ المودودى التى بداها بهتاف مضىء يقول فيه :

« **أيها المسلمون ... احملوا القرآن ، وانهضوا ، وحلقوا فوق العالم .. فليس من شأننا أن نلهث وراء العالم ، بل علينا أن نشده الى مبادئنا وأصولنا .. واذا لم يكن العالم يقدرنا لأننا لا نسير خلفه ، فيجب علينا أن نلفظه ونلقى به بعيدا .. ان حياتى ومماتى وقف على هذا الهدف النبيل .. وسوف أسير قدما حتى لو لم يتقدم معى أحد ، وسوف أسير وحيدا ، اذا لم يرافقنى أحد ، ولو اتحدت الدنيا وخالفتنى ، فلن أخشى خوض المعركة وحيدا منفردا** » .

من بين هذه الكلمات نلحظ ما يتحلى به الأستاذ المودودى من قيم وما ينادى به من مبادىء وما يهدف اليه من المعانى السامية والخلق الرفيع فى « نسب » الأستاذ أبى الأعلى المودودى وفى « وطنه » تتمثل عالمية الاسلام التى تحتضن الأجناس والأوطان والقوميات .

فأجداده الأوائل عرب ، نزحوا من شبه الجزيرة العربية الى حيث أقاموا باقليم أفغانستان فى مكان يدعى « جشت » بالقرب من مدينة « هراة » .

مولده ونشأته :

اما مفكرنا أبو الأعلى فلقد ولد فى ٣ رجب سنة ١٣٢١هـ — ٢٥ سبتمبر ١٩٠٣م . وكان مولده فى « أورنك أباد » الدكن بمقاطعة حيدر أباد .. وعندما تفتحت عيناه على الحياة فى الثانية من عمره كان والده فى مرحلة العزلة عن الناس والزهد فى الحياة .

وتمضى الأيام فكان على المودودى أن يناضل لكسب نفقاته ونفقات أبيه ، وكان العمل هو المنقذ له من روح اليأس التى خيمت على سماء الأسرة فى سنوات مرض أبيه ... وعن هذه الأزمة الأولى فى حياة المودودى كتب يقول :

« **ومرت الأيام بطيئة ومعها كانت قناديل الأمل تخبو رويدا رويدا ، وبدأت حقائق الحياة المرة تكشف عن طعمها ، وعلمتنى تجارب سنة ونصف درسا مفيدا ، وهو أن لا سبيل للانسان سوى الكفاح من أجل لقمة العيش ، لقد وهبنى الله ملكة الكتابة ، التى صقلتها بالقراءة والمطالعة ، ومن هنا قررت أن أجعل من قلمى وسيلة للرزق** » .

وكانت المخاطر قد أحدقت بالخلافة الاسلامية عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى ، وهزيمة الدولة العثمانية مع « **المحور** » وكان لمسلمى الهند تعلق شديد برمز الخلافة ، فهى الرباط الجامع للمسلمين .

ولما قامت بالهند سنة ١٣٣٧هـ — ١٩١٩م حركة « احياء الخلافة الاسلامية » انخرط المودودى فى صفوفها ، فكانت اول نضال له فى سبيل الاسلام ، فيها تفتح وعيه الاسلامى ، وبدأت خطواته الأولى على الدرب الذى نذر له كل ما وهبه الله من طاقات وملكات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

وبدأ المودودى سنة ١٣٣٨هـ ــ ١٩٢٠م يسعى لتنظيم الجهد الصحفى كى يكون أفعل فى نصرة الاسلام وخدمة المسلمين ، فكون «جبهة صحفية» تسعى بأقلام أصحابها فى هذا السبيل ، وزادت اهتماماته السياسية ، وأضاف الى وسائل نضاله الخطابة فى جموع المسلمين .

وأثناء تلك الفترة التى أصبحت الصحافة فيها هى الحرفة الوحيدة للمودودى والأداة الأولى لرسالته ، شعر بحاجته الى دراسة اللغة الانجليزية واتقانها ومطالعة آدابها فعكف على ذلك واستطاع بلوغ ما اراد وانجز فى ذات الفترة دراسة الأدب العربى والتفسير والحديث والمنطق .. فنمت معارفه فى فكر الحضارة الغربية ، وزادت معرفته بالفكر الاسلامى مع ازدياد انخراطه فى النضال للاحياء الاسلامى.

ولقد دعت هذه الانعطافة التى اجتذبت المودودى الى التأليف دعته الى التحرر من العمل الصحفى فترة كتب فيها ــ غير كتابه « **الجهاد فى الاسلام** » كتاب « **الدولة الآصفية والحكومة البريطانية** » **وكتابه عن أصول ومبادىء الحضارة الاسلامية .. ومسألة الجبر والقدر** فبرزت ملكته ما بين سنة ١٩٢٨ ــ ١٩٣٢م كمؤلف الى جانب ملكته كصحفى ، وموهبته كخطيب .

ومع دخول العقد الرابع من القرن الميلادى العشرين أخذت تتضح صورة ما يقدمه المودودى لمستقبل المسلمين الهنود ، وكانت هذه الحقبة أشبه ما تكون بمفترق الطرق .

● فالبعض انخرط فى حركة التحرير والاستقلال التى كان يقودها « حزب المؤتمر » ذو الأغلبية الهندوكية ، لبناء الهند المستقلة الواحدة ، دولة ديمقراطية علمانية ، بالمفهوم الغربى للديمقراطية والعلمانية ، تأسيسا على أن وحدة الأرض قد أقامت قومية واحدة لعموم سكان الهند ، رغم اختلافهم فى الديانات واللغات والثقافات .

● والبعض كان يدعو الى كيان متميز ــ فى اطار اتحادى أو مستقل ــ لمسلمى الهند عقب الاستقلال .. ولكنه كان يتصور قومية المسلمين الهنود على ذات الصورة التى أفرزتها الحضارة الغربية للقوميات .

● **لكن المودودى تقدم الى الناس بتصور جديد مؤسس على تميز المسلمين بقومية حضارية اسلامية .**

بهذا الفكر المتميز أطل المودودى على أمته مع حقبة الثلاثينيات من هذا القرن العشرين .. وكانت مجلته « ترجمان القرآن » التى أصدرها من « حيدر أباد الدكن » سنة ١٣٥١هـ ــ ١٩٣٢م والتى جعل شعارها « احملوا أيها المسلمون القرآن وانهضوا ، وحلقوا فوق العالم » كانت هذه المجلة المنبر المودودى المستقل لتصوراته المتميزة للبعث الاسلامى فى الهند والاحياء العام لأمة الاسلام .

وكان تأثير المودودى ــ عبر « ترجمان القرآن » عاملا قويا من عوامل اشتداد ساعد التيار الاسلامى فى الهند ، والذى تبلور فى حزب « الرابطة الاسلامية » وحسم الموقف بدعوته الى استقلال الولايات ذات الأغلبية الاسلامية .

ولشهرة المودودى واتساع دائرة تأثيره الفكرى . وجاذبيته النضالية فى محيط التيار الاسلامى دعاه المفكر والفيلسوف والشاعر محمد اقبال عام ١٩٣٧م الى « لاهور » ليمارس نشاطه الاسلامى . وفى العام التالى ١٩٣٨م لبى اقبال نداء ربه ، فانتقل الى جواره ، فزادت الحاجة الى المودودى ليملأ الفراغ الذى ظهر بعد رحيل اقبال .

وفى السنوات الثلاث التى أعقبت موت اقبال صاغ المودودى ملامح نظرياته فى السياسة والقومية والدولة الاسلامية . وقدم تصوره لمستقبل المسلمين الهنود ــ فبلور المعالم الأساسية تصوره البعث الاسلامى كما رآه على ضوء الواقع الذى كان يعيشه فى ذلك التاريخ . وحدد موقعه من « التحدى الحضارى » وأبرز معالمه من رآها وهى :

● **القومية السياسية المبنية على « وحدة الأرض » « والمصلحة السياسية الواحدة » .**

● **الدولة « الديمقراطية » بالمفهوم الغربى .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● ((العلمانية)) التى تفصل ((الدين)) عن ((الدولة)) ولا تجعل الدين قسمة يتمايز بها الناس قوميا وحضاريا .

أما الجناح الآخر لهذا ((التحدى الحضارى)) الذى واجهه المودودى بمؤلفاته السياسية والفكرية فى تلك الحقبة ـ فكان ((التخلف الموروث)) والمحسوب ـ زورا وبهتانا ـ على حضارة الاسلام وعقيدته وشريعته صاغ المودودى فكره حول هذه القضايا المحورية .. والذى واجه به ـ بل تحدى ـ هذا ((التحدى الحضارى)) فى كتب خمسة مثلت ـ وظلت تمثل ـ جماع المعالم الأساسية لاسهامه النظرى فى ميدان الاجتهاد لبعث الاسلام فى العصر الحديث وهذه الكتب هى :

١ ـ المسلمون والصراع السياسى الراهن .
٢ ـ الأمة الاسلامية وقضية القومية .
٣ ـ النظرية السياسية الاسلامية .
٤ ـ الحكومة الاسلامية .
٥ ـ موجز تاريخ تجديد الدين واحيائه .

ولقد كان المودودى واعيا بأن كتبه هذه ، وان حملت المعالم الرئيسية لتصوراته فانها لا تحمل كل ملامح الاصلاح الذى تتطلبه نهضة الاسلام والمسلمين .. فالأداة المناضلة ـ الجماعة الاسلامية المنظمة ـ هى السبيل الى بناء المجتمع والدولة الاسلامية .. والسيطرة على الواقع ومواجهة مشكلاته بالحلول ، ووضع الفكر فى التجربة والممارسة .

لقد كان المودودى يريد للمسلمين ـ ومن يرتضى العيش معهم ـ ((دولة اسلامية)) تنسلخ عن فكرية الحضارة الغربية وتحتكم الى شريعة الاسلام ـ ولذلك فلقد سعى الى اقامة الأداة النضالية القادرة على تحقيق هذه الغايات .

فى هذه الفترة رفض المودودى التعيين أستاذا بالجامعة العثمانية فى ((حيدر اباد)) وغادرها الى ((لاهور)) سنة ١٩٣٨م حيث بدأ أولى خطواته على الطريق نحو التنظيم الذى رآه اداة لوضع نظرياته فى الممارسة والتطبيق لقد أسس ((ادارة دار الاسلام)) وكان البرنامج الذى أعلنه ((لادارة دار الاسلام)) مكونا من أربع نقاط :

١ ـ تزكية الأفكار وتطهيرها .
٢ ـ اصلاح ذات الفرد .
٣ ـ اصلاح المجتمع .
٤ ـ اصلاح نظام الحكم .

وحول مهمة ادارة دار الاسلام كتب المودودى فى كتابه ((**واقع المسلمين وسبيل النهوض بهم**)) يقول :

((لابد أن تكون الحركة التى تقوم لاعلاء كلمة الاسلام ، وجعل نظامه نظاما غالبا فى الأرض . متدفقة تدفق السيل ، كما جاءت الينا الحضارة الغربية كسيل جارف واستولت على كل شعبة من شعب حياتنا ، فانه لا يمكن أن تزحزح الحضارة الغربية عن مكانها وتنحى عن منصب الغلبة والهيمنة الذى تبوأته الا بهذا التدفق والهيمنة)) .

ولقد كتب المودودى كثيرا مشبها الأمة بركاب يركبون قطارا كبيرا ، والتنظيم المؤثر والحاسم فيه هو ((القائد ـ السائق)) وما لم يظهر ((القائد الاسلامى فينتزع الزمام من الحضارة الغربية القائدة فستظل الأمة هملا دون تأثير مهما حملت من النوايا الطيبة والرغبات الحسان .

وظل المودودى يكافح الى أن تحقق حلمه فى ٣ شعبان سنة ١٣٦٠ للهجرة ـ ١٩٤١ للميلاد وتأسست ((الجماعة الاسلامية)) وانتخبوه أميرا لها ، وكان مذهبه ـ فى الحقيقة ـ يعطيه مطلق السلطات فى ادارة شئون الجماعة وتسيير كل شئونها فهو يعتبرها بيعة دينية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومع الأستاذ المؤلف فى أن الصواب قد جانب الأستاذ المودودى فى الاستدلال على سلطات الأمير ، فالرجل رغم نقده للصوفية فى بيعة المريد للشيخ .. ورغم مذهبه السنى الا أنه قد اتخذ موقف الشيعة فى قياسها الامامة والامارة على النبوة .. والذى يفضى اليه فقه هذه القضية من قضايا الامامة ، هو أن بيعة الأمير تختلف فى الطبيعة والتبعات عن بيعة الرسول — عليه الصلاة والسلام — فبيعة الرسول دينية بمعنى أنها كانت معيار الانتقال من الشرك الى الايمان بالاسلام ، ومن ثم فان الخروج منها هو خروج من الايمان الى الجاهلية ، فمن مات وليس فى عنقه هذه البيعة على وجه التحديد مات ميتة جاهلية ولذلك كانت هذه البيعة بيعة لله

« ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله »

سورة الفتح الآية ١٠

وليست كذلك بيعة الأمراء والخلفاء ، فلقد أبطأ عنها بعض الصحابة ، ولم يقل أحد بأنهم عادوا يومئذ الى الجاهلية ، ومات الصحابى الجليل ، واحد النقباء الاثنى عشر : سعد بن عبادة « ١٤هـ — ٦٣٥م » دون أن يبايع أبا بكر الصديق ، أو الفاروق عمر بن الخطاب بالخلافة ، ولم يقل احد أنه قد مات ميتة جاهلية .

ولقد لعب مفهوم المودودى هذا عن بيعة الأمير وسلطانه الدينى وسلطاته المطلقة ، لعب ومايزال يلعب دورا سلبيا فى صفوف الكثير من فصائل الصحوة الاسلامية حتى الآن .

لقد قام تنظيم « الجماعة الاسلامية » يدعو مسلمى الهند الى طريق جديد غير طريق « حزب المؤتمر » و « حزب الرابطة الاسلامية » وفى ذات العام الذى أسس المودودى تنظيم « الجماعة الاسلامية » ألف كتابيه « المصطلحات الأربعة الأساسية فى القرآن » و « الاسلام والجاهلية » وفيهما صاغ فكره عن « جاهلية المجتمع » و « كفره » ليسد الطريق على فكرية التغريب التى سادت أوساط حزبى « المؤتمر » و « الرابطة» على حد سواء .

وفى ١١ شوال سنة ١٣٦٦هـ — ٢٨ اغسطس سنة ١٩٤٧م أعلن قيام دولة « باكستان » وكان المودودى يومئذ فى « دار الاسلام » «بتهانكوت» حيث المركز الرئيسى « للجماعة الاسلامية » .

وقد عبر المودودى عن مشاعره ازاء هذا الحدث التاريخى فى حياة المسلمين الهنود فقال :

« اننى لا أعتبر هذه البلاد بلادنا بل هى بيت الاسلام . لقد واتتنا الفرصة لأول مرة بعد قرون ، لنقيم دين الله فى صورته الحقيقية ، ونقدم للعالم أجمع المثال العملى لفلاح هذا الدين ونجاحه ، انها نعمة كبرى أنعم الله بها علينا ، ويجب علينا أن نصونها ونحافظ عليها بشتى الطرق وبأى ثمن ، اننى أتمنى أن يشعر كل باكستانى بعاطفة تجاه هذه النعمة ، وأن يقدرها حق قدرها ، وأن يحفظها فى قلبه وروحه، وأن يشعر أنه لا توجد أية تضحية أعظم وأغلى من الحفاظ على هذه النعمة » .

وتتوالى الأحداث على « الجماعة الاسلامية » وعلى أميرها المودودى فيسجن عدة مرات ويخرج كل مرة ليشارك فى دعم المطالبة بتأسيس النظام الباكستانى وفقا للقانون الاسلامى وطبقا للشريعة الاسلامية ، الى ان كان « ٢٣ رمضان سنة ١٣٩٢هـ أول نوفمبر سنة ١٩٧٢م » حيث طلب الأستاذ المودودى من مجلس شورى « الجماعة الاسلامية » اعفاءه من امارة الجماعة .. وبعد أربعة أيام نزلت الجماعة على طلبه ، فتفرغ للعمل الفكرى تاركا العمل السياسى ... وعاش بعد هذا التاريخ سبع سنوات اكمل فيها تفسيره للقرآن « تفهيم القرآن » وشرع فى كتابه « سيرة النبى » الذى صدر فى مجلدين .

وهكذا عزيزى القارىء :

فلقد تميز فكر الأستاذ المودودى — كما جاء بكتاب الأستاذ محمد زكريا الفاندهلوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« المودودى : ما له وما عليه » بما يمكن أن نسميه الموسوعة الاسلامية » فهو قد صنف — تقريبا — فى كل الميادين والمشكلات التى تمس من قريب حركة البعث والاحياء الاسلامى .. وفى مؤلفاته تبرز اهتماماته بالمخاطر الكبرى التى تعوق عودة الاسلام الى الهيمنة على حياة المسلمين . سواء أكان مصدر هذه المخاطر « التغريب » الآتى من الحضارة الغربية أم « التخلف الموروث » عن الأسلاف ولذلك فلقد تعرض الرجل لأضطهاد القوى العلمانية ولهجوم المؤسسات الاسلامية التقليدية على حد سواء .

●● العلمانيون اضطهدوه وسجنوه ، وكادوا أن ينفذوا فيه حكم الاعدام ثم أجهضوا حلمه فى أن تكون باكستان هى « بيت الاسلام » ونموذج البعث الاسلامى الحديث » .

●● والتقليديون من علماء الاسلام اعتبروا دعوته « فتنة » وأصدروا ضده وضد أفكاره الفتاوى بل والكتب التى قاربت — فى حدود علمنا — الخمسة عشر كتابا » .

لكن الحقيقة هى الباقية .. فتأثير الرجل مازال يقض مضاجع خصومه من العلمانيين ومن علماء الاسلام التقليديين على السواء .. وكفى بذلك شهادة له .. لقد اجتهد .. وترك بصماته الفكرية على صفحة كتاب الصحوة الاسلامية المعاصرة .. وهى بصمات قابلة للبحث والنقد والتقييم ، ولا سبيل الى تجاهلها أو طى صفحاتها بأى حال من الأحوال .. والا فمن ذا الذى يستطيع أن يتجاهل آثارا فكرية « لمفكر — مناضل » طوف بها فى مختلف المعارف الاسلامية اللازمة لتكوين العقل الاسلامى القادر على الاسهام فى يقظة اسلامية حديثة يتبوأ فيها وبها المسلمون مكان الصدارة منتصرين على ما فرضه عليهم أعداؤهم من تحديات .. ولقد جمعت هذه المؤلفات ما بين علوم القرآن والسنة والسياسة والاقتصاد والاجتماع والسيرة والتاريخ والفكر القانونى والدستورى ومباحث الحضارة ، وفن وخبرة التنظيم السياسى ، واصلاح الأسرة والتعليم ... ألخ .

ولقد عاش المودودى حتى رأى فكره وتجربته ومنهجه فى البعث الاسلامى يتعدى حدود الهند وباكستان فلقد امتلكت أفكاره جاذبية — وخاصة لدى الشباب — على امتداد عالم الاسلام والجاليات الاسلامية فى البلاد الأوربية والأمريكية — امتلكت جاذبية وسلطانا لم يتيسر لأفكار غيره من أعلام الصحوة الحديثة والمعاصرة فى عالم الاسلام — فلقد رأى فيها الكثيرون « التصدى المناسب » لعنف التحدى التغريبى الذى يهدد الهوية الاسلامية بالمسخ والنسخ والتشويه .

وأخيرا :

تلك هى « بطاقة حياة » « المفكر — المناضل » أبى الأعلى المودودى .

وهكذا كانت خطوات حياته الخصبة على الدرب الذى ارتاده من قبله ، ومعه ومن بعده رواد عظام اجتهدوا وجاهدوا لاحياء الاسلام وتجديده .. ولاسلامية الواقع الذى يعيش فيه المسلمون ، وذلك حتى يعود الاسلام والمسلمون الى مكان القيادة والريادة فى هذا العالم من جديد .

وبعد عزيزى القارىء :

فنكتفى بهذا القدر على أمل اللقاء نستكمل معا حلقات هذا الكتاب الشيق والهام « أبو الأعلى المودودى والصحوة الاسلامية » لمؤلفه الأستاذ الدكتور/ محمد عمارة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شخصيات إسلامية

ابن الهيثم

○ برع في البصريات وعلوم الضوء، فكان أول من رسم العين وفصل ظاهرة الامتداد على السموت المستقيمة، وشرح ظاهرة الانعكاس والامتداد في كتابه «المناظر». وله بحوث رائدة في انكسار الضوء، وتشريح العين وتكوين الصور على شبكتيها وفي مبدأ تجمع الأشعة وفي تكبير الصور وانقلابها وارتكامها وحدوث الألوان.

توفي سنة 431 هـ / 1039 م

رد على ما جاء فى دائرة المعارف الأمريكية

مُحمّد

صلى الله عليه وسلم

الدكتور عبد العزيز سيف النصر

حاول كاتب المقال ((فى مادة محمد)) أن يشــوه الصــورة الحقيقية لدين الله تعالى ، المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صــلى الله عليه وســلم . وقد طلب الدكتور الدمرداش من شيخ الأزهر أن يتصدى علماء الأزهر للرد على ما جاء فى دائرة المعارف الأمريكية ، وأرفق صورة مما جاء فيها خاصا بمادة محمد . وقبل القيام بمحاولة تصحيح ما جاء فى هــذه المقــالة ، أحب أن أدون — أولا — ما لا حظتــه عــلى حركة الاســتشراق والمستشرقين .

لقد قامت فى الغرب (فى أوربا) فى القرن الماضى ، حركة واسعة لدراسة العالم الاسلامى، سواء من ناحية الجغرافيا أو التاريخ أو المعتقدات والآراء ، وخاصة بعــد أن وقع معظم البــلاد الاسلامية فى قبضة الاستعمار الأوربى . وقــد عمل المستشرقون — بتوجيه ودعم من الدوائر الاستعمارية — على أن تصــل دراساتهم الى نتائج خاصة تبعا لأهداف مرسومة ، ومن ثم كان التحريف والتشويه لكل تعاليم الاسلام ، واظهار خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم فى صــورة دجال ومشعوذ .

وان أى دارس لأعمال هــؤلاء المستشرقين ليلاحظ أنهم حاولوا أن ينشئوا المسيحى الغربى على الاعتقاد بأن دينه الــذى وجد عليه آباءه هو وحده فقط الدين المنزل من الله تعالى ، وانه هو وحده الدين الحقيقى والكامل ، وأن اليهودية انما هى مقدمة للمسيحية ، وأن الأديان الأخرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انما هى تصورات بشرية جانبها الصواب فى بحثها عن الحقيقة .

كما عمل المستشرقون والمبشرون المسيحيون على أن يربوا المسيحى على التمسك بوجهة النظر القائلة : ان الله تعالى قد اختار بنى اسرائيل — دون غيرهم — من بين جميع السلالات والشعوب لانزال دينه ، وارسال أنبيائه . ومن ثم نجد أن المسيحى تتم تربيته على الايمان بالأنبياء والمعلمين الدينيين لبنى اسرائيل وحدهم . ولذلك فان هذا المسيحى يعمى — فى الغالب — عن الحقائق الثابتة بالبراهين القاطعة ، وينظر الى كل من يدعى النبوة من الأمم الأخرى على أنهم ضالون او دجالون مشعوذون نصابون .

وكان المطلب المحبوب — دائما — لدى المستشرقين — وخاصة من المسيحيين الغربيين — هو أن يتصيدوا الأخطاء فى أشخاص أصحاب الأديان الأخرى ، حتى يمكنهم أن يدعموا الدعوى الفريدة للمسيح عليه السلام على الصورة التى ورثوها عن آبائهم . وما على أى دارس الا أن يقرأ كتبهم عن النبى محمد صلى الله عليه وسلم حتى يتبين له أن تصوراتهم الدينية المسبقة وتحاملاتهم على الاسلام ، وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم قد جعلتهم غير قادرين على رؤية الحقيقة الموجودة عند غيرهم . ان المستشرقين لم يترددوا فى ترجمة القرآن الكريم ترجمة خاطئة . كما أنهم عملوا على نشر الأكاذيب حول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم خدمة لأغراضهم . والعجيب أن المستشرقين اذا وجدوا أى شىء فى الدين الاسلامى مشابها بشىء فى دينهم ، فبدلا من أن يشعروا بالسعادة لأن الحق يصدق الحق ، فانهم يشعرون بالاحباط ، ويسارعون فى ارجاع ذلك الى تأثير مسيحى .

فى الوقت الذى نرى فيه هذا التحريف والتشويه للاسلام يظهر على يد المستشرقين ، فاننا نرى — على الجانب الآخر — علماء الاسلام يوضحون كيف أن المسلم يجب أن يؤمن بالأصل الالهى لجميع الأديان المنزلة من الله تعالى . والقرآن الكريم — وهو كتاب الاسلام والمسلمين — يعلن أن الله تعالى قد بعث أنبياء من كل أمة ليرشدوا الناس الى معرفة الحقيقة وسلوك طريق التقوى . قال تعالى :

« ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله » .

النحل ٣٦

وقال تعالى : وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾

يونس ٤٧

وقال تعالى :

« وان من أمة الا خلا فيها نذير » .

فاطر ٢٤

والمسلم يؤمن بأنه مادام الله تعالى هو الخالق المحب والمعين لجميع مخلوقاته — وخاصة البشر من بنى آدم الذين جعلهم خلفاءه فى الأرض — فانه لا يمكن أن يكون متحيزا ، بحيث يختار أمة واحدة يهتم ويعنى بها ، ويطرد ويحرم الأمم الأخرى من تلقى رسالاته قال تعالى :

« وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا » .

الاسراء ١٥

وقال تعالى :

رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾

النساء ١٦٥

ان المسلم يؤمن بجميع الأنبياء مادام قد ثبت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صدقهم بالبرهان اليقينى . وهــو يؤمن بجميع الأنبياء المنصوص عليهم فى القرآن الكريم ابتداء من آدم الى خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم .

والمسلم يشعر بالأسى والحزن حين يرى أن اليهود والنصارى قد صرفوا كثيرا من التعاليم الحقيقية لموسى وعيسى عليهما السلام ، ولكنه — اى المسلم — لا يستطيع ابدا أن يتحدث بأى شىء ضد هذين النبيين الكريمين ، وذلك لأن القرآن الكريم قد وجه المسلم الى أن يؤمن بهما نبيين كريمين صالحين من انبياء الله تعالى . ويمكن لأى باحث فى العالم أن يلاحظ بوضوح أنه يوجد عند المسلم نفس الاحترام والحب لموسى وعيسى الموجود عند المسلم لمحمد صلى الله عليه وسلم. وان اختلاف المســلم مع اليهودى أو النصرانى ليس على الدين الــذى جاء به موسى ، أو الدين الذى جاء به عيسى عليهما الســلام ، وانما الاختلاف على الشكل والملامح المحرفة التى ظهرت بعد رحيل موسى وعيسى عليهما السلام .

بعد هــذه الملاحظات العامة عــلى أعمــال المستشرقين على وجه العموم ومقارنة كتاباتهم — المتحيزة والمحرفة والمشوهة لكل الحقائق الثابتة فى دين الاســلام — بأعمال المسلمين المنصفة والمعترفة بكــل حق تجــده فى أيــدى اليهود والنصارى ، أحب أن أدون هنا النقاط التالية التى أخذتها على مقال دائرة المعارف الأمريكية الجديدة فى بند « محمد » :

١ — ان كاتب المقــال يقــول ما ترجمته : « والقرآن كتاب الاســلام المقدس يتكون من تعاليم محمد ، كما ســجلها اتباعه . والمسلمون يعتقدون أن الله هو صاحب القرآن ، وأنه خاطب العرب من خــلال محمد خاتم أنبيائه » فى الفقرة الســابقة نجد أن كاتب المقــال يقــرر أن كون القرآن تنزيلا ووحيا من الله تعالى انما هو من معتقدات المسلمين ، هادفا الى أن هــذا الاعتقاد يخالف الحقيقة والواقع ، اذ أنه يقرر صراحة « أن القرآن يتكون من تعاليم محمد كما سجلها أتباعه » .

وهذا القول المدون فى دائرة المعارف يزيد الحقائق ، ويخالف الحقيقة الثابتة تاريخيا بأدق الوثائق العلمية التى لا يرقى اليها أدنى شك . فمن المعلوم بداهة — حتى لأصغر تلميذ فى علوم القرآن — أن النبى محمــدا صــلى الله عليه وسلم كان اذا تلقى شيئا من آيات القرآن الكريم فانه كان يأمر أصحابه بتدوينه ، ويعمل على أن يحفظوه فى صدورهم . كما أن الله تعالى قد تعهد بجمع القرآن كله — بعد أن كان ينزل مفرقا — وتحفيظه للنبى محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى :

لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ القيامة ١٦ — ١٩

كما تعهد الله تعالى بأن يحفظ القرآن ويصونه بحيث لا تتناوله أيــدى التحريف والتبديل سواء بالزيادة أو النقصان فقال تعالى :

« انا نحن نزلنا الذكر وانا نحن له لحافظون ».
الحجر ١٩

وقال تعالى :

وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾
فصلت ٤١ — ٤٢

وقد عمل النبى محمد صــلى الله عليه وسلم على تعليم أصحابه أن يفصلوا القرآن الكريم عن باقى تعاليمه وهى السنة النبوية الشريفة فقال لهم : (لا تكتبوا عنى شيئا سوى القرآن ، ومن كتب عنى شــيئا ســوى القرآن فليمحه) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان النبى محمد صلى الله عليه وسلم يهدف من وراء ذلك أن يتفرغ المسلمون للقرآن الكريم ، وخاصة فى الكتابة والتدوين ، وحتى لا يختلط شىء من سنته صلى الله عليه وسلم بآيات القرآن . والثابت تاريخيا — عن طريق التواتر المفيد لليقين — أن الصحابة رضوان الله عليهم قد حفظوا القرآن فى صدورهم ، ودونوه كما أملاه عليهم النبى صلى الله عليه وسلم ، وكانوا على وعى تام بالفرق بين آيات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

الى جانب ذلك فقد قام أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، وهو صاحب النبى محمد صلى الله عليه وسلم ، والخليفة الأول بعد موت محمد صلى الله عليه وسلم ، قام بجمع القرآن من الصحف المتفرقة ، وأمر بتدوينه فى مصحف واحد على نفس الترتيب الذى تلقاه الصحابة عن محمد صلى الله عليه وسلم . كما أن الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضى الله عنه أمر بعمل عدة نسخ على نمط النسخة المكتوبة بأمر أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، ووزعها على الأمصار الاسلامية المختلفة . والنسخ الموجودة فى أيدى المسلمين حتى أيامنا هذه هى صورة طبق الأصل لذلك المحفوظ فى صدور علماء المسلمين وقرائهم منذ الصدر الأول حتى يومنا هذا ، والى أن تقوم الساعة باذن الله تعالى .

اذن فقول كاتب المقال فى دائرة المعارف الأمريكية عن القرآن الكريم « انه يحتوى تعاليم محمد كما سجلها اتباعه » لا يعطى الحقيقة كاملة ، لأن القرآن الكريم لا يحتوى الا على كلام الله تعالى المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ، أما باقى تعاليم محمد صلى الله عليه وسلم — وهى سنته من أقوال وأفعال وتقريرات وأوصاف خلقية وخلقية — فليست مخلوطة بكلام الله تعالى فى القرآن الكريم . ومن المعلوم أن المسلمين قد بذلوا جهدا رائعا للحفاظ على السنة ، وقد دونوها فى كتب معروفة ومشهورة ونالت التقدير والاحترام فى كل الأوساط العلمية ، الى جانب كتب السيرة النبوية والتاريخ الاسلامى.

وكاتب المقال فى دائرة المعارف الأمريكية يقول : « ويعتقد المسلمون أن الله هو صاحب القرآن ، وانه خاطب العرب من خلال محمد » وهذا القول خطأ فاحش ، اذ ان عقيدة المسلمين هى أن الله تعالى خاطب الانسانية جمعاء من خلال محمد صلى الله عليه وسلم ، وليس العرب فقط كما ذكر صاحب المقال فى دائرة المعارف تلك . فالمسلمون يعتقدون أن محمدا صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء والمرسلين، وأن رسالته عامة للناس جميعا سواء أكانوا عربا أو غير عرب ، فالله تعالى قد خاطب محمدا صلى الله عليه وسلم قائلا :

قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ
إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ
الأعراف ١٥٨

وقال تعالى :

« وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » .
الأنبياء ١٠٧

وقال تعالى :

« وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا »
سبأ ٢٨

وايضا فالمسلمون يؤمنون بأن الله تعالى قد اخذ العهد والميثاق على جميع الأنبياء والمرسلين السابقين على محمد صلى الله عليه وسلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبالتالى على اتباعهم الموجـودين فى زمن محمد صلى الله عليه وسلم ومن بعده ، انه اذا جاءهم الرسول (وهو محمد) المصدق لمـا معهم ، أن يؤمنوا به ويصدقوه ، قال تعالى :

وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾

آل عمران ٨١

كما أن محمدا صـلى الله عليه وسلم قال : « والذى نفسى بيده لا يسمع بى أحد من هذه الأمة يهودى ولا نصرانى ثم يموت ولم يؤمن بالذى أرسلت به الا كان من أصحاب النـار(١) » والمقصود بالأمة فى هـذا الحديث أمة الدعوة وهى الانسانية جمعاء .

٢ — ان كاتب المقال — واصفا محمدا صلى الله عليه وسلم — يقول : « انه كان على جانب كبير من الأخـلاق المحمودة ، **على الأقل بما يتمشى مع عصره** » وهـذا خطأ فاحش : فالكاتب لو رجع الى أى مصـدر اسـلامى يتحدث عن سيرة محمد صلى الله عليه وسلم ، ويبرز أقواله وأفعاله وما أقر أصحابه على ما صدر منهم لعلم أن محمدا صـلى الله عليه وسـلم كان المثل الأعلى للانسانية كلها فى جميع عصورها وليس فى عصره فقط كما يزعم كاتب المقال . فقد وصفه الله تعالى بالكمال فى الأخـلاق الفاضلة ، قال تعالى : « **وانك لعلى خلق عظيم** » .

القلم ٤

وجعل الله تعالى فيه القدوة الصالحة لجميع البشر الذين يتلمسون طريق التقـوى والعمل الصالح فقال تعالى :

لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾

الأحزاب ٢١

وقد سأل أبو بكر الصديق النبى محمدا صلى الله عليه وسلم قائلا : من أدبك ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : (**أدبنى ربى فأحسن تأديبى**) وقد سئلت السيدة عائشة رضى الله عنها عن أخلاقه صـلى الله عليه وسلم فقالت : (**كان خلقه القرآن**) . وحتى قبل أن يتلقى رسالة ربه فقد كان محمد صلى الله عليه وسلم معروفا بين قومه بأنه الصادق الأمين . والصـدق والأمانة هما مصدر كل أخـلاق فاضلة كريمة ، سواء فى المـاضى أو الحاضر أو المستقبل .

٣ — يقول كاتب المقال عن محمد صـلى الله عليه وسلم : (وتلقى وهو صبى قليلا من التعليم النظامى ، ومن المحتمل أنه كان يستطيع القراءة والكتابة ، كما حصل على معرفة واسعة ولكن مشوهة عن الكتاب المقدس — عند اليهودية والمسيحية — من خلال رحلاته التجارية ولقاءاته مع التجار الأجانب) .

البقية فى العدد القادم ان شاء الله

---

(١) صحيح مسلم : كتاب الايمان ، باب وجوب الايمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الى جميع الناس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التاريخ في سيرة أعلامه

شاعر فلسطين ابراهيم طوقان

الأستاذ أحمد مصطفى حافظ

اذا تلألأت فى سماء النضال القومى العالمى أسماء الشعراء الأفذاذ: بابلونيرودا وناظم حكمت ولوركا وايلوار ، ففى أنصع صفحات شعرنا العربى المعاصر ، يبرز اسم كبير من شعراء فلسطين : ابراهيم عبدالفتاح طوقان، فى عشرينيات وثلاثينيات القرن الحالى .

ولابد لنا من القاء نظرة على الظروف السياسية فى اطار عصره ، فقد درج فى خضم الفترة التى شهدت ابتلاء وطنه فلسطين ، بالورم الصهيونى الاستيطانى، الذى أخذ يستشرى حثيثا فى كيانها ، بمساندة الاستعمار الانجليزى ، حين أصدر (بلفور) وعده المشئوم بانشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين ، على حساب شعبها ، ليصبح بمثابة دولة داخل الدولة فى أول الأمر ، وليسيطر عليها كلها بعد ذلك ، بأسلوب (المرابى) ، الذى :

يعيش بالسحت لا يرثى لذى وصب
ولا يبالى بغير الغنم من أرب

يعطيك قرشا ، ويبغى ضعفه بدلا
كأنه عائش للسلب والحرب

كحالب الشاة ، يمرى ضرعها نهما
وطفلها قربها .. يثغو من السغب

مما حدا ببعض المنصفين من المفكرين الأوروبيين الى شجب ما حدث ، بعد أن تمت المهزلة فصولا .. ومنهم الكاتب الفرنسى : (أوجين يونج) ، الذى يقول فى كتابه : (الاسلام وآسيا — أمام المطامع الأوروبية) : « لا تفتأ هذه البلاد التعيسة — يعنى فلسطين — ترفع كل سنة ظلامتها الى لجنة الانتدابات فى جنيف ، ساخطة على الانتداب البريطانى ، فانه قد تحول فى الحقيقة الى ادارة استعمارية بحتة » . « وطلبت أن توضع موضع التنفيذ المادة الثالثة من صك الانتداب ، ونصها : — تعاهد الدولة المنتدبة ، ما ساعدتها الأحوال ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على تنشيط الاستقلال المحلى .. وشددت فى طلب انشاء حكومة مستقلة وطنية »(١) .

ولكن دون جدوى .

حياة الشاعر :

ولد ابراهيم طوقان عام ١٩٠٥ بمدينة (نابلس) بفلسطين ، وتلقى تعليمه الأولى بمدرسة الرشاد الغربية ، ثم انتقل الى (القدس) ، على أثر الاحتلال الانجليزى ، لاستكمال تعليمه بمدرسة المطران ، ثم التحق بالجامعة الأمريكية ببيروت عام ١٩٢٣ ، وحصل منها على شهادة الآداب عام ١٩٢٩ ، واشتهر أثناء فترة الدراسة بلقب : (شاعر الجامعة) ، بعد اشتراكه فى ندوات بيروت الأدبية ، مع كبار شعرائها من أمثال : بشارة الخورى (الأخطل الصغير) ، وأمين تقى الدين ، وجبر ضومط ، وغيرهم .

وبالاضافة الى أن شاعرنا عاش مأساة وطنه منذ نعومة أظفاره ، فقد ابتلى بداء وبيل فى معدته ، جعله ينقطع عن الدراسة خلال فترات اشتداد وطأة المرض عليه ، وظل الداء ملازما له بعد تخرجه والتحاقه بالعمل فى بلدية نابلس ، الأمر الذى جعله يتجه الى مصر لعرض نفسه على أطبائها ، وبعد اجراء جراحة ناجحة بالغة الخطورة ، أطلق عليه الطبيب المعالج اسم : (المولود الجديد) ، لنجاته مما كان يتهدده .. وفاضت شاعريته بالأبيات التالية :

اليك توجهت يا خالقى
بشكر على نعمة العافيه

اذا هى ولت .. فمن قادر
سواك على ردها ثانيه ؟

وما للطبيب يد بالشفاء
ولكنها يدك الشافيه

تباركت أنت معيد الحياة
متى شئت .. فى الأعظم الباليه

L'ISLAM ET L'ASIE Devant L'imperialisme
ص ٤٤ ، ٤٥ طبعة باريس سنة ١٩٢٧

هذا وقد عب ابراهيم من الثقافة العربية الخالصة ، واطلع على أمهات كتبها ودواوينها الشعرية ، وأكثر من تلاوة كتاب الله ، وكان يختمه فى شهر رمضان من كل عام .

وعمل ابراهيم بمدرسة النجاح الوطنية بنابلس ، وانتقل فى الفترة ما بين عامى ١٩٢٩ ، ١٩٣٢ ، للتدريس بالجامعة الأمريكية فى بيروت، ثم بالمدرسة الرشيدية بالقدس .

وكان خلال تدريسه يبث الروح الوطنية النضالية فى نفوس تلاميذه ، ومنهم الشاعر الجهير : (عبد الرحيم محمود) ، الذى خر شهيدا على أرض المعركة فى عام النكبة (١٩٤٨) بقرية (الشجرة) ، قريبا من مدينة الناصرة .

وعند انشاء دار الاذاعة بالقدس التحق ابراهيم بها سنة ١٩٣٦ لتوجيه الرأى العام توجيها أدبيا وقوميا ، ولكن الصهيونية والاستعمار كانا له بالمرصاد ، فأقصته حكومة الانتداب عن العمل بالاذاعة ، بعد أربع سنوات من العمل بها . وأثرت اقالته فى نفسه تأثيرا عميقا ، فاتجه الى العراق للتدريس فى دار المعلمين الريفية فى (الرستمية) وبقى لمدة شهرين بها ، الى أن لاحقه المرض مرة أخرى ، فعاد الى نابلس ، حيث قضى نحبه فيها فى الثانى من مايو سنة ١٩٤١ ، عن عمر يناهز ستة وثلاثين عاما .

شعره :

وعلى ذلك فقد انصهر ابراهيم طوقان فى بوتقة المحنة التى كان وطنه يجتازها ، فصدر عنها فى معظم نتاجه الشعرى ، وأصبح ترجمانا صادقا فى التعبير عن مشاعر السخط والثورة التى تجتاح النفوس .

وعلى الرغم من انه لم يعش ليشهد ختام المأساة الداوية عام ١٩٤٨ ، الا أنه كان على وعى واحساس شديدين ، بما انتهى اليه الأمر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونستشف ذلك بجلاء ووضوح ، من قوله متوجها بالحديث الى حكومة الانتداب البريطانى، بسخرية مريرة :

قد شهدنا لعهدكم بالعداله
وختمنا لجندكم .. بالبساله

وعرفنا ، بكم ، صديقا وفيا
كيف ننسى انتدابه .. واحتلاله !

وخجلنا من — لطفكم — حين قلتم
وعد (بلفور) نافذ .. لا محاله

كل (افضالكم) الراس والعيـ
ن ، وليست فى حاجة للدلاله

ولئن ساء حالنا .. فكفانا
انكم — عندنا — باحسن حاله

.. غير أن الطريق طالت علينا
وعليكم .. فمالنا والاطاله ؟ !

اجلاءا عن البلاد تريدو
ن ، فنجلوا .. أم محقنا والازاله؟!

وقد نبه الشاعر الى ما يسببه النزاع والاختلاف بين زعماء وطنه ، فى هذا المنعطف التاريخى الخطير ، فقال يخاطبهم ، ناقما .. وملتاعا ساخرا ، بقوله :

انتمو المخلصون للوطنية
انتمو الحاملون عبء القضية

انتمو العاملون — من غير قول —
بارك الله .. فى الزنود القوية !

و (بيان) منكم يعادل جيشا
بمعدات زحفه الحربية

و (اجتماع) منكم يرد علينا
غابر المجد .. من فتوح اميه

.. ما جحدنا افضالكم ، غير انا
لم تزل فى نفوسنا امنيه :

فى يديكم بقية من بلاء
فاستريحوا.. كى لا تطير.. البقيه !

ويحدد برؤية واضحة ، ولغة سلسة مباشرة ، ما توقعه — واثبتته الأيام — حين قال مخاطبا ومحذرا (أخاه) العربى :

امامك أيها العربى يوم
تشيب لهوله سود النواصى

فلا رحب القصور غدا بباق
لساكنها ، ولا ضيق الخصاص

.. لنا خصمان : ذو حول وطول
وآخر ، ذو احتيال واقتناص

تواصوا بينهم ، فأتى وبالا
واذلالا لنا .. هذا التواصى

مناهج للابادة .. واضحات
وبالحسنى تنفذ .. والرصاص !

وحينما جد الجد ، واندلعت نيران الثورة المسلحة ، نراه فى مواقف البذل والفداء ، ينتفض ثائرا ، ويسمو فكرا وتعبيرا ، فيقول بقصيدته الشامخة : (الفدائى) ..

لا تسل عن سلامته
روحه فوق راحته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بدلتـــــه همومـــــه
كفنـــا من وســـادته

يرقب الســاعة التى
بعـدها .. هـول ساعته

***

هــو بالبـــاب واقــف
والردى منـــه .. خـــائف

فاهـــدئى يـا عواصـــف
خجـــلا من جـــراءته

.. صــامت لـو تــكلما
لفـظ النـــار والدمــا

قـل لمـن عــاب صمـــته
خـلق الحـــزم .. ابـكما

الى ان يقـول بلوعة مذيبة :

لا تلومـــــوه ، قـــد راى
منهـــج الحـق مظلمـــا

وبـــلادا .. احبهـــــا
ركنهـــــا قــد تهـــدما

ثم يطالعنا بدرة شعره كله ، التى يصف فيها (الشهيد) ، الذى بذل روحـه بذل السـماح فى سبيل وطنه ، فيقول :

عبـــس الخطب .. فابتســـم
وطغـى الهــول .. فاقتحـــم

رابـط الجـــاش والنهـــى
ثـابت القـــلب والقـــدم

لـم يبـــال الأذى .. ولـم
يثنـــه طــارىء الألـم

نفســـه طـــوع همـــة
وجمت دونهــــا الهمـم

الى ان يقـول :

ربمـــا غـــاله الـــردى
وهــو بالســجن مرتهـــن

لـم يشـــيع بدمعـــة
من حـــبيب ولا ســـكن

ربمـــا ادرج التـــرا
ب ســـليما .. من الـكفن

لا تقـــل ايـــن جســـمه ؟
واســـمه فى فـم الـــزمن

انـــه كـــوكب الهـــدى
لاح فى غيهب المحـــــن

وهنا يخجل التحليل والتشريح ، انها انفاس شــاعر ملهم ، بثها فى تضـاعيف شعـره ، ولم يستطع الا ان يفعل ذلك ، لفرط ما حمل بين جوانحه من اللواعج والمعاناة ، وصدوره عن تجربة شعورية عميقة .

وبكلمة واحـدة ، لقد اضاء ابراهيم طوقان الدرب امام المناضلين وعبده ، ليس فى الوطن العربى وحده فحسب ، بل وفى كل بقعة من بقاع العــالم ، ما برحت ترزح تحت نير الاستعمار والاستبداد .

يرحمـه الله ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

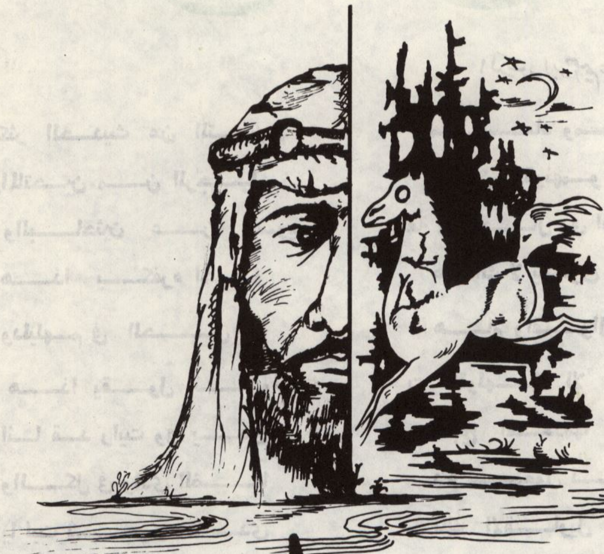

الشعر الإسلامي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحديث عن التدين

الدكتور ابراهيم على أبو الخشب

كثر الحديث عن التدين   من سعاد ومن وفيقة
والملتحين من الرجا   ل ومن نقونهمو حليقة
والباحثين عن الشري   عة فى المجال وفى الحقيقة
هذا يكفره أخو   ه وذاك لا يهوى صديقه
ودليلهم فى الحق أو   هام وأقوال لصيقة
هذا يقول أنا ولس   ت أقولها الا حقيقة
أنا قد رأيت وفى يدى   حجج أقدمها وثيقة
والكل فى وادى الضفا   دع تسمعون له نقيقه
يا ليت شعرى ما مدى   تلك الأقاويل الصفيقة
والحق أبلج فى كتاب   الله لا لغو الخليقة
عودوا له يا قوم ان   نى لا أحس له حقيقة
وهو الأمير ولا أمير   سواه فى الدنيا السحيقة
لا تجعلوا الدين اختلا   فا أو عداوات عميقة
والله ألفنا به   والخير كان له طريقه
هذا التفرق هكذا   ينسى الشقيق به شقيقه
ان الأخوة وهى دي   ن المسلمين به حقيقة
اين الشيوخ وأين اق   وال لهم كانت دقيقة
ذهبوا وصارت بلبلا   ت الطفل دينا أو خليقه
وكذا الزمان يدور دو   رته ويقلب للحقيقة
ولقد خشيت بأن يقو   لوا عنك يا بلدى رقيقة
والأزهر المعمور فيك   كأنما يمتص ريقه
أهلوه فيه يسألو   ن متى تكون لنا حقيقة
والصمت فى الأنحاء يه   مس كلكم ضل طريقه ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بك

أستعين

الاستاذ رشاد محمد يوسف

بك أستعين ومن سواك يعين ... ويعز معتصما به ويصون
بك أستعين على المكاره والأسى ... وأنا بأغلال الحياة سجين
بك أستعين اذا تشابكت الرؤى ... وتكحلت وهم السراب جفون
بك أستعين فانت نور بصيرتى ... تعنو اليك مشاعر وعيون
لك فى عبادك يا كريم شئون ... وبهم اليك ضراعة وحنين
يا عالم النجوى وكل سريرة ... يا مدركا للغيب كيف يكون
سويتنى جلت يداك بحكمة ... تجلو لأصحاب النهى وتبين
كرمتنى بين الخلائق شامخا ... تختال منى هامة وجبين
من نطفة كونت أصل حكايتى ... ماء بأصلاب الرجال مهين
فحفظتنى ورعيتنى فى مأمن ... وأنا بأكناف الظلام جنين
رحم به الرحمات مهد عناية ... يحنو بكل تلطف ويلين
وولدت لا حول لدى مفزع ... لو طال بى دربى فأنت معين
أحيا على درب الحياة مسافر ... مهما تطاول أزمن وقرون
لابد من صمت وضجعة راحل ... لم تغن عنه موانع وحصون

* * *

يارب والدنيا صراع دائر ... تحنو علينا تارة وتخون
والفكر أثقله العناء وهزه ... وتملكته حيرة وظنون
وخطاى فى الدرب الطويل ترنحت ... حيرى يفزعها أسى وشجون
تشتاق عيش الانطلاق ضليلة ... ويشدها نحو الصواب يقين

* * *

يارب جنبنا العثار ونجنا ... فبغير نورك لن يسير سفين
وامنن علينا من رضاك تكرما ... فرضاك كنز للقلوب ثمين
يارب يا رحمن صرخة تائب ... بك يستعين ومن سواك يعين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أعـــداء الحيـــاة

الأستاذ عمر موسى البرعي

قتـــل الأخـــوة فى الشريعـــة مأثم ... وبسنـــة الهـــادى البشـــير محرم

والحـــرب بين المســـلمين جريمـــة ... وبلادهم فيهـــا البنـــاء يهـــدم

فيهـــا المصـــائب للشـــعوب كثيرة ... ان المســـبب فى المصـــائب مجـــرم

ماذا جـــرى للمســـلمين بدورهـــم ... والقلب من أفعـــالهم يتـــالم

لكن اعـــداء الحيـــاة تمـــردوا ... ولهم بذلك فى التمـــرد اســـهم

ايران تســـعى للحروب عـــداوة ... وعن العـــداوة نقمـــة لا تحجـــم

ســـفكت دماء المســـلمين تعطشـــا ... والجـــار من عدوانهـــا لا يســـلم

وتفاخرت بالحـــرب غـــير خجـــولة ... واليـــوم طهـــران بهـــا تتضـــرم

يا ويلهـــا اهدافهـــا قد أفلســـت ... وغـــدا على وقف القتـــال ســـترغم

عدوانها جلب المهـــالك للـــورى ... والشـــعب فيهـــا كلـــه متجهـــم

الحـــكم فيهـــا للتعقـــل جاحد ... والمـــرء بالاخـــلاص لا يتكـــلم

ان « الخمينى » الجمـــوح لآفـــة ... لا آية يدعـــى بهـــا أو يزعـــم

ومن العجـــائب أن يشـــط خيـــاله ... وبحكم بيت الله أمســـى يحـــلم

ايريد فى الحـــرمين حكما زائفـــا ... والســـوء من أفعـــاله يســـتعظم

ايريد اشرافـــا على البيت الـــذى ... يهـــدى به الله الكريم المنعـــم

تفكيره الهمجـــى يفضـــح جهلـــه ... من فى الأنام بجهـــله لا يجـــزم ؟

وكفى به وغـــدا يضـــل شـــعوبه ... ان المضـــل للشـــعوب ليهـــزم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا لن ينـال هواجسـا يدعو لهـا   ان الهواجس بالسـيوف ستحسـم
هـذا طريق يبتغيـه منـافق   من سـار فى درب النفـاق سـيندم

* * *

اما العـراق فانهـا جنحت الى   سـلم كمـا أمر الكتاب المحكم
عن ارضـه ذاد العـدا ببسـالة   يسـمو بها شـعب العـراق الملهم
حرب الخليج غـدت دمارا شـاملا   والأمر فيهـا بالـردى يتـازم

* * *

والروس فى افغـان ضـلوا رشدهم   ومصـيرهم بعـد الضـلال جهنم
قـد لقنـوا الدرس المعـام عبـرة   لـكنهم بالـدرس لم يتعـلموا
والأبرياء كـم اصطـلوا نيرانهـم   يا بئس ما شـبوا هنـاك واضرموا
سـفكوا الـدماء بكثـرة وغـزارة   حتى الكهول بنـارهم قـد اعدموا
لكنهم ذاقـوا المـرارة علقمـا   والشـعب فى افغـان لا يستسـلم

* * *

اما اليهود فقـد تمـادوا فى الأذى   ولهم سـجل بالجـرائم مظـلم
قتـلوا البراعـم والشـيوخ نكاية   ولطالما زرعـوا الفسـاد وأجرموا
شـقوا البطون بغلظـة محمـومة   حتى الحبـالى ذاتهـا لم يرحموا
فى الفتك اعـداء الحيـاة تحـكموا   لكنهـم فى النصـر لن يتحـكموا
ان الشـعوب من الطغـاة بريئـة   ولسـوف يلقون المنيـة منهمـو
الله اكبـر يوم ينهـزم العـدا   ولهم سـينصـب بالهـزائم ماتم
وديارهـم للمسـلمين غنيمـة   فضـلا من البـارى ونعـم المغنم
فالله يمهلهـم رويـدا حكمـة   منـه ويأخـذهم عـذاب مؤلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقف خالدة

بين الفاروق وابن الوليد

الأستاذ محمد عبد الرحمن صان الدين

ماذا صنعت بليث الحرب يا عمر ؟ — ابن الوليد الذى تجلى به الغمر
كم غمة كشفت بالسيف همته — كم حيلة فى مجال الحرب يبتكر
كالصقر يرصد من بعد فريسته — حتى اذا انقض خالت انه القدر
من غير ما سبب يبدو اطحت به — عن امرة الجيش والهيجاء تستعر
والسيف فى كفه كالبرق خفقته — فى حلبة الروع لا يبقى ولا يذر
والنصر لاح له فى غمرة عظمت — والمد من جحفل الرومان ينحسر
والجند من خلفه يستبسلون بها — كالسيل من قمم الأجبال ينحدر
باعوا النفوس بما فى الخلد من نعم — بعض قضى نحبه ، والبعض ينتظر

* * *

ماذا ترى يا أمير المؤمنين جنى ؟ — افصح .. ففى خالد قد حارت الفكر
اغمدته غضبا ، أم صنته فرقا — من أن يزل به فى النشوة الظفر ؟
يخشى الأمير على الأجناد فتنتهم — بابن الوليد ، وذا أمر له خطر
ان البطولة فى الاسلام موهبة — والجيش بالله ، لا بالحذق ينتصر
كم فارس فى جنود الله ذى شرف — لكنه فى مجال الفخر يستتر
لا ريبة ساورت فى خالد عمرا — كلا ، ولا قلبه فى صفوه كدر
لكنها لفتة من حاكم يقظ — يرعى الأمانة ، لا غمط ولا خور

* * *

ماذا عسى يفعل المغوار ان ثلمت — عمدا كرامته ، والنقع معتكر ؟
والمجد منعقد من فوق هامته — والكل من فنه فى الحرب منبهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هل يا ترى يعلن العصيان من غضب ام أنه طـــائع بالأمـــر ياتمـــر ؟
ان العظـــيم اذا ما الأمـــر يحزبه يبقى عظيمـــا ، فـــلا تكبو به الغبر
فليمتثل خالــد للأمـــر فى دعـــة شـــاء الخليفـــة لا ما شاءه عمر !!
فالأمر مهمـــا قســـا من عادل ورع يعنو له عن رضـــا فى النفس مقتدر
حق الأمير على المـــامور طـــاعته ما كان من دابه التـــدبير والســـهر
من ذا الذى طاول الفـــاروق معدلة عبر الدهور .. وهل يرقى له القمر ؟

***

لا تغفلوا يا اولى الألبـــاب واعتبروا تلك المـــواقف فى طياتهـــا العبـــر
ذا قـــائد ظـــافر ، للأمـــر ممتثـــل والحـــاكم الحـــازم الجبـــار يعتذر
ما هذه الشـــيم السمحاء من عرب من قبل ما وردوا علما ولا صدروا ؟
بل انهـــا غلظـــة فى طيهـــا نزق يحـــدو مسيرتها فى الظلمـــة البطـــر
صـــاروا بعاطرة الأخـــلاق امثلـــة فى الأرض ســـائرة يستافها البشـــر
كانوا كواكب ليـــل يستضـــاء بهـــم فى عالم زاغ فيـــه العقـــل والبصر
لا تعجبـــوا انه الاسلام لمســـته يسمو بها من حضيض الجهل محتقر
صارت حضارته فى قبـــة قصـــرت كالشمس ســـاطعة تزهو وتفتخـــر
بالرفق كم طوع الايمان ذا صـــلف للحق ، وانقـــاد سلسالا له الحجر
والجدب يغـــدو رياضا ايكها غرد حلو الجنى ، يانع .. ان جاده المطر
ما الظن فى امة دســـتورها هبـــة من فاطر الكون ، فى مكنونه الخبر ؟

***

قف شـــامخا يا اخا الاسلام مزدهيا تاريخ دينـــك بالأمجـــاد مزدهـــر
قلب صـــحائفه ، وانظـــر روائعه كم موقف باهر ، تاهت به الســـير
واعـــرف مكانك فى دنيـــاك مقتـــديا بالســـابقين الألى عزوا ، فهم غرر
ان الذى لا يرى الأقمـــار ســـاطعة بين الدجى دنف ، قـــد خانه النظر

عبير الذكريات

الأستاذ محسن عبد المعطي عبد ربه

ولله حج البيت فى خير دعوة
نلبى نداها فى فخار وعزة
فبعد صيام خالص ومطهر
أتانا نداء الله فى خير شرعة
الا ان أنوار الحنيفة زادنا
لأجل ارتقاء النفس أعظم رتبة
وخير ابتداء الحج فى الشرع دائما
شعور بتصميم واحضار نية
فتسعى الى البيت العتيق قلوبنا
تلبى اله الناس فى كل نبضة
فأول بيت قد أقيم لذكره
بناه خليل الله صرحا بمكة
وأذن (ابراهيم) بالحج فى الورى
أتاه حجيج الله من كل بلدة
عبادة رب العالمين تعمنا
بخير وفضل فى ازدياد المودة
نقوم بها فى كل عام بما لنا
من الجهد والمال الوفير المبيت
تنادى علينا فى الحجاز أماكن
لها ذكريات فى النفوس المجدة
نودع كل الناس نترك مالنا
من الأهل والأحباب فى خير رحلة
ونخلع ثوبا قد تقادم عهده
لنصبح أكفاء بحب وألفة
ونلبس ثوب الحج فى فخر به
ونذكر اجلالا مقام النبوة
ونترك أهواء النفوس جميعها
وأولادنا من أجل أقدس هجرة
ونطرح أعباء الحياة وراءنا
ونمضى جميعا دون زهو وحلية
الا أن تقوى الله يا قوم دربنا
فما أجمل التقوى بأرفع ملة
الا ان خير الزاد فى العلم والتقى
وحج لبيت الله فى خير طلعة
وخير متاع المرء تقوى تعينه
اذا عاد من حج على أى كبوة
الا ان دين الحق قد جاء للدنا
بخير وعدل ثم اشراق رحمة
الا ان مرضات الاله على الورى
اذا اتحدوا فى كل يسر وشدة

وخير امتثال للاله وشرعه
بخير اجتماع فى سرور وبهجة
على عرفات الله كان لقاؤنا
فما أنفع اللقيا بحسن الطوية
نشاور بعضا كى يدوم رخاؤنا
وننسى خلاف الأمس فى خير كعبة
ونسعى بجد واجتهاد موفق
ونمشى بنور الله فى خير قلعة
وتأتى علينا فى الزمان حقائق
تساهم فى خير لأعظم أمة
ونجنى ثمار الحب والعشق الذى
عرفناه بالايمان رمز المحبة
ونعرف معنى كل فرض بديننا
وندرك نبل الحق من خير عصبة
ونسأل رب الناس أن يهدى الورى
ونسعد بالتوحيد فى كل لحظة
ونرفع أصوات الهدى بدعائنا
عسانا ننال السعد فى خير فرصة
ونسكب عبر النور بالشوق دمعنا
ونكتسب التوجيه من خير قبلة
ونختزن الطاقات بين ضلوعنا
فيبقى لدينا خير أعظم شحنة
الى الله أشكو أن (ايران) أظهرت
عداء وكرها رغم كل الأخوة
وأن جميع المؤمنين بما لهم
من العز والسلطان فى كل جبهة
يمدون بالارشاد (ايران) دائما
بصبر وايمان وحسن روية
لتنأى عن الاجرام فى حق ديننا
وتسمع صوت الحق من كل مهجة
وتترك أفواج الضلال دروبها
وترضى به دون انتساب لريبة
ولكن (زعيم السوء) يأبى سذاجة
اجابة داعى السلم فى كل هجمة
الى الله أشكو من تمزق شملنا
وغوص حقوق المسلمين لفرقة
فيارب أنقذنا فأنت رجاؤنا
وأنت ملاذ العرب فى كل غمة
ويارب وفقنا ولملم شعوبنا
وتوج جهود المسلمين بوحدة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً

«صدق الله العظيم»

سورة الروم آية ٢١

الأسرة المسلمة

عناية الإسلام

بقوى المعرفة عند النشء

الدكتور سعيد محمد صالح صوابي

نحمد الله تبارك وتعالى ونصلى ونسلم على جميع انبيائه ورسله ونستفتح بالذى هو خير « ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير » اللهم افتح امرنا بالخير واجعل عاقبة امرنا بالخير ووفقنا لما تحبه وترضاه يارب العالمين . وبعد .

فان تربية النشء والعناية به من اجل المهام واسماها ، فان اطفال اليوم هم رجال المستقبل ، ولذا فانى اقدم هذا البحث عن تربية النشء وصيانته ، ودور الأبوين والمجتمع فى ذلك راجيا من الله التوفيق والقبول ، والعفو عما يقع فيه من زلل ، ولعله يكون سببا فى الاسهام باخراج جيل جديد عارف بربه وأهل لعمارة هذا الكون يعتز بهم الوطن وترقى بهم الأمم .

ونحن فى بحثنا هذا نتحدث عن القوى الخفية التى يقع بها الادراك والتمييز والتعقل والمعرفة بحقائق الأمور على وجهها الصحيح ، والتى امتاز بها الانسان عن سائر الحيوانات، ولا نتحدث عن الجوارح والأعضاء كالقلب وما يحيط به من اجهزة والأذن والعين والمخ ونحو ذلك لأن ذلك من اختصاص الأطباء فهم أعلم بوقايتها واقدر على علاجها ، كما ان تلك الأجهزة يوجد لها نظائر فى الحيوان ، واذا كان الأبوان يتعهدان وليدهما بمراقبة اجهزته التى يقع بها الحس والادراك فيلاحظان العين مما قد يصيبها من حول أو رمد ، ويتحسسان الأذن مما قد يصيبها من اذى يؤدى الى ضعف السمع ، ويراقبان القلب واجهزته مما قد يصيبه من أمراض وعلل ، وهكذا : فان عليهما واجبا اكبر ومسئولية اعظم تجاه تلك القوى الخفية التى اختص الله عز وجل بها الانسان من بين سائر المخلوقات . فعليهما أن يحفظاه فى نشأته فيغرسان فى قلبه منذ الصغر معرفة الله عز وجل والثقة به والامتثال لشرعه ، قال صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح الذى أخرجه الامام أحمد وغيره : (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم ابناء عشر سنين وفرقوا بينهم فى المضاجع) يعنى عند النوم حذرا من غوائل الشهوة وان كن اخوة ، ومن ثم خاطب الله عز وجل المؤمنين بأن يعلموا أطفالهم أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا يدخلوا عليهم بالليل وساعة الظهيرة ، الا بعد الاستئذان ، لتظل فطرهم سليمة ، فلا تدنس بما قد تقع عليه اعينهم من عورات للوالدين ، قال تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ

سورة النور الآية ٥٨

واما اذا كبر الأطفال فلا يدخلون على الوالدين الا بعد الاستئذان فى كل حال قال تعالى :

« واذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا »

سورة النور الآية ٥٩

كما أن عليهما أن يحفظا سمعه من كل رذيلة أو قبيح ولو كان على سبيل المزاح حتى لا ينطبع فى قلبه الا كل ما هو حسن وجميل ، أخرج ابو داود فى سننه عن عبد الله بن عامر قال : دعتنى أمى يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد فى بيتنا ، فقالت : ها تعال أعطيك ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما أردت ان تعطيه) ؟ قالت : اعطيه تمرا ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أما انك لو لم تعطيه شيئا كتبت عليك كذبة) وذلك لأن الطفل يتأثر بما يدور حوله فى البيئة والمجتمع

وبادىء ذى بدء : نتعرف على الغاية ونحدد الهدف ونبين المهمة التى من أجلها خلق الانسان ، ثم نتعرف على السبل الموصلة الى تلك الغاية وذاك الهدف التى بها يؤدى الانسان مهمته فى هذا الكون كما ينبغى أن يكون ، ثم نبين أهمية القوى التى بها يسلك الانسان تلك السبيل ، ثم نوصى بصيانتها والمحافظة عليها لتؤدى وظائفها على الوجه الأكمل .

> خلق الله عز وجل الانسان يخلف بعضه بعضا لهدفين فى هذه الحياة .

الهدف الأول : هو عبادته لله عز وجل وحده لا شريك له ، قال تعالى :

« وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون »
سورة الذاريات الآية ٥٦

الهدف الثانى : هو عمارته لهذا الكون بالمحافظة على الصالح فيه وابتكار الأصلح بالنظر فى المخلوقات وأسرارها ومعرفة النافع فيها وتسخيره لمصلحة الانسان فى جميع مجالات الحياة كالأغذية والادوية والاسكان والتصنيع والدفاع وغير ذلك ، قال تعالى :

« هو انشأكم من الأرض واستعمركم فيها »

سورة هود الآية ٦١

اى طلب منكم عمارتها .

فمن حقق هذين الهدفين : عبادة الله ، وعمارة الكون تحققت له السعادة والفلاح فى الدارين قال تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾

سورة الحج آية ٧٧

والسبيل الوحيد لتحقيق هذين الهدفين هو العلم ، قال تعالى : فى معرض الأمر بالهدف الاول : **« فاعلم انه لا اله الا الله »**

سورة محمد آية ١٩

وقال تعالى : فى معرض بيان الهدف الثانى بامتنانه على خلقه بتسخير الكون لهم واظهار بعض آثار قدرته فى ذلك :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾

سورة فاطر آية ٢٧ ، ٢٨

فالمكتفى بالعبادة التارك للعمل والأخذ بالاسباب جاهل ، قال تعالى فى معرض توجيهه للنبى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلى الله عليه وسلم باقامة الصلاة حال القتال من غير ترك للسلاح :

وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ
طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ
فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ
فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم
مَّيْلَةً وَٰحِدَةً

سورة النساء آية ١٠٢

فلو كانت العبادة وحدها كافية لكفت فى مثل تلك الحالة .

والمكتفى بالأسباب المجردة دون عبادته لله : مغرور ، قال تعالى :

أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ
جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا
فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾

سورة الملك آية ٢٠

فلابد من الجمع بين الأمرين وتحصيل علوم كل منهما ، ومن ثم خلق الله كل انسان مستعدا بفطرته لقبول حقائق المعلومات الشرعية والعقلية الضرورية والمكتسبة سواء فى أمر الدين او الدنيا او الآخرة ، قال صلى الله عليه وسلم : (ما من مولود يولد الا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه) الحديث متفق عليه ، وقال تعالى :

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا
فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ
ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾

سورة الروم آية ٣٠

كما زوده بأدوات تحصيل العلم وهى السمع والبصر والفؤاد قال تعالى :

وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ
أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ
وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾

سورة النحل آية ٧٨

فلو فرض ان انسانا ما جرد من هذه الأدوات فانه لا يعقل شيئا ، ولا يصلح لأى عمل ، قال تعالى مهددا للكافرين :

قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ
قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ

سورة الأنعام آية ٤٦

وليس معنى اخذ الأسماع والأبصار والختم على القلوب استئصال اعضائها بل المراد تعطيلها عن اداء مهامها مع بقاء جوارحها كما قال تعالى :

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا
مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ
لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ أُوْلَٰٓئِكَ
كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾

سورة الأعراف آية ١٧٩

ولكنهم لا ينتفعون بشىء من هذه الجوارح رغم بقائها وسلامتها . قال تعالى :

وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا
وَأَبْصَٰرًا وَأَفْـِٔدَةً فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُهُمْ وَلَآ
أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَىْءٍ إِذْ كَانُواْ يَجْحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ

سورة الأحقاف آية ٢٦

ومثل هؤلاء حين يدعون الى الايمان كمثل الأنعام لا تسمع الا صوت صاحبها اذا دعاها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولكنها لا تفقه ما يقول ، ومع ذلك تستجيب له وتطيع ، أما هؤلاء فلا يسمعون ولا يستجيبون ، قال تعالى :

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ ﴾

سورة البقرة آية ١٧٠ ، ١٧١

فهؤلاء صم عن الحق ، بكم لا يتكلمون به ، عمى عن طريقه ومسلكه ، فهم لا يعقلون شيئا لانطماس بصيرتهم ، قال تعالى :

« فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور » .

سورة الحج آية ٤٦

والقلب محل العلم وموطن الفقه واصل التعقل ، والسمع والبصر والمخ وسائر الأعضاء جنود مسخرة فى خدمته ، قال تعالى مستحثا عباده على السير فى الأرض والانتفاع بما فيها :

« أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون » .

سورة الحج آية ٤٦

ولن يتحقق الانتفاع للقلب بما وصل اليه من معلومات الا اذا كان سليما من الشرك المناقض لتوحيد الله ، ومن البدعة المخالفة للسنة ، ومن الشهوة المناقضة للأمر ، ومن الغفلة المنافية للذكر ، ومن الهوى الذى يناقض الاخلاص ، قال تعالى فى وصف خليله ابراهيم :

« اذ جاء ربه بقلب سليم »

سورة الصافات آية ٨٤

كما أكد الخليل ذلك فى دعائه الذى ذكره عنه رب العزة فى قوله : ﴿ وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾

سورة الشعراء آية ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩

والأسباب التى تؤدى الى خلو القلب من العلوم والمعارف وعدم الانتفاع بما قد يصل منها اليه هى نقصان القلب وعدم كمال نضجه كقلب الطفل ، وجود اعتقاد فاسد سبق اليه ورسخ فيه منذ الصبا بسبب التقليد والقبول بحسن الظن فان ذلك يحول بينه وبين قبول الحق ، الانغمار فى اللعب والاعراض عن العلم وتحصيل أسبابه والانهماك فى تحصيل أسباب العيش فقط ، فلا ينكشف له الا ما هو متفكر فيه من الانغماس فى الشهوات والمعاصى والتعلق بغير الله تعالى وهذا أعظم مفسدات القلب على الاطلاق وليس عليه أضر من ذلك ، ولا اقطع له عن مصالحه وسعادته منه ، فانه اذا تعلق بغير الله وكله الله الى ما تعلق به ، وخزله من جهة ما تعلق به ، وفاته تحصيل مقصوده من الله عز وجل ، بتعلقه بغيره ، والتفاته الى سواه ، فلا على نصيبه من الله حصل ، ولا الى ما أمله ممن تعلق به وصل ، وقال تعالى :

﴿ وَٱتَّخَذُوا مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ ﴾

سوره مريم آية ٨١ ، ٨٢

كما أن كثرة الذنوب والمعاصى تؤدى الى حجب القلب عن الرب فى الدنيا ثم الحجاب الأكبر يوم القيامة ، قال تعالى :

﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ﴾

سورة المطففين آية ١٤ ، ١٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكلما تراكبت الذنوب اشتد عمى القلب عن ادراك الحق وصلاح الدين ، واستهان بأمر الآخرة ، واستعظم أمر الدنيا ، وقصر همه عليها ، قال ميمون بن مهران : اذا اذنب العبد ذنبا نكت فى قلبه نكتة سوداء فاذا هو نزع وتاب حتى يعلو قلبه فهو الران ، وهذه بعض آثار المعاصى على القلب مقتبسة من القرآن الكريم منها : الختم ، والأقفال ، وجعل الأكنة عليها ، والرين والطبع وتقلب الأفئدة ، والحيلولة بين المرء وقلبه ، واغفال القلب عن ذكر الله تعالى ، وانساء الانسان نفسه ، وترك ارادة الله تطهر القلب ، وجعل الصدر ضيقا حرجا ، وصرف القلوب عن الحق وزيادتها مرضا على مرضها ، واركاسها وانكاسها ، حتى يخسف به الى أسفل السافلين كما يخسف بالمكان وما فيه ، وعلاقة ذلك ان صاحبه يظل جوالا حول القاذورات وسفاسف الأمور ، وهو لا يشعر الى ان يصير مثل الحيوان الذى شابهه فى أخلاقه واعماله وطبيعته ، قال سفيان بن عيينه فى تأويل قوله تعالى :

« وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم امثالكم »

سورة الأنعام آية ٣٨

منهم من يكون على اخلاق السباع العادية ــ المفترسة ــ ومنهم من يكون على أخلاق الكلاب واخلاق الخنازير واخلاق الحمير ، ومنهم من يتطوس ــ يزهو ــ فى ثيابه كما يتطوس الطاووس فى ريشه ، ومنهم من يكون بليدا كالحمار ، ومنهم من يألف ويؤلف كالحمام ، ومنهم الذى هو خير كله كالغنم ، ومنهم أشباه الثعلب ، وقد شبه الله تعالى اهل الجهل والغي بالحمر تارة ، وبالكلب تارة وبالأنعام تارة ، وتقوى هذه المشابهة باطنا حتى تظهر فى الصورة الظاهرة ظهورا خفيا يراها المتفرسون ، وتظهر فى الأعمال ظهورا يراه كل احد ، ولا يزال يقوى حتى تستشنع الصورة فتنقلب له الصورة باذن الله ، وهو المسخ التام ، كما فعل قديما باليهود واشباههم .

فسبحان الله كم من قلب منكوس مخسوف به وممسوخ وصاحبه لا يشعر ، وكم من مفتون بثناء الناس ومغرور بستر الله ومستدرج بنعم الله وهو لا يدرى ، وكل هذه عقوبات واهانات ويظن الجاهل أنها كرامات .

والحق ان شرف الانسان وفضله الذى فاق به كثيرا من أصناف الخلق هو معرفته بالله عز وجل التى هى فى الدنيا جماله وكماله وفخره ، وفى الآخرة عدته وذخره ، والقلب هو موطن تلك المعرفة وهو العالم بالله ، والعامل والساعى الى الله ، والجوارح اتباع وخدم وآلات يستعملها القلب ، كاستعمال الصانع للآلة والراعى للرعية ، وباستنارة القلب واظلامه تظهر محاسن الظاهر ومساويه وكل اناء ينضح بما فيه ، فالذى ينتشر على الجوارح من العبادات أنواره ، والسارى الى الأعضاء من الفواحش آثاره .

ومن خصائص قلب الانسان التى بها عظم شرفه حتى صار أهلا للمعرفة بالله . العلم فكل آدمى مفطور على معرفة الأشياء على ما هى عليه ، فيبدأ بمعرفة الأمور البدهية التى تستقر فى ذات الطفل المميز ، كالعلم بأن الاثنين أكثر من الواحد، ثم بعد ذلك يتدرج الى سائر العلوم النظرية والحقائق العقلية المستفادة من الخبرات والتجارب ، حتى اذا أصقلته التجارب وهذبته المذاهب ، وصل الى معرفة عواقب الأمور .

ومن خصائص القلب أيضا : الارادة ، فانه اذا أدرك بالعلم والعقل عاقبة الأمر وطريق الصلاح فيه ، انبعث من ذاته شوق الى جهة المصلحة ومباشرة أسبابها ، ويترك اللذة العاجلة فالنفس قد تدعو الى تناول بعض الأطعمة أثناء المرض ، وتنفر عن العمليات الجراحية ، بينما العقل ينفر عن تناول تلك الأطعمة المضرة ، ويريد العمليات الجراحية ويطلبها ويبذل المال فيها .

وسبب اختلاف الناس وتفاوتهم فيما بينهم يرجع الى : التفاوت فى الخبرات والتجارب التى أصلها قوة العقل الغريزى أو ضعفه حيث يبدأ من سن التمييز ثم لا يزال ينمو ويزداد نموا الى ان يكتمل ، وهكذا سنة الله فى جميع خلقه .

والتفاوت فى العلم والمعرفة بسبب كثرة المعلومات وقلتها ، وشرف العلوم وخستها وطرق تحصيلها . فدرجات الترقى والتفاوت بين الناس غير منحصرة ، وانما يعرف كل واحد المنزلة التى وصل اليها من العلم ، ويعرف ما قبلها دون أن يعرف حقيقة ما بعدها من المنازل ، كما لايعرف الجنين حال الطفل ، ولا يعرف الطفل حال المميز وما وصل اليه من المعارف البديهية ، ولا المميز حال العاقل وما اكتسبه من العلوم النظرية وهكذا .

وأدوات العلم ــ السمع والبصر والفؤاد ــ لا تكفى وحدها لأنها تعرفنا بما يدور حولنا وبعلوم من سبقنا ولكنها لا تعرفنا بالبداية والمصير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا بالحكمة من خلقنا ، ولا بما يريده خالقنا الذى وهب لنا تلك الأدوات ... الى غير ذلك من سائر العلوم الأساسية ، ومن ثم لا تكتمل معرفة الانسان الا بهداية الله عز وجل له التى لا سبيل لأحد أن يصل للسعادة الا بها ، فلا فائدة فى الارادة والقدرة والأسباب الا بعد الهداية قال تعالى :

« ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى ».

سورة طه آية ٥٠

وقال عز وجل :

« ولولا فضل الله عليكم ورحمته » .

سورة النور آية ٢١

واول مراتب الهداية هى : الاعانة على أسباب المعيشة والتوفيق لاكتسابها ، قال تعالى :

(سبح اسم ربك الأعلى . الذى خلق فسوى . والذى قدر فهدى)

سورة الأعلى آيات ١ ، ٢ ، ٣

ويتضح ذلك على سبيل المثال بمص الرضيع لثدى أمه ، فهل يستطيع أحد أن يعلم وليده الذى هو ابن يوم كيف يمص الثدى ؟؟؟ .

ثم بعد ذلك تتوالى بالبيان والارشاد لمعرفة طريقى الخير والشر ، قال تعالى :

« وهديناه النجدين » .

سورة البلد آية ١٠

وقال تبارك اسمه :

« ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها »

سورة الشمس آية ٧ ، ٨

ثم بعد ذلك تكون على قدر الاستجابة لأوامر الله . قال تعالى :

وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

سورة العنكبوت آية ٦٩

وقال سبحانه وتعالى :

وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾

سورة فصلت آية ١٧

وصفوة القول أنه لن يستقيم أمر الانسان ولن تتحقق له السعادة الكاملة فى حاله ومآله الا بالعلم فلن يقتدر على أسباب الحياة الا بالعلم . قال تعالى : عن أحد جند سليمان عليه السلام الذى استطاع أن ينقل العرش من اليمن الى الشام فى طرفة عين :

قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ

سورة النمل آية ٤٠

تنبيها على أنه اقتدر بقوة العلم ، ولن يعلم قدر الآخرة الا بالعلم كما قال تعالى فى وصف الناس زمن قارون :

قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾

سورة القصص آية ٧٩ ، ٨٠

ولن يستبين الحق فى مواطن الاختلاف الا بالرجوع الى أولى العلم . قال تعالى :

وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ

سورة النساء آية ٨٣

ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين) . الحديث متفق عليه ، وزاد الطبرانى (ويلهمه رشده) ، فشرف الانسان لا يتحقق الا بالعلم ، قال صلى الله عليه وسلم : (الناس معادن خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا) متفق عليه من حديث أبى هريرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال الغزالى : (من فقد العلم فقلبه مريض وموته لازم ، ولكنه لا يشعر به ، اذ حب الدنيا وشغله بها ابطل احساسه كما أن غلبة الخوف قد تبطل الم الجراح فى الحال وان كان واقعا ، فنعوذ بالله من يوم كشف الغطاء فان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا) .

وفى فضل العلماء وطلب العلم يقول يحيى بن معاذ : العلماء أرحم بأمة محمد صلى الله عليه وسلم من آبائهم وأمهاتهم ، قيل : كيف ذلك ؟ قال لأن آباءهم وأمهاتهم يحفظونهم من نار الدنيا وهم يحفظونهم من نار الآخرة ، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة) . الحديث أخرجه مسلم وغيره .

وختاما لا ننسى ان ننوه برعاية الاسلام للطفل الذى فقد أباه وهو ما يعرف باليتيم ، فقد أوجب الله عز وجل رعايته وكفالته على المجتمع كله ، حتى يصير الناس كلهم له آباء واخوة فى الحنو عليه والرعاية له والقيام بأمره والعمل على ما يصلحه قال تعالى :

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ

سورة البقرة آية ٢٢٠

وقال صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح الذى أخرجه مسلم وغيره : (أنا وكافل اليتيم فى الجنة كهاتين) وقرن أصبعيه السبابة والوسطى، وأخرج ابن حبان فى صحيحه عن جابر : أن رجلا قال : يا رسول الله فيم اضرب يتيمى ؟ قال ما كنت ضاربا منه ولدك ..) الحديث .

كما أوجب عليهم : حفظ ماله وتنميته ، واختبار اليتيم وتدريبه على مباشرة أسباب الحياة حتى يصير أهلا لتحمل التبعات ومباشرة المهمات .

قال تعالى :

وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَـٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟

سورة النساء آية ٦

ومن الحقائق التى لا شك فيها ان صلاح الآباء نافع للذرية ، وأن خير ميراث يتركه الآباء لأبنائهم هو تقوى الله ، والكلم الطيب ، قال تعالى :

« وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا » .

سورة النساء آية ٩

وقال تبارك اسمه : وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَـٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَـٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ

سورة الكهف آية ٨٢

وقال تعالى :

رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّـٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾

سورة الفرقان آية ٧٤

وانفعنا اللهم بما نقول ونسمع واجعله لنا فى الدنيا من الآثار الصالحة وفى الآخرة من مثاقيل الفضل الراجحة وصلى اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هديه الى يوم الدين .. أمين .

مراجع البحث

١ ـ احياء علوم الدين للامام أبى حامد الغزالى .

٢ ـ ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم (تفسير العلامة أبى السعود) .

٣ ـ تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير .

٤ ـ الجواب الكافى لمن سأل عن الدواء الشافى لابن القيم .

٥ ـ سنن أبى داود السجستانى .

٦ ـ صحيح البخارى (فتح البارى) .

٧ ـ صحيح ابن حبان (وارد الظمآن) .

٨ ـ صحيح مسلم (شرح النووى) .

٩ ـ القرآن الكريم .

١٠ ـ مجمع الزوائد للهيثمى .

١١ ـ مدارج السالكين لابن القيم .

١٢ ـ مسند الامام أحمد بن حنبل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

اهتمام الإسلام بالطفولة

الأستاذ معوض عوض ابراهيم

للأطفال فى الاسلام مكانة ومنزلة ، فهم ثمرة أشرف الروابط ، وأمل كل والدة ووالد فهذا زكريا عليه السلام يحكى الله تعالى عنه :

رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ
رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ
مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾

مريم — ٤ — ٦

ويقول :

« رب هب لى من لدنك ذرية طيبة ، انك سميع الدعاء » .

آل عمران — ٣٨

ومن قبله قال الخليل ابراهيم عليه السلام وهو يودع صغيره وحيده اسماعيل ، وامه هاجر فى واد غير ذى زرع :

رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ
غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ
فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ
ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾

ابراهيم — ٣٧

حتى قال :

« رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى »

ابراهيم — ٤٠

والمسلم مطالب بأن يتخير الزوجة الصالحة الودود الولود ، وأن نختار لبناتنا ذا الدين والمروءة . فكما قال الرسول للرجال : **(تخيروا لنطفكم فان العرق دساس) « فاظفر بذات الدين »** .. قال صلوات الله عليه للآباء : **(اذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير(١)) .**

ولقد امتن عربى على أولاده فقال : **(لقد أحسنت اليكم صغارا ، وأحسنت اليكم كبارا ، وأحسنت اليكم قبل أن تولدوا) .**

(١) رواه الترمذى عن أبى هريرة وغيره باتقان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسلمـوا له الأولين ، وسـألوه فى الثالثة « كيف » ؟ فقال : **(اخترت لكم الأم الصالحة)** وأنشد :

وأنـزل احسـانى اليكم ، تخـيرى
لماجـدة الأعـراق باد عفـافها

والرسول صـلوات الله عليه يقول **« كادت المرأة أن تلد أخاها »** .. ويقول : **« ان ابن أخت القوم منهم »** .

ومن ضراعات عباد الرحمن :

رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ
أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾

الفرقان — ٧٤

وما جعل الله الجنة تحت أقـدام الأمهات ، ولا أوجب الله لها حق الصحبة والبر والاحسان مرات ثم أوجب مثل ذلك للأب الا بصادق رعايتها وبرها للأولاد فى مراحل الطفولة والصبا والشباب حتى يكبروا ويرشـدوا ويـكونوا أهـلا لتحمل التبعيات .

وقد سألوا بدوية « أى أولادك أحب اليك » فقالت « الصغير حتى يكبر والمريض حتى يبرأ والغائب حتى يعود » .

ان أحدنا يرعى الشجرة فى بستانه ، والزرع فى مزرعته ، ويحاول تكثير المـال وتثميره وتجنيبه عوادى الضيـاع ، وذلك من الايمـان وصالح الأعمال ، لـكن هـذه العناية تكون أكثر خيرا وأبر فائدة وعائدة حين يكون الأولاد ثمرة ثمرات الفؤاد ، وفلذات الأكباد ، ووسيلتنا ان استعنا بالله على حسن تربيتهم ، والاسهام مع الرياض والمدارس فى مراحل التعليم والاعداد المختلفة يكونون وسيلتنا الى عيش رغيد ومصير عند الله حميد ، قال تعالى :

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ
ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ
عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ ۚ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾

الطور — ٢١

ومن دعوات الملائكة للمؤمنين .

رَبَّنَا
وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ
ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ

غافر — ٨

هؤلاء الأطفال هم النبت الكريم والغرس الذى نتعاهده فى شـتى المغارس فى البيت والرياض والمدارس وما وراءها ، سيسألنا الله تعالى فى شتى المواقع عنهم باعتبارهم شـباب الغد ، ورجال المستقبل الذين يحملون أمانات الدين ، ويرعون الحمى ، ويفتدون العرين ، ويكونون همزة الوصل بين الآباء والأحفـاد فى ركضات متصلة لابلاغ الحياة كمالها الممكن .

وما يكون الأبناء قرة أعين ، ولا عناصر خير وصلاح حين يكون الآبـاء والأمهات حيالهم كما قال أحمد شوقى رحمه الله :

ليس اليتيم مـن انتهى أبـواه من
تلك الحيـاة وخلفـاه ذليـلا

ان اليتيـم هـو الـذى تلقى لـه
أمـا تخلت أو أبـا مشـغولا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهى لذائذ وشهوات تنتهى كسحب الصيف ، ويبقى ضياع الشباب غصصا وآلاما لا سلامة منها الا أن يجد الآباء أنفسهم بمكانهم من الأبناء المضيعين .

ولقد كان الرسول يولى اهتمامه بالشباب من أهله ، وغير أهله .. وأى اهتمام يوضع فى مواجهة حمل النبى صلى الله عليه وسلم حفيدته أميمة بنت ابنته زينب فى صلاة الفريضة فكان اذ قام حملها فاذا ركع أو سجد وضعها . رواه البخارى .

وصنيعه جم الدلالة بالحسن والحسين وهو صلوات الله عليه يدع الخطبة ، وأمرها فى الاسلام جليل ، وينزل من منبره الشريف ليشمر قميص الحسن والحسين لأنهما كانا يتعثران فيهما .. ثم يعود صلوات الله عليه الى المنبر يستكمل ما كان فيه من حديثه الى المسلمين ، وهو يردد قول الله تعالى :

« انما أموالكم وأولادكم فتنة »

التغابن — ١٥

وهو صلوات الله عليه يعلو الحسن أو الحسين فوق ظهره وهو فى سجوده وأصحابه فى الصلاة من خلفه يسجدون بسجوده الذى طال ، ولم يعرفوا سببه حتى اعتدل من سجوده وانتهى من صلاته ، وقال له شداد بن الهاد لقد أطلت السجود بين يدى صلاتك يا رسول الله حتى حسبنا أنه قد نزل عليك وحى ، أو أصابك أمر .. فقال صلوات الله عليه (ان ابنى هذا الحسن والحسين ارتحلنى فى سجودى ، فكرهت أن أعجله) .

والنبى صلى الله عليه وسلم مع كل هذا الرفق ، يجد الحسن والحسين يمدان يديهما الى تمرتين من تمر الصدقة ، ويسارع الصغيران فيضع كل تمرته فى فمه ، فيسارع النبى فيدخل يده الشريفة فى فم هذا مرة ، وفى فم ذاك مرة أخرى حتى استخرج التمرتين وهو يقول لهما « كخ .. كخ . ان هذه التمرات من مال الصدقة وهى لا تحل لمحمد ولا لآل محمد » .

وماذا تساوى التمرتان أيها الآباء ؟ وفيكم من ينفق على أولاده من عوائد التهريب والغش والسرقة من المال العام والخاص ما الله به عليم .

وتبدو عناية الرسول بالطفولة الى المدى الذى يلحظ فيه صغيرا لأحد أصحابه كانا يأكلان على احدى الموائد معه ، والطفل تطيش يده فى الصحفة فلا يفوت النبى أن يوجه الصغير بكل ما فيه صلوات الله عليه من رحمة وحنو فيقول : **(يا غلام سم الله ، وكل بيمينك ، وكل مما يليك)** .

وهو أمر كريم ينبغى أن يأخذه الكبار من جميل اهتمام النبى صلوات الله عليه وسلم بالصغار .. وما كان أبره وأوفاه وأحناه صلوات الله عليه بأبنة أحد الصحابة وهى تحضر يوما مع أبيها مجلسه ، فتتحرك من حول المجلس فترى خاتم النبوة بين كتفى رسول الله فتحسه وتشتغل به ، ويبادر أبوها فيصيح بها وينهرها ظنا منه أن ذلك يتنافى وما يجب للرسول من توقير ومهابة. فاذا بالنبى صلى الله عليه وسلم ينهى صاحبه عن لوم ابنته ويأمره بأن يدعها وما تريد ، ويدعو لها ويبرك فيقول : (عيشى واخلقى) والنبى يبرز بذلك حق الأطفال فى المرح وفى الحركة الضرورية فى صحة الأجسام والمدارك بالتوجيه والارشاد .

ولقد رآه بعض جفاة العرب يقبل بعض أولاده ، فأنكر ذلك من رسول الله وقال : **(ان لى عشرة أولاد ما اقبل واحدا منهم) . فقال صلوات الله عليه (أو افعل ان كان الله قد نزع من قلبك الرحمة ؟ من لا يرحم لا يرحم).**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد أراد عمر رضى الله عنه ان يولى رجلا أمر ولاية للمسلمين فدعاه اليه ليزوده بما يجب للرعية على الوالى من رفق ونصح وبما يجب له عليهم من طاعة واذعان ، ورأى ذلك الرجل أن أمير المؤمنين يقبل بعض بنيه ، فأنكر ذلك فعدل أمير المؤمنين عن تولية هذا الرجل الذى لا يترفق ببنيه اذ كيف يكون بعدهم مع أبناء المسلمين .

وكان عمر رضى اللـه عنـه يرعى فى غدوه ورواحه نشاط الشباب وعملهم الفردى والمشترك فى ساحات لهوهم المشروع ، فيرشد ويسدد ، وبينما هو فى بعض الطريق يوما رآه الشـباب فتفرقوا هيبة لأمير المؤمنين ، ووقف عبد الله بن الزبير فى مكانه لم يبرحه، فقال له عمر: لم لم تذهب كما ذهب اصحابك ؟ . فقال : « يا أمير المؤمنين لقد خافوك بلا سبب وأنا لا أخافك فلست مذنبا فأخشـاك . ولا الطريق بضـيقة فأوسـعها بفرارى لك » .. واعجبته رضى الله عنه تلك الشجاعة الأدبية ، وجميل فهم عبد الله ، وحسن تصرفه ، ولطف رده على الأمير .

اننا فى مسيس الحاجة الى وضع هذه الملامح الاسلامية أمام بصر أطفالنا وبصائرهم بالأسلوب الذى يفهمونها به ، وعلى النحو الـذى يسبق الى خواطرهم وأذهانهم قبل أن يسـبقه اليها أثر بعض وسـائل الاعـلام ، والبرامج التى تحمل اسمهم ، وهى تفتقد صالح التوجيه وصالح المعرفة ، وصالح الترفيه .

ورجال التربية فى رياض الأطفال بخاصة ثم فى مراحل التعليم الأخرى عليهم بعد توفيق الله للأسرة فى القيام بالحق الـذى للناشئة عليها فى تقديم البرامج المدروسة للمرحلة التى ينبنى عليها ما يتلوها من مراحل الاعداد والتأهيل ، وأحسب أن هـذا الرجاء معتبر وقائم لكننا نطلب مزيدا وجهدا فى هذه السبيل جهدا يتضاعف فيه الأمل فى الغد المؤمل للجيل الجديد .

ويقينى ان نوصل الأطفال بدينهم ونحرص على تعريفهم بالله ورسوله وسلف هـذه الأمة وبمن كانوا فى مثل أعمارهم ، وتدريبهم على الطهارة والوضوء والصـلاة ، وحفظ ما تيسر من القرآن الكريم كل ذلك ضرورى فى تأسيس شخصيتهم لانمائها بعد ذلك فى هـذا الاتجـاه وعلى ذلك الأساس .

وان كتب التفسير لتروى **أن صبيا سأل أباه : يا أبت من هـذا الـذى يقول له الله تعالى : « قم الليل الا قليلا » .**

المزمل — ٢

قال الأب : ذلك نبى الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال الغلام : وأنا أريد أن أقوم الليل كما قامه النبى ، فقال الأب انه لا طاقة لك يابنى على القيام بما قام به النبى صـلى الله عليه وسلم فقرأ الغـلام سـورة المزمل حتى انتهى الى قوله تعالى :

« وطائفة من الذين معك » .

المزمل — ٢٠

فسأل أباه من هـذه الطائفة التى تقوم بعض الليل مع رسـول الله صـلى الله عليه وسلم فقال : انهم صحابة الرسول ، فقال فأنا أقوم بعض الليل مثلهم ، فقال الأب : لا طاقة لك بذلك ، فقال الغـلام يا أبت لا خير فيمن لا يقتدى بمحمد وأصحاب محمد !!

اننا نـود ان يتعرف النشء على دينهم بقصد واعتدال ، وان يقتنعوا بما نقدم اليهم من نصوصه ومعانيه وهداياته ، وذلك واجب الآباء والمربين .. وكل راع مسئول عن رعيته .. وماأشدها من مسئولية حين ترنق الغفلة الأحضان ، عن هذا الواجب الذى يدعو الله ان يعيننا عليه وان يوفق الهيئات الرسمية والشعبية ان ينهضوا اليه بمنهج الله فى كتابه وسنة مصطفاه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

«صدق الله العظيم»

أنت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الشيخ عطية صقر

سجود السهو

السؤال : فى أثناء الصلاة أشك هل صليت ثلاث ركعات أم أربعا فماذا أفعل ، ولو كان هناك سجود للسهو هل يكون قبل السلام أو بعده ؟

ع. س. م. من السيدة زينب

الجواب : ثبت فى الصحيح عن أبى سعيد الخدرى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « اذا شك احدكم فى صلاته فلم يدر كم صلى ، ثلاثا او اربعا ، فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ، ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم » .

يؤخذ من هذا ان الذى يشك فى عدد الركعات يبنى على اليقين وهو الأقل ، يعنى : لو شك أنه صلى ثلاثا أم أربعا ، يبنى على أنه صلى ثلاثا ثم يأتى بركعة رابعة ، ويسن له أن يسجد سجدتين للسهو ، وجاء فى هذا الحديث أن السجود يكون قبل السلام ، لكن جاء فى حديث الصحيحين فى قصة ذى اليدين ، أن النبى صلى الله عليه وسلم سجد بعد ما سلم ، وبالأول قال الشافعى ، وبالثانى قال أبو حنيفة ، ولك الخيار .

سجود التلاوة

السؤال : حين يقرأ الفرد القرآن ثم تقابله آيات فيها كلمة السجود ، هل يترك المصحف ويقوم ليصلى ويسجد أم بعد قراءة القرآن والانتهاء منها ؟

السائل السابق

الجواب : من قرأ آية فيها سجدة أو سمعها يستحب أن يسجد للتلاوة ، ولو لم يسجد لا عقوبة عليه ، واوجبها أبو حنيفة ولو تركها عوقب عليها .

ويرى جمهور الفقهاء ، أن السجود يكون عقب قراءة الآية مباشرة أو عقب سماعها ، فان اخر السجود وطال الفصل سقطت السجدة ولا تقضى ، وان كان الفصل قليلا شرعت السجدة .

ومن هذا يعلم أن القارىء اذا وصل الى آية السجدة وقرأها يترك المصحف أو القراءة ويسجد ، ثم بعد ذلك يتم قراءته اذا أراد ، ويدل عليه ما جاء فى البخارى أن عمر رضى الله عنه قرأ على المنبر يوم الجمعة سورة النحل ، حتى جاء السجدة — يعنى الآية التى فيها السجدة وهى الآية رقم ٤٩ — فنزل وسجد الناس ، حتى اذا كانت الجمعة القابلة قرأ بها ، حتى اذا جاء السجدة قال : يا أيها الناس ، انا لم نؤمر بالسجود ، فمن سجد فقد أصاب ، ومن لم يسجد فلا اثم عليه .

هذا ، ويشترط لسجود التلاوة ما يشترط للصلاة ، من الطهارة واستقبال للقبلة وستر العورة ، وذلك ما رآه جمهور الفقهاء ، وكان ابن عمر يسجد بدون وضوء كما رواه البخارى ، ولم يوافقه عليه — كما قال صاحب الفتح — الا الشعبى ، أما الطهارة من الجنابة فلازمة ، لأن القراءة بدونها ممنوعة .

اما ما يقال فى سجود السهو من الذكر فلم يصح فيه الا حديث رواه الخمسة الا ابن ماجة ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى سجود القرآن : سجد وجهى للذى خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته ، فتبارك الله أحسن الخالقين .

المعوذتان

السؤال : ما هما السورتان المعوذتان ، ولماذا سميتا بذلك وما معنى الفلق ؟

حميد وعاشور — من بلبيس شرقية

الجواب : المعوذتان هما : سورتا الفلق والناس ، آخر السور فى ترتيب المصحف الشريف ، وسميتا بهذا الاسم وهو **« المعوذتان » لأن الرسول صلى الله عليه وسلم تعوذ بهما حين سحره اليهود** ، كما قال القرطبى فى تفسيره ، وجاء فى صحيحى البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم **كان اذا اشتكى قرأ على نفسه بالمعوذتين وينفث ،** فلما اشتد وجعه كنت اقرأ عليه ، وأمسح عنه بيده رجاء بركتها . والنفث هو النفخ الذى ليس معه ريق . وروى النسائى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعقبة بن عامر **« يا عقبة تعوذ بهما ، فما تعوذ متعوذ بمثلهما »** ورواه مسلم **بلفظ « الم تر آيات انزلت الليلة لم ير مثلهن ، قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس »** .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والفلق فيه أقوال كثيرة : سجن أو واد أو شجرة فى النار ، وقيل : الصبح ، وقيل : الجبال والصخور ، وقيل : الرحم تنفلق بالحيوان ، وقيل كل ما انفلق عن جميع ما خلق ، من الحيوان والصبح والحب والنوى وكل شيء من نبات وغيره ، وقيل غير ذلك .

الطلاق

السؤال : ما هو الطلاق الصريح والكناية ، والطلاق البدعى والسنى ؟

ابوزيد محمود بليدى — مركز ناصر — بنى‌سويف

الجواب : الطلاق الصريح هو الطلاق بلفظ يفيد معنى الطلاق عند التلفظ به ، وحصره الشافعى فى ثلاثة الفاظ وردت فى القرآن الكريم وهى : الطلاق والفراق والسراح . قال تعالى **« الطلاق مرتان ، فامساك بمعروف أو تسريح باحسان »** البقرة : ٢٢٩ وقال « واذا طلقتم **النساء فبلغن أجلهن فامسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف »** سورة البقرة آية ٢٣١

وقال تعالى :

« فاذا بلغن أجلهن فامسكوهن بمعروف » . سورة الطلاق — ٢٠

ولا يحتاج الطلاق بهذه الألفاظ الى نية . فلو قال : لم أرد الطلاق ولم اقصده لا يصدق .

وطلاق الكناية ما يقع بلفظ يحتمل الطلاق وغيره ، وألفاظه كثيرة : مثل : أنت بائن ، أمرك بيدك ، الحقى بأهلك .. وانفصال الزوجية بهذه الألفاظ يحتاج الى نية . فلو قال : لم أرد الطلاق بل أردت معنى آخر يصدق ولا يقع الطلاق قضاء ، والله أعلم بنيته .

والطلاق السنى هو الذى يقع على الوجه الذى ندب اليه الشرع ، وهو أن يطلق الزوج زوجته المدخول بها طلقة واحدة فى طهر لم يمسسها فيه ، وذلك لأن طلاق المدخول بها له عدة ، واذا كانت فى طهرها ستشرع فى العدة ولا تطول عليها ، وعند عدم الجماع ستشرع كذلك فى العدة ولا تنتظر حتى تعرف ان كانت حاملا أو غير حامل .

والطلاق البدعى هو المخالف لذلك ، كان يطلقها ثلاثا بكلمة واحدة ، أو بثلاث متفرقات فى مجلس واحد ، أو يطلقها أثناء الحيض ، أو فى طهر جامعها فيه . وهو حرام يأثم فاعله ، ولكنه مع ذلك يقع كما قال جمهور العلماء وعليه فقهاء المذاهب الأربعة ، ويرى ابن تيمية وابن حزم وابن القيم عدم وقوعه . والاستدلال على ذلك يطول ، واتباع الجمهور أولى .

الحجاب

السؤال : هل توافق الزوجة على أمر زوجها لها بخلع الحجاب ، وهل يجوز للفتاة المتحجبة أن تخلع حجابها ليلة الزفاف ؟

ع. ر. ع. من ابنوب اسيوط

الجواب : حجاب المراة مفروض بالكتاب والسنة ، واذا كان الله ورسوله قد أمرا به فلا يتوقف التنفيذ على اذن الزوج أو غيره ، والزوج الذى يأمر زوجته بخلعه يأمرها بمعصية كقوله لها : لا تصلى ، لا تصومى ، وذلك اثم عظيم لأنه يأمر بالمنكر ، ويحرم على الزوجة أن تطيعه فى ذلك ، فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ، وطاعة الزوجة لزوجها هى فى المقصود الأصلى من الزواج ، وهو المتعة الجنسية ورعاية البيت والاستقرار فيه ، ولا سلطان له عليها فيما عدا ذلك من الأمور العامة التى يشترك فيها الرجال والنساء ، فالله هو الذى يأمر وينهى .

ولا يقال : انها مكرهة على ذلك فتعفى من المسئولية ، فغاية عصيانه أنه سيطلقها ، ورزقها ليس عليه بل على الله سبحانه ، وسيهيىء الله لها من يرعاها ويحميها فى غير هذا البيت الذى تنتهك فيه حرمات الله ، ولا خوف على أولادها منه فهو المتكفل بالانفاق عليهم وعلى أمهم الحاضنة لهم .

ولتعلم الزوجة انها لو اطاعته فى خلع الحجاب ، وهو عنوان الشرف والعفاف ، فيسهل عليها طاعته فيما هو أخطر من ذلك ، لأن مثل هذا الزوج لا غيرة عنده ولا كرامة ، وستجره المدنية الى الخروج عن حدود الدين حتى لا يصاب بالرجعية ان لم تكن زوجته مجارية للعرف الحديث بما فيه من أمور يأباها الدين .

فليتق الله أمثال هذا الزوج ، وليحمدوا ربهم أن أعطاهم زوجات عفيفات محافظات على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شرفهن وعلى شرفهم . ولا يستهينوا بسفور الزوجة زاعمين أنه شيء بسيط ، فان معظم النار من مستصغر الشرر .

هذا ، أما خلع العروس حجابها ليلة الزفاف فهو حرام ما دام هناك أجنبي ، فلم يرد في الشرع استثناء لهذه المناسبة ، ولا يجوز أن نطوع الدين لهذا السلوك الوافد علينا ممن لا يدينون بالاسلام ، وقد كانت العروس تظهر بكامل زينتها في الماضي البعيد والقريب ما دام المحتفلون بها هم النساء والأقارب المحارم كالأب والأخ والعم والخال ، وذلك بمعزل عن الرجال الأجانب .

وما يعمل الآن في الأماكن العامة التي يختلط فيها الرجال مع النساء دون التزام للحجاب الشرعي ، لا يقره الاسلام ، ومن شارك فيه فهو مخطيء مهما كانت شخصيته . ولا ينتظرن أحد أن يفتى عالم مديني بجوازه للضرورة أو الحاجة ، فليست هناك ضرورة ولا حاجة ، ومن خرج على حدود الدين فهو آثم ، والحلال بين والحرام بين .

صلاة الجنازة

السؤال : ما هي كيفية صلاة الجنازة ، وهل تختلف بالنسبة للشيخ والطفل ، وما هو الدعاء الذي يقال فيها على كل ؟

عبد القادر أبو المجد وزيري ــ أبو تشت ــ قنا

الجواب : صلاة الجنازة فرض كفاية ان قام بها البعض سقط الطلب عن الباقين ، ويشترط لها ما يشترط لأى صلاة ، وهي أربع تكبيرات تؤدى من قيام للقادر عليه .

ينوى بقلبه صلاة الجنازة ويكبر تكبيرة الاحرام ، ثم يقرأ بعدها الفاتحة ثم يكبر التكبيرة الثانية ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم بأية صيغة ، وأفضلها الابراهيمية التي نقولها بعد التشهد في الصلاة . ثم يكبر التكبيرة الثالثة ثم يدعو للميت بأى دعاء من المغفرة والرحمة مثل : اللهم اغفر له وارحمه ، ولا يشترط دعاء معين ، واذا كان الميت طفلا غير مكلف فلا معنى للدعاء له بالمغفرة والرحمة ، بل يقول : اللهم اجعله لنا سلفا وفرطا وذخرا ، كما رواه البخاري والبيهقي من كلام الحسن . ثم يكبر التكبيرة الرابعة ثم يسلم .

هذه هي الأمور الأساسية في الصلاة على الجنازة ، وهناك أدعية مأثورة يستحب الدعاء بها ان أمكن ، وليس هناك دعاء واجب بعد التكبيرة الرابعة ، لكن يستحب فقط : اللهم لا تحرمنا أجره ، ولا تفتنا بعده .

سفر الزوجة

السؤال : اذا سافرت الزوجة باذن زوجها لعمل خارج البلاد ، هل ارتكبت ذنبا بتركها لزوجها وأولادها أكثر من ثلاث ليال ، وما هي أقصى مدة لبعد أحد الزوجين عن الآخر ؟

محمد عبد الحميد عيسى ــ أسوان

الجواب : جاء في حديث رواه الطبراني عن حق الزوج على زوجته « **ولا تخرج من بيتها الا باذنه ، فان فعلت لعنتها ملائكة السماء وملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع** » .

وجاء في حديث البخاري ومسلم « **لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفرا يكون ثلاثة أيام فصاعدا الا ومعها أبوها أو أخوها أو زوجها أو ابنها أو ذو محرم منها** » .

بناء على هذا نقول للسائل : مادام الزوج قد أذن بالسفر لزوجته فلا تكون مذنبة ، لأنه يعلم أنها ستغيب عنه أكثر من ثلاث ليال ، وهي مطمئنة على تنازله عن حقه منها وعلى رعاية الأولاد مدة غيابها .

واشتراط المحرم أو الزوج في السفر هو من أجل الأطمئنان عليها ، ومادامت هي مع رفقة مأمونة في السفر والاقامة في الخارج فلا يلزم المحرم على ما قاله كثير من العلماء ، وطول مدة الغياب في السفر أو قصرها محله اذا لم يكن اتفاق سابق على ذلك، اما وهو يعلم أنها ستغيب سنة دراسية ، فلا حرج عليها هي ، وهو الذي يتحمل نتيجة اذنه لها بالسفر ، ومهما يكن من شيء فالواجب عمل الحساب بين ما تكسبه من سفرها وما يعود على بيتها ، والعاقل سيختار ايهما أفضل ، وقد نبهنا كثيرا الى أنه اذا لم يكن هناك خلق ودين ومراقبة لله عند بعد أحد الزوجين عن الآخر ستكون العاقبة وخيمة والواقع شاهد على ذلك بما ينشر ، وما خفى كان أعظم . ولا خير في مادة يضيع معها الشرف وتتدهور الأسرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

يحرره

حسين السكرى

العدل

للعدل ميزان دقيق حساس ولكنه لا يغيب عن فطنة العين ، واحساس القلب ، ومنطق العقل ، وحكمة الدين .. هذا الميزان لا يختل اذا نظرنا اليه بالعين المجردة عن الرغبات والنزوات والمصالح الشخصية ، ولكن هيهات أن ننظر اليه تلك النظرة الخالصة من الشوائب ، لأن المجاملات والمنافع والماديات دائما تقحم نفسها فى كل شىء ، والناس غالبا ما يفسرون العدل حسب أهوائهم الذاتية ، ناسين أو متناسين قول الله — تعالى — « واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » .. ومع اختلاف الميول والآراء يتشعب العدل ويتمزق ويصبح أرجوحة سهلة يمتطيها كل صاحب مصلحة أو غرض من الأغراض ما دامت الأمور تسير وفق الأهواء .. ولعلنا نعلم أن الناس جميعا سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى ، فلماذا يتصيد الانسان الأخطاء لأخيه الانسان ؟ أليس من العدل أن نترك الناس يعيشون حياتهم فى حب وسلام ؟.. أم من العدل أن يكون العدل ألعوبة فى أيدى الناس يفسرونه كيفما شاءوا ومتى أرادوا ؟ .

ان عدالة السماء دائما ساهرة ترقب بعين اليقظة والحق ما يراد بها وما يدبر لها على وجه البسيطة .. ومهما كانت التحايلات والمؤامرات والتفسيرات فلن تغيب عن قدرة القادر — سبحانه وتعالى — .

واذا تأملنا قول الله — تبارك وتعالى — : « يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون » آية ٨ من سورة المائدة لأرحنا أنفسنا وعرفنا أن الله — سبحانه — خبير بما نعمل ، فلا نتمادى فى الشر بل نترك الأمور تجرى وفق الطريق السليم الذى يضمن العدالة للناس جميعا .

لو أنصف الناس استراح قضاتهم ... ولو أنصف القاضى استراح الناس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأستاذ / **سيد حسن الفيومى** — شركة النصر للتليفزيون والالكترونيات سابقا — بالمعاش حاليا — ٣٢ ش. نصار — بين السرايات.

« وغلقت الأبواب » :

أرسل الينا القارىء يقول : بعد رفض عرض الأمر الباطل عرفا وقانونا أصبحت هى الطرف الضعيف ، حيث أن ما عرضته للاتفاق مرفوض واصبح هو الطرف القوى الرافض باصرار .. استخدمت حيلة اجرامية لوضعه امام الأمر الواقع لاجباره للرضوخ لها فى قبول عرض الأمر السابق فرفض ، استعملت التضليل واستخدمت الأساليب الاجرامية التى يستخدمها لصوص المنازل والجواسيس وتجار المخدرات والسموم البيضاء والعصابات الاجرامية والارهابية وهى :

أولا : تأمين المكان المعد لارتكاب الجريمة دخولا وخروجا للتنفيذ .

ثانيا : التضليل للايهام بأنه لا يوجد أحد بمكان الجريمة .

ثالثا : استخدام العنف بشراسة عند اكتشاف الجريمة والقبض عليها بالتلبس .

رابعا : الكذب وتضليل العدالة أثناء التحقيقات والمحاكمات .

« وغلقت الأبواب » جاءت فى القرآن الكريم للعلم والتنبيه بأساليب المنحرفين والخارجين على القانون للقضاء عليهم وحماية المجتمع الاسلامى من شرهم واستتباب أمنه وخلوه تماما من الانحرافات والجرائم ليكون خير أمة أخرجت للناس .

« انه ربى أحسن مثواى » .

بعد رفض المنكر الذى عرض عليه للموافقة والتنفيذ وقبر وجدانه محاطا بالاستحكامات غير العادية لأنه أمام الأمر الواقع ولا مفر من التنفيذ، ولكنه تذكر فورا أن الله — تعالى — أنقذه من غيابات الجب المظلم الموحش وشمله بعنايته ورعايته ورحمته بعد أن كان معرضا للجنون والموت المحقق ، وانعم عليه بقصر هو اكبر قصور الدولة وبه جميع الخيرات التى لم يعهدها من قبل بين عشيرته واهله ووطنه .. فالله — تعالى — الذى أنقذه من الموت المحقق وانعم عليه بتلك النعم العظيمة بعد كل الاستحكامات الهائلة لأنه السميع البصير الذى لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء ، ولذلك رفض الخضوع للأمر الواقع معرضا حياته للخطر حتى لا يكون عاصيا لله المنتقم الجبار ولا عذر اطلاقا لأى مخلوق فى معصية الخالق ولو كان عبدا مملوكا ، ولهذا فقط رفض ارادة المنكر وقتل المعصية ولم يصب بسوء كما انه رفض الخضوع للأمر الواقع بعد اعتماده على الله فأصبحت الاستحكامات لا قيمة لها ، وان كان كيدها عظيما فكيد الله أعظم .

• • •

نتابع هنا تكملة ما نشر فى العدد السابق تحت عنوان : « ولقد همت به وهم بها » لنعلم أن الكيد والمكر والدهاء من صفات المرأة منذ أن خلقها الله ولقد أشار القرآن الكريم الى هذا حيث يقول الله — تعالى — « ان كيدهن عظيم » .

ورغم الاستحكامات والحيل والأكاذيب لم تستطع المرأة أن تصل الى غرضها لأن العناية الالهية كانت لها بالمرصاد .. ومع هذا فلا ننكر أن المرأة تتسم بالرقة وتربية الناشئة واضفاء البهجة والرعاية والحنان فى محيط الأسرة ولا غنى عنها فى هذه الحياة الصاخبة .

والى لقاء آخر ...

الأستاذ / **عبد المنعم توفيق السيد يوسف** — امام وخطيب مسجد ميت عنتر — دقهلية .

الأخلاق وأثرها فى المجتمعات :

تحت هذا العنوان جاءنا ما يلى : لاشك أن الأخلاق دعامات الشعوب وركيزتها الأولى ، ولولاها ما كانت المجتمعات .

وانما الأمم الأخلاق ما بقيت
فان همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ورحم الله امامنا الراحل الامام محمد عبده حينما ذهب الى دول الغرب فسئل بعدما عاد ماذا رأيت فى دول الغرب ؟ فقال : رأيت ما لم اره فى بلادنا .. رأيت الصدق والأمانة ، والأخلاق ، والوفاء بالعهد ، والصراحة وكل شىء على ما ينبغى أن يكون عليه المسلمون .. ولقد نزل القرآن الكريم من لدن رب العالمين مخاطبا نبيه وحبيبه محمدا — صلى الله عليه وسلم — حيث قال :

« وانك لعلى خلق عظيم » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم قال — جل جلاله — :

« ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضــوا من حولك فاعف عنهم واســتغفر لهم وشــاورهم فى الأمــر » .

وقــال ايضــا :

« خذ العفو وأمر بالعــرف واعــرض عن الجــاهلين » .

والرسول الكريم يخاطبنا قائلا: (ان احاسنكم أخلاقا الموطأون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون) .

والأخلاق هى الحصن الحصين لحماية الأمم والأفراد والمجتمعات من كل الرذائل والانحرافات كما أنها السلاح الوحيد لــكل انسان فى هــذه الحيــاة .. وان الله اذا أحب عبدا نادى فى السماء انى أحب فلانا فأحبوه فتنادى ملائــكة الســماء ، يا أهل الأرض ان الله يحب فلانا فأحبوه ، فيوضع له الحب فى الأرض ، واذا كره الله عبدا نادى يا أهل السماء انى ابغض فلانا فابغضوه ، فتنادى الملائــكة ، يا أهــل الأرض : ان الله يبغض فلانا فابغضوه ، فيوضع له البغض فى الأرض ، ومما يدل على أثر الأخلاق الحميدة فى النفس ما حدث مع الرسول — صلى الله عليه وســلم — ومع ذلك اليهودى ، فقد كان الرسول اقترض مبلغا من المال ليتصدق به على الفقراء ، وغاب أياما عن تسديد الدين ، فلما قابله اليهودى جذبه من جلبابه جذبة شديدة قائلا : يا بنى عبد المطلب أنتم قوم مطل ، فالتفت اليه النبى مبتسما ، وكان أمير المؤمنين عمــر حاضرا فهم بضرب عنق الرجل فمنعه النبى — صــلى الله عليه وســلم — من ذلك ، وهو يقول : ما بهذا أمرنا يا ابن الخطاب كان الأولى بــك أن تأمرنى بحسن الأداء ، وتأمره بحسن الطلب ، دعه فلعله يخرج من صلبه من يوحــد الله .. فقال اليهودى ، هكذا تكون ســماحة الاسلام !! واسلم فى الحال .

فأين هذه الأخلاق الفاضلة من أخلاقنا اليوم ؟

* * *

الأخلاق يا عزيزى .. هى العنصر الأساسى والعامل الفعال فى بناء الفرد والمجتمع — لاشك فى ذلك — .

والرسول — صــلى الله عليه وســلم — يقول : (انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) ويقول: صلوات الله وســلامه عليــه : (ادبنى ربى فاحسن تاديبى) وهو بلا جــدال — القــدوة الحسنة والأسوة الطيبة ، ومن سار على هديه الــكريم جمع بين خيرى الدنيا والآخــرة وفاز بكل مقومات الخير والهدى والرشاد .

الأستاذ / **ابراهيم خليــل ابراهيم** — مساكن عثمان — عمارة رقم ٩ — شبرا الخيمة .

على أبــواب الامتحــانات :

يخاطبنا السيد / ابراهيــم فى تلك الــكلمة قائلا : ها هى أيام الحياة تمر وتنقضى لنودع عاما دراسيا قد مضى وحق عليه قول الشاعر :

دقــات قلب المــرء قائلــة لــه

ان الحيـــــاة دقــائق وثــوان

دارت الأيام دورتها ، وجاء امتحان آخــر العام .. فنرى الكل يتسابق الى كتابه ليتخذه صــاحبا ورفيقا .. ونرى الــكل يكد ويجتهد ليحصل الدروس ، ويعد الزاد ليوم يكرم المرء فيــه أو يهان ، « انه يوم الامتحان » .. نعــم الــكل يسهر ويقدح زناد فكره ليجمع الدروس من هنا وهناك ، كل انسان يعرض على نفسه نماذج الامتحانات ويستعد للاجابات قبل حلول الامتحــان .. وهــذا منتهى المنطق والعقل ، والاسلام يأمرنا بهذا ، ولــكن عزيزى القارىء، أما يذكرنا هذا الامتحان بامتحان آخر فيه يكرم المرء أو يهان بحق .. ؟ ! ، امتحان أسئلته معروفة للجميع ، ولــكن ويا للأســف !! كلنا متباطئون فى الاجابة عليها .. أسئلة لم يخفها عنــا الدكتور أو الأستاذ وانما هى معــلومة للجميع ، وصدق رسول الله — صلى الله عليه وســلم — حيث يقول : (لن تزولا قدما عبد يوم القيامة حتى يســأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه ، وعن شبابه فيما أبلاه ، وعن علمه ماذا عمل به ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ؟) ، امتحان يختلف عن طبيعة امتحانات الدنيا .. امتحان المراقب فيه والمــالك له هو الله الواحد القهار الذى يقول عن نفسه :

« قل لمن الملك اليوم لله الواحد القهار » .

امتحــان لا يقبل الاعــــادة أو التأجيــل **« لا يستأخرون ســاعة ولا يســتقدمون » ..**

امتحــان لا تقبل فيه الأعــذار والالتماسات **« قالوا ربنــا غلبت علينــا شقوتنا وكنا قوما ضالين ، ربنــا أخرجنا منهــا فان عــدنا فانا ظالمون ، قال اخسئوا فيهــا ولا تــكلمون » ..**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

امتحان ليست فيه محسوبية ولا مجاملة « **فاذا نفخ فى الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون** » ..

امتحان موقفه صعب ، يشيب من هوله الولدان . « **يوم تضع كل ذات حمل حملها ، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد** » ..

فلنذكر ذلك جيدا ولا يشغلنا عنه شاغل مهما كان .. « **وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور** ».

* * *

حقا يا أخى انه امتحان صعب وعسير جدا يشهد فيه الانسان على نفسه وما ارتكبه من أخطاء مصداقا لقول الله — تعالى — « يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون » .

« وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذى أنطق كل شىء » .

ولا خلاص لنا من هذا الامتحان الا بمراقبة الله — جلت قدرته — فى السر والعلن والعمل على تنفيذ أوامره واجتناب نواهيه والسير قدما الى طاعة الله مهما كلفنا ذلك من جهد وعمل.

والله ولى التوفيق ...

الطالب / **وجيه أحمد محمد سليم** — كفر الشنهاب — المنصورة — كلية الشريعة —

الزهد عند الصوفية :

جاء على لسان كاتب الرسالة أنه يخطىء من يظن أن الزهد عند الصوفية هو لبس الملابس الخشنة والتعود على طعام خشن ، والحقيقة أن الزهد عندهم قبل كل هذا ترك ما يشغل عن الله — تعالى — ، وسئل الجنيد مرة عن الزهد فقال : « خلو اليد من الملك والقلب من الشبع » ، وقال يحيى بن معاذ « لا يبلغ أحد حقيقة الزهد حتى يكون فيه ثلاث خصال .. عمل بلا علاقة ، وقول بلا طمع ، وعز بلا رياسة » ، والزاهد الحقيقى هو من لا يفرح بموجود من الدنيا ، ولا يتأسف على مفقود منها ، وقال أحمد بن حنبل الزهد على ثلاثة أوجه ، ترك الحرام وهو زهد العوام ، والثانى ترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص ، والثالث ترك ما يشغل العبد عن الله — تعالى — وهو زهد العارفين ، ومن الآيات التى يستدلون بها على الزهد قول الله — تعالى — عن الغافلين :

« ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون » .

سورة يونس

وقوله تعالى :

« ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا » ..

والصوفية فى ذلك يشيرون الى الآية القرآنية:

« الا من أتى الله بقلب سليم » ..

انه القلب الذى ليس فيه غير الله .. وأما أعلى درجات الزهد عندهم ما قاله أبو يزيد البسطامى (الزهد عندنا اذا فقدنا شكرنا ، واذا وجدنا آثرنا) والحق — تعالى — يخبر عن الأنصار الذين قسموا أموالهم وديارهم مع المهاجرين بنزعة الايثار الخالص فيقول :

« ويؤثرون على أنفسم ولو كان بهم خصاصة»

والزهد عند الصوفى أن تكون الدنيا فى يده لا فى قلبه ، لأن الزاهد غير الصوفى تاجر يحرم نفسه من متع الدنيا ليعوضها أضعافا فى الآخرة ، وليس كذلك الصوفى الذى لا يحرم نفسه متعة احلها الله له الا اذا حجبته عن الله .. ولعل أبا الحسن الشاذلى خير مثال على ذلك ، فقد كان — رحمه الله — صاحب تجارات ومزارع ، وكذلك الليث بن سعد فقيه مصر وامام زهادها، كان أثرى أهل عصره ، ولم تمنعهم الدنيا بمالها عن شغلهم بالله ، وخلاصة القول أن الذى يملك هو الذى يزهد ، أما الذى لا يملك ففى أى شىء يزهد ؟ !

● ● ●

لم يكن الزهد فى يوم من الأيام ينحصر فى لبس الملابس الخشنة ، ولا حرمان النفس من طيبات الله التى أحلها « يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا الله » ، « قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق » ولكن الزهد كما نعلم هو ترك الرغبات الزائفة والنزوات الزائلة والنظر بعين الايمان الى الآخرة وما فيها من نعيم مقيم وثواب عظيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

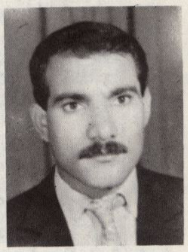

الاسم : شفيق أمين قطب مطر
السن : ٢٩ سنة
المهنة : موظف بشركة الاسكندرية للزيوت والصابون بكفر الزيات
الهواية : قراءة جميع الكتب والمجلات الدينية
العنوان : كفر الزيات ـ غربية

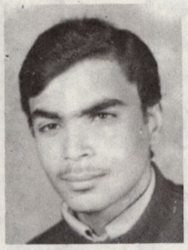

الاسم : أنور محمد سرحان
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب ثانوى
العنوان : الطيبة مركز ضما ـ دقهلية
الهواية : مراسلة الشباب

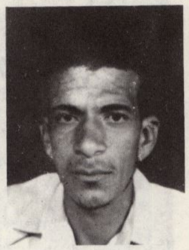

الاسم : أحمد جمال الدين عزام
السن : ٢٢ سنة
الهواية : قراءة الكتب وتبادل الآراء
العنوان : المطرية ـ دقهلية شارع سعد زغلول ـ منزل عزام

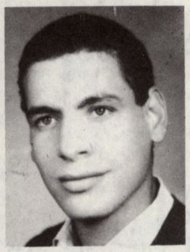

الاسم : راضى عمر أحمد ناصر
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب بالأزهر
الهواية : المراسلة والكتابة الأدبية وتبادل الآراء
العنوان : السهرايا ـ ناهيا ـ جيزة

الاسم : شريف أحمد الشافعى
السن : ١٥ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : الشعر والزجل والاطلاع
العنوان : الطيبة ـ مركز ضما دقهلية

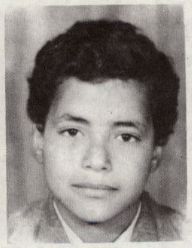

الاسم : سيد محمد أحمد سليمان
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب بالثانوية العسكرية
الهواية : الاطلاع الدينى والعلمى
العنوان : مركز قنا

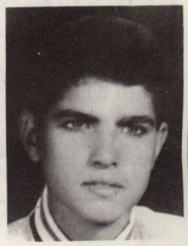

الاسم : طه عبد العزيز العفيفى
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب
الهواية : حفظ القرآن الكريم والمراسلة
العنوان : ناهيا امبابة جيزة

الاسم : عبود محمد كشك
السن : ٣٠ سنة
المهنة : بكالوريوس تجارة
الهواية : الاطلاع الدينى ـ كتابة الشعر
العنوان : بور سعيد ـ شارع سعد زغلول ـ البدوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

الأيام	ذو القعدة ١٤٠٨	يوليو ١٩٨٨	فجر ق	فجر ت	شروق ق	شروق ت	ظهر ق	ظهر ت	عصر ق	عصر ت	مغرب ق	مغرب ت	عشاء ق	عشاء ت
الأربعاء	١	١٥	٧	٤	٥٣		٥٥	١٢	٣١	٤	٥٨	٧	٣٠	٩
الخميس	٢	١٦	٧		٥٣		٥٥		٣١		٥٨		٣١	
الجمعة	٣	١٧	٧		٥٣		٥٥		٣١		٥٨		٣١	
السبت	٤	١٨	٨		٥٤		٥٦		٣١		٥٨		٣١	
الأحد	٥	١٩	٨		٥٤		٥٦		٣١		٥٨		٣١	
الاثنين	٦	٢٠	٨		٥٤		٥٦		٣٢		٥٩		٣٢	
الثلاثاء	٧	٢١	٩		٥٤		٥٦		٣٢		٥٩		٣٢	
الأربعاء	٨	٢٢	٩		٥٥		٥٧		٣٢		٥٩		٣٢	
الخميس	٩	٢٣	٩		٥٥		٥٧		٣٢		٥٩		٣٢	
الجمعة	١٠	٢٤	١٠		٥٥		٥٧		٣٣		٥٩		٣٢	
السبت	١١	٢٥	١٠		٥٥		٥٧		٣٣		٥٩		٣٢	
الأحد	١٢	٢٦	١٠		٥٦		٥٨		٣٣		٥٩		٣٢	
الاثنين	١٣	٢٧	١١		٥٦		٥٨		٣٣		٥٩		٣٢	
الثلاثاء	١٤	٢٨	١١		٥٦		٥٨		٣٣		٠٠	٨	٣٣	
الأربعاء	١٥	٢٩	١١		٥٦		٥٨		٣٤		٠٠	٨	٣٣	
الخميس	١٦	٣٠	١٢		٥٧		٥٩		٣٤		٠٠	٨	٣٣	
الجمعة	١٧	٣١	١٢		٥٧		٥٩		٣٤		٠٠	٨	٣٣	
السبت	١٨	أول أغسطس	١٣		٥٧		٥٩		٣٤		٠٠	٨	٣٣	
الأحد	١٩	٢	١٣		٥٨		٥٩		٣٤		٠٠	٨	٣٢	
الاثنين	٢٠	٣	١٤		٥٨		٥٩		٣٥		٥٩	٧	٣٢	
الثلاثاء	٢١	٤	١٥		٥٩		٠٠	١	٣٥		٥٩		٣٢	
الأربعاء	٢٢	٥	١٥		٥٩	٥	٠٠	١	٣٥		٥٩		٣١	
الخميس	٢٣	٦	١٦		٠٠	٦	٠٠	١	٣٥		٥٩		٣١	
الجمعة	٢٤	٧	١٧		٠٠	٦	٠٠	١	٣٥		٥٩		٣١	
السبت	٢٥	٨	١٧		١	٦	٠٠	١	٣٦		٥٨		٣٠	
الأحد	٢٦	٩	١٨		١		٠٠	١	٣٦		٥٨		٣٠	
الاثنين	٢٧	١٠	١٩		٢		٠٠	١	٣٦		٥٨		٣٠	
الثلاثاء	٢٨	١١	١٩		٢		٠٠	١	٣٦		٥٨		٢٩	
الأربعاء	٢٩	١٢	٢٠		٣		٠٠	١	٣٦		٥٨		٢٩	
الخميس	٣٠	١٣	٢١		٣		٠٠	١	٣٧		٥٧		٢٩	

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في هذا العدد

كلمة التحريـــــر	التحريـــــر	١
حديث الشـــهر	بقلم رئيس التحرير	٢
مع القرآن الكريم		٥
تفســير سورة الأنعام	الدكتور عبد الغنى الراجحى	٦
الدعوة من خلال القصة القرآنية ١	الدكتور محمود محمـــد عمارة	١١
من حديث القرآن عن الأمثال « الانفاق »	الدكتور محمـــود بن الشريف	١٥
من روائع تفسير القرآن بالمأثور	الأستاذ مصطفى عبد الحليم محمد الجندى	٢٠
ولله على الناس حج البيت		٢٣
الحج عبادة وذكـــرى	فضيلة الشيخ ابراهيم الدســـوقى	٢٤
الحج ومكانته فى الاسلام	الأستاذ صلاح أحمد الطنوبى	٢٩
الحج معان ودروس	الأستاذ محمد كمال الدين	٣٢
الحياة فى ظلال التشريع الاســـلامى		٣٥
حكم بيع الانسان لعضو من أعضائه أو التبرع به	الدكتور محمد سيد طنطاوى	٣٦
من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم	الشيخ عبد الوهاب محمد الساكت	٤٢
جوامع كلمه « صلى الله عليه وسلم »	الدكتور سعد سعد جاويش	٤٦
خيركم اسلاما أحسنكم أخلاقا	الدكتور زكى مشعل	٥٢
حضارة الاســـلام :		٥٥
انســـان الاســـلام	فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد أحمد	٥٦
أثر العقيدة الاسلامية فى ســـلوك الأفراد والجماعات	الدكتور عبد العليم سليمان ربيع	٦١
الدعوة والشـــباب :		٦٥
القيم الاسلامية ووسائل حمايتها فى المجتمع	الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى	٦٦
الحرية فى ضوء الاسلام « المشكلة والحل »	الدكتور طه الدسوقى حبيشى	٧١
قطـــوف	اعداد حامد المرسى	٧٧
مختارات من الصحف والمجلات	الدكتور احمد عبد الرحيم السايح	٧٩
أخبار ولقـــاءات		٨١
كتـــاب الشـــهر		٩٧
أبو الأعلى المودودى والصحوة الاسلامية	عرض وتقديم الدكتور محمد بهى الدين سالم	٩٨
شخصيات اســـلامية		١٠٥
رد على ما جاء فى دائرة المعارف الأمريكية	الدكتور عبد العزيز ســـيف النصر	١٠٦
شـــاعر فلسطين : ابراهيم طوقان	الأستاذ أحمد مصطفى حافظ	١١١
الشعر الاسلامى		١١٥
الحديث عن التـــدين	الدكتور ابراهيم على أبو الخشب	١١٦
بك أستعين	الأستاذ رشـــاد محمد يوسف	١١٧
أعـــداء الحيـــاة	الأستاذ عمر موسى البرعى	١١٨
مواقف خالدة	الأستاذ محمد عبد الرحمن صان الدين	١٢٠
عبـــير الذكريات	الأستاذ محسن عبد المعطى عبد ربه	١٢٢
الأسرة المسلمة :		١٢٣
عناية الاسلام بقوى المعرفة عند النشء	الدكتور سعيد محمد صالح صوابى	١٢٤
اهتمام الأســـلام بالطفولة	الأستاذ معـــوض عوض ابراهيم	١٣١
أنت تســـأل والمفتى يجيب	فضيلة الشيخ عطية صقر	١٣٥
مع القـــراء	يحرره حســـين السكرى	١٣٩
بريـــد التعـــارف		١٤٣
مواقيت الصـــلاة		١٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
أن يزود المكتبة الإسلامية والقارئ المسلم
فى جميع أنحاء العالم الإسلامى
بالمطبوعات التى صدرت حديثا

◉ المنتخب فى تفسير القرآن الكريم

طباعة أوفست ٢ لون تجليد فاخر بصمة ذهب

◉ الأحاديث القدسية

جزءان فى مجلد واحد

◉ مساجد مصر وأولياؤها الصالحون

من الجزء الأول الى الجزء الخامس

◉ الفتاوى الإسلامية

من المجلد الاول الى المجلد الثالث عشر

مراكز البيع

القاهرة : ٣ شارع الامير قدادار المتفرع من ميدان التحرير
الأسكندرية : فرع المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ٤٢ شارع سعد زغلول

مطابع الأهرام التجارية القاهرة - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle